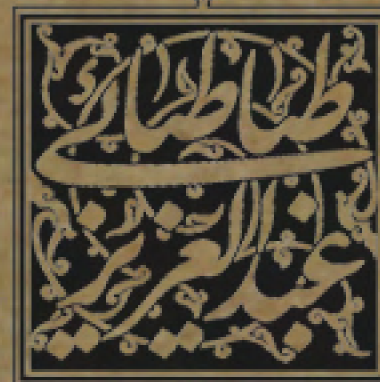
٢١٠/٤

٢١٥


بنیاد محقق طباطبایی



النهاية

المكتبة : جامعة بغداد . الدراسات العليا
رقم الفيلم : ٥٩
رقم الكتاب : ٢٤٨
٢١ اسم الكتاب : انسان العيون في مشاهير سادس القرون
الموضوع :
المؤلف : مجهول ؟
تاريخ النسخ :
عدد الاوراق : ١٩٥
القياس : ٢٤ × ١٦٫٥ سم




المكتبة : جامعة بغداد - الدراسات العليا
رقم الفيلم : ٥٩
رقم الكتاب : ٢٤٨
٢١ اسم الكتاب : انسان العيون في مشاهير سادس القرون
الموضوع :
المؤلف : مجهول ؟
تاريخ النسخ :
عدد الاوراق :
القياس : ٢٤ × ١٦٫٥ سم



إنسان العيون

في

مشاهير سادس القرون

قال كوركيس عواد في بحثه « المخطوطات التاريخية في مكتبة المتحف العراقي » [سومر ١٣ [١٩٥٠] ص ٤٥ - ٤٦) في الكلام على النسخة المصورة بالفوتستات من هذا الكتاب المحفوظة في مكتبة المتحف العراقي ، ما هذا بعضه :

« إنسان العيون في مشاهير سادس القرون : لم يذكر فيه اسم مؤلفه . وفي خزانة الأستاذ عباس العزاوي ببغداد ، نسخة من « تاريخ دول الأعيان شرح قصيدة نظم الجمان في ذكر من سلف من أهل الزمان » في خمسة مجلدات ، لشرف الدين أحمد بن محمد بن عمر المقدسي الشافعي المعروف بابن أبي عذيبة ، المتوفى سنة ٨٥٦ هـ (١٤٥٢ م) . ومقارنة الكتابين أحدهما بالآخر ، تبيّن أن « إنسان العيون » إنما هو قطعة من « تاريخ دول الأعيان » ، وهذه القطعة تقع ضمن المجلدين الرابع والخامس من هذا التاريخ »

الفهرس الأول في أسماء المترجمين مرتبة على
ما اشتهروا به من اسم أو كنية أو نسبة
أو لقب

أ

الحربي

٢٤٠ زرين الهندي .

٢٧٦ ابن رسلان الحنفي شرف الدين داود .

١١٩ ابن رواحة زكي الدين هبة الله بن محمد بن
عبد الواحد الانصاري الحموي .

٢٤٥ ابن روزبهار ابو المظفر علي الكاتب البغدادي .

١٤١ ابن رئيس الرؤساء ابو احمد داود بن علي بن محمد
من بيت الوزارة .

٢٣٤ ابن رئيس الرؤساء ابو نصر علي بن محمد بن عبد الله
ابن هبة الله .

ز

١٠٧ ابن الزاكي هبة الله بن محمد بن ابي العز بن
عبد الباقي بن علي الطبال .

٢٦٦ ابن الزاهد علي بن عبد الصمد بن عبد الجليل بن
عبد الملك ابو الحسن الاديب الرازي الاصل .

١٧٤ ابن الزاهدة علي بن المبارك بن علي البغدادي .

١٠١٤ زاهر بن رستم بن ابي الرجاء الاصبهاني .

الزبيدي

١٩٢ الزبيدي يحيى بن المبارك بن محمد بن يحيى بن علي
ابن مسلم ابو زكريا المؤدب .

١٥٢ ابو زكريا يحيى بن الحسين بن احمد بن حميلة المقرئ
الضرير .

٢٢٦ زمرد خاتون ام الخليفة الناصر .

١٩١ ابن زنفل يحيى بن محاسن بن يحيى بن تميم
ابن رفاعة الطائي الملاطوني الفقيه الحنفي .

١٠١١ ابن زهر ابو بكر محمد الايادي الاندلسي الاشبيلي .

١٥١ ابن زبادة قوام الدين ابو طالب يحيى بن سعيد
ابن هبة الله الكاتب المنشئ .

س

٢٢٧ ابن الساعاتي ابو الحسن علي بن محمد بن رستم
الشاعر الشهير .

٩١ السامري هبة الله بن عبد الله بن محمد ابو
غالب الحنبلي .

٢٩٢ السخاوي ابو الحسن علم الدين علي بن محمد بن
ابن عبد الصمد

٥٢ طغرل ملك السلجوقي

٥٠ ابن الطوابيقي القاسم بن الحسين ابو شجاع البغدادي الشاعر.

١٧١ ابن الطيب يحيى النيلي الشاعر.

ط

٣٢ ابن ظافر ابو الحسن علي صاحب بدائع البدائه.

٦٠٦ الظاهر الخليفة العباسي محمد بن الناصر لدين الله.

٦٢ ظهير الدين الفقيه الشافعي قاضي السلامية ابراهيم بن نصر بن عسكر ابو اسحق.

ع

٩٣ العابري الحسن بن محمد بن علي كانت له معرفة بالتعبير.

٢٦٣ العبادي ابو الحسن علي بن سالم بن محمد.

٦٥ عبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد.

١٠٦ ابن العريف علي بن سعيد بن الحسن بن علي الفقيه الشافعي المعروف بالبيع الفاسد.

٨ عز الدين انظر (مسعود) و (قليج ارسلان)

ابن عساكر

٢٢٩ ابن عساكر ابو المجد تقي الدين علي بن عساكر ابن خليل القصري المقرئ الحنبلي

١٠٢ علاء الدين تكش خوارزم شاه

١٤٠ عماد الدين محمد بن يونس بن محمد بن منعة ابو حامد الفقيه الشافعي.

٢١٤ ابن عنين محمد بن نصر بن الحسين الشاعر المشهور

غ

١٠٥ ابن الغضيري علي بن روح بن عبد الله [illegible]

٦٦ ابن الغريق احمد بن عيسى من ولد الواثق قاضي

ف

٢٢٠ ابن الفارض شرف الدين عمر بن علي بن مرشد.

٤٠٣ الفاطميون خلفاؤهم بمصر واخبارهم و[illegible] لهم بدل بني ايوب مع ان كلامه في [illegible].

١٧١ ابن فضلان يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله ابن بركة ابو طالب الفقيه الشافعي.

١١ الفهري يحيى بن عبد الجليل بن مجبر [illegible] الاشبيلي شاعر الاندلس.

ق

٨٨ قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم ابو منصور

٢٠٠ قايماز بن عبد الله ابو سعيد

١٦٩ القدسي ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم الهاشمي العبد الصالح .

٤ القزويني احمد بن اسماعيل بن يوسف الواعظ الشافعي .

٧٤ قليج ارسلان السلجوقي عز الدين .

٣٤٣ ابن قليج الامير سيف الدين علي .

١١٥ القليوبي علي بن محمد بن احمد بن حبيب التميمي الكاتب الشاعر .

١٤٤ القوصي ابو الحسن علي بن عبد السيد الفقيه المقرئ .

٣٦٥ القيسراني شهاب الدين يحيى بن خالد بن محمد وهو ابن القيسراني الآتي بعده .

٢ القيسراني موفق الدين خالد بن محمد بن نصر

المخزومي

المخزومي الحلبي وزير نور الدين واعاد ترجمته في ٩٠ .

ك

١٤٧ الكاواني يحيى بن الحسن بن علي بن سرازاد ابو شريف الكاتب .

الكولي انظر انفيس الدين

م

١٧٥ ابن المبارك ابو الحسن علي البغدادي حاجب الحجاب

١٥٦ ابو المجد علي بن علي بن يحيى بن محمد العلوي الفقيه الحنفي .

١١١ المخزومي علي بن محمد بن احمد بن سلمة البلنسي الشاعر

١٤١ المديني ابو موسى محمد بن ابي بكر بن محمد الاصبهاني حافظ عصره .

٣٤٤ المستعصم عبد الله بن احمد العباسي آخرهم ببغداد .

٣٤٩ المستنصر الخليفة العباسي احمد بن الظاهر .

٣٠٩ ابن المستوفي الاربلي المبارك بن ابي الفتح احمد

٥٠ ابن النجار علي بن علي بن هبة الله بن محمد
ابن علي

٢٤٤ نفيس الدين الكمولي هبة الله بن صدقة
الطبيب

١٢٧ ابن النقيب علي بن عبد الله بن احمد بن علي
ابن المعمر ابو طالب العلوي

٧٠ النميري ابو الفتح نصر بن منصور الشاعر.

٧٩ النهرواني ابو الفتح نصر بن فتيان بن المني
الفقيه الحنبلي.

٦٤ النيلي سعد بن احمد بن مكي المؤدب.

هـ

٦٦ هبة الله بن ابي القاسم بن هبة الله بن
يعقوب الفقيه الشافعي.

٢٦٤ هبة الله بن راجي الله بن ناصر بن داود ابو العز
الفقيه الشافعي المصري.

الهيتي انظر (خمارتاش).

و

الواسطي

الواسطي انظر ابن المعلم ، الفتان ،

١٥٤ الواسطي يحيى بن الربيع بن سليمان بن حراز
الفقيه الشافعي.

١١٠ الوزان ابو القاسم يحيى بن علي بن يحيى
ابن الحسن الكاتب الواسطي.

١١٩ الوقاف بن اسعد بن البري الذهبي
البغدادي

ي

٢٦٦ ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ابو الدر الملقب
شهاب الدين المشهور بخطه ونسخ الصحيح
وصاحب معجم البلدان وغيره

٢٢٢ ياقوت بن عبد الله الرومي ابو الدر الملقب
بمهذب الدين

٢٢٠ ياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب
امين الدولة الملكي.

٢٠١ يحيى بن اسحق بن عبد الله ابو الوليد بن
المسلمي.

الفهرس الثاني في بعض المواضيع

٢١٩ حل لابن النبيه في مدائح الاشرف ، ، ، [illegible]
حل للصفدي في معارضته .

٢٢٠-٢٢٩ [illegible] المذهب [illegible] وما كان
[illegible] عليها

٢٢٦ [illegible] لابن المستوفي [illegible] [illegible]

٢٢٨ [illegible] قيل في [illegible] ونادرة لابن خلكان
فيه

٢٢٩ [illegible] المستوفي على جماعة [illegible]

٢٣٠ [illegible] لابن [illegible] .

٢٣١ ديوان ابن [illegible] لا يطلع [illegible] شعره ومنع
ذلك فيه اشياء ليست له

٢٣٣ [illegible] لابن الفارض
[illegible] السهروردي لما اجتمع به [illegible]
[illegible] الرواعي .

٢٣٤-٢٣٥ اشعار للملك داود بن عيسى الأيوبي الملقب
بالناصر وترجمته واخباره .

٢٣٦ [illegible] بذكركم ! وهي قافية للبهاء
زهير .

زهير . وقيل انها للرفاعي .

٢٩٧ قصيدة [illegible]
[illegible]

٢١٠ شيء مما كان يقال في [illegible]
[illegible]

٢٣٢ [illegible]

. . .

كتاب

انسان العيون في مشاهير

سادس القرون

٣





بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر خلافة الناصر لدين الله ابو العباس احمد بن
المستضيء وهو رابع ثلاثين الاموين بويع له بالخلافة
في اليوم الثالث من وفاة ابيه واستولى على الحديثة
وعانه بعد حصرها مدة وارسل ايضا مع وزيره
عسكرا الى خوزستان وكان قد مات صاحبها
واختلف اولاده فملكها وارسلوا اولاده الى بغداد
ثم ارسل عسكرا مع مملوك قطز فاستولى على اصبهان
ثم عزل وزيره نصير الدين ناصر بن مهدي العلوي
ورسم عليه لسوء سيرته فكتب الى الخليفة يقول اني
قدمت هاهنا وليس لي درهم ولا دينار سوى ما
يحصل لي من نعمة امير المومنين من الاموال والاعلاق
المتعينة ما قيمته خمسماية الف دينار وسواله ان
يوخذ منه الجميع ويفرج عنه ويسكن في المشهد
اسوة بعض العلة بين يخرج اليه الجواب ما انعمنا
عليك بشيء ونويا استعادته منك ولو كان ملئ
الارض ذهبا وانت في امان الله وامانا ما لم يبلغنا

عنك

عنك ما يسوءنا غير ان اعداءك كثير فاختر
لنفسك موضعا تنتقل اليه موقرا فاختار ان يكون
تحت ظل الخليفة كي لا يتمكن منه اعداوه ففعل ذلك
ووردت رسل الخليفة على ملوك الاطراف ان يشربوا
له كاس الفتوة ويلبسوا له سراويلها وان ينتسبوا
اليه في رمي البندق ويجعلوه قدوتهم فيه فكلهم
اجاب الا رجل واحد وخرج من البلاد لاجل ذلك هكذا
اورده صاحب حماه في تاريخه ولم يذكره ثم انه توفي علي
ابن الامام الناصر ووجد الناس عليه وجدا عظيما
واكثر الشعراء من المراثي فيه ودامت النياحة عليه
في اقطار بغداد مدة ثم ان الخليفة ارسل العساكر
فقصدوا منكلي صاحب همدان واصفهان والري وما
بينهم من البلاد فانهزم وقتل في سنة اثنين وعشرين
وستماية وكان عمره فوق السبعين وخلافته ثمانيا
واربعين سنة وقيل سبع واربعين غير شهر واياما وكان
قبيح السيرة ظالما للرعية خرب في ايامه العراق وكان
يتشيع ويصرف همته لرمي البندق والطير ولبس

الى الخليفة ويقال انه هو الذي كاتب التتر واطمعهم
في اخذ البلاد بسبب ما كان بينه وبين خوارزم شاه
من العداوة ليشتغل خوارزم شاه عن قصد العراق
وكان الناصر داهية عظيمة وكان له اصحاب يطالعونه
باخبار الناس الجليلة والحقيرة اقتداء بالمأمون فانه كان
له الف وسبعمائة عجوز يطالعونه كل ليلة باخبار البلد
حتى كان الرجل يخشى ان يحدث هو وزوجته مخافة
ان ينقل له وكان في غاية التيقظ ولم يعمل خليفة قبله
اقام في الخلافة هذه المدة ولما توفي بويع ولده الظاهر
بامر الله وتوفي في خلافته احمد بن اسماعيل

القزويني

ابن يوسف ابو الخير القزويني الواعظ الشافعي
كان عالما بالتفسير والفقه متعبدا يختم القرآن
كل يوم وليلة قدم بغداد حاجا فجلس بالنظامية ووعظ
الناس ومال الى الاشعري فوقعت الفتن وجلس يوم
عاشوراء بالنظامية فقيل له العن يزيد بن معاوية
فقال ذاك امام مجتهد فجاءه الآجر من كل مكان وكاد
يقتل وكان ابنه جالسا بين يديه على المنبر فقال العنه

والا

والا قتلنا فطعه في راسه التي عمامته بين يديه وكثر
الرجم فسقط من المنبر فادخل الى بيت في النظامية
وغلق عليه الباب واخذت فتاوى الفقهاء بتعزيره
فقال بعضهم يضرب عشرين سوطا قيل له من اين لك
هذا قال من عمر بن عبد العزيز سمع قائلا يقول امير
المؤمنين يزيد بن معاوية فضربه عشرين سوطا
ثم تعصب للقزويني جماعة وقالوا شيخ وغريب واخرجوه
فمضى الى قزوين فتوفي بها وكان مولده بقزوين ايضا
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابو محمد الشاطبي

والقاسم بن فيرة بن ابي القاسم خلف بن احمد ابو محمد الشاطبي
الضرير المقرئ صاحب القصيدة التي سماها حرز الاماني
ووجه التهاني في القراآت وعدتها الف ومائة وثلاث
وسبعون بيتا وقد ابدع فيها كل الابداع وهي عمدة قراء
هذا الزمان في نقلهم فان من يشتغل بالقراآت الا
ويقدم حفظها ومعرفتها وهي مشتملة على رموز
عجيبة واشارات خفية وما سبق الى اسلوبها وكان
يقول لا يقرأ احد قصيدتي الا وينفعه الله عز وجل

الا في نطمها الله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة
دالية خمسمائة بيت من حفظها احاط علما بكتاب
التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة
وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم
والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على
المواضع المحتاج اليها وكان اوحد في علم النحو واللغة عارفا
بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل
وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر اوقاته
الا بما تدعو الحاجة اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا
على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان
يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل
عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك قال ابن خلكان
انشدني بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد
هذا اللغز وهو في نعش الموتى فقلت له هل هو له
قال لا اعلم ثم اني وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب
ابي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وهو

اتعرف

اتعرف شيئا في السماء نطيره * اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا * وكل امير يعتليه اسير
ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان
يقال عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم
بحيث لو نزل عليه ورقة لما اخطا وكان نزيل
القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا
لاقراء القرآن الكريم وقراءاته والنحو واللغة وتوفي
بمصر ودفن في تربة القاضي الفاضل بالقرافة
الصغرى وصلى عليه خطيب جامع مصر ابو اسحاق
العراقي رحمه الله تعالى انتهى. وموفق الدين خالد
ابن محمد بن نصر المخزومي الخالدي الحلبي بن القيسراني
الكاتب البارع وزير السلطان نور الدين محمود بن زنكي كان
صدرا نبيلا وافر الحرمة بارع الكتابة كتب المحقق
وتفرد به في زمانه سمع من عبد الله بن رفاعة والسلفي
وسمع بدمشق من ابن عساكر وحدث بحلب وروى
عنه الموفق بن يعيش النحوي وغيره وهو اصل سعادة
بني القيسراني ومنه تفرع البيت يقال ان والده

خالد بن القيسراني

موفق الدين و تقبيل ابي الثناء كان قد عمل له مولدا
رصدا ورأى فيه ان خالد المذكور سعادة فكان يقول
انهما على سعادة خالد ومات ولم يرها فاتفق ان
نور الدين الشهيد اراد كتابة دولته فوصف له فاحضره
فكتب بين يديه فاعجبه فاحضر له الورق والحبر والاقلام
واعد له مكانا يكتب فيه فاقام عنده الى ان وقت
الوصية وهو يقول للسلطان اهلي واولادي ثم انصرف الى
داره فوجد الخدم على بابها ووجد في البيت كلما يحتاج
اليه وعلى اهله كسوة [illegible] فاخرة فسأل عن ذلك فقالوا
من يوم طلبك السلطان جاءنا هذه الجواري والخدم
والقماش ورتب لنا ما نحتاج اليه من الخبز واللحم وغير ذلك
ثم بعد الزمان جعله السلطان مستوفيا ثم جعله
كاتب الانشاء والرسائل النجيبة التي للقاضي الفاضل
كتبها الموفق الدين هذا وتقدم عند نور الدين إلى ان
سيره الى مصر ليستوفي الحساب من صلاح الدين
يوسف بن ايوب فلما وصل اليه اقبل عليه اقبالا
عظيما ولقاه اكرم تلقي وبالغ في تعظيمه ثم قال له

السمع

السمع والطاعة للحساب وقال حاصلان ولكن توجه
الى الاسكندرية واستوفي حسابها وخراجها وعد بعد
الذي هنا حاصلا فلما توجه وعاد جاء الخبر بوفاة نور الدين
فلما وصل موفق الدين المذكور الى السلطان صلاح
الدين لم يزمنه ذلك الاحتفال فقال يا خوند حسن
الله عزاك في مخدومك فقال له صلاح الدين
من اعلمك بذلك فقال له انت لانك عاملتني تلك
المرة باحتفال فاره الآن نقص صلاح الدين من
ذكائه وسأله الاقامة عنده فأبى وقال ما اخرج
عن اولاد استاذي وعاد الى دمشق فتوفي في
رحمه الله تعالى [illegible] وعلي بن حمزة بن طلحة بن علي
٥٩٩ ابو الحسن الرازي — ابو الحسن الملقب بنجم الدين الرازي الاصل البغدادي
المولد كان له خط بديع على طريقة ابن البواب خصوصا
في المصاحف فانه لم يكتب احد مثله ممن تقدمه
وكان يتعقد في كلامه ويستعمل السجع وفي ايام
المستضيء بالله تولى نيابة القضاء ببغداد وسار الى
الشام وتوفي بمصر سنة تسع وتسعين وخمسمائة

القاضي بن سنا الملك

رحمه الله تعالى . والقاضي هبة الله بن جعفر بن سنا
الملك المصري الاديب الكاتب المشهور قرأ القرآن
على الشريف ابي الفتوح والنحو على ابن بري وسمع
بالاسكندرية من السلفي وكان كثير التنعم والسعادة
محظوظاً من الدنيا قال الصفدي هو عندي من الادباء
الكملة لانه جود الترسل والموشحات البديعة واما شعره
فانه في الذروة العليا وكان كثير الغوص على المعاني
واري زناد التورية وقال ابن سعيد المغربي كان غالياً
في التشيع وله مصنفات وديوان موشحات وكتاب
دار الطراز وكتاب مصايد الشوارد وكتاب فصوص
الفصول وعقود العقود وديوان شعره يدخل في مجلدين
كله جيد الى الغاية واختصر كتاب الحيوان للجاحظ
سماه روح الحيوان وهي نسبة لطيفة ولما انتهى
جمال دولة كتاب الانشا بمصر واجرى له على ذلك
رزق كان يتناوله حضر الديوان او لم يحضره واجتبه
اهل الدولة بلدماثة كانت فيه وحسن عشرة وتودد
ورب المال محبوب فسار له ذكر جميل قال العماد

الكاتب

الكاتب كنت عند القاضي الفاضل بخيمته بمرج الدلهمية
فاطلعني على قصيدة عينية كتبها له ابن سنا الملك
من مصر وذكر ان سنه لم يبلغ العشرين سنة فاعجب
بنظمها ثم ذكر القصيدة واولها :

فراق قضى للقلب والهم بالجمع * وهجر تولى صلحه عني مع الدمع

وقال ياقوت الحموي حدثني الصاحب جمال
الدين الاكرم قال كان سنا الملك واسمه رزين رجلاً
يهوديا صيرفيا بمصر وكانت له ثروة فاسلم ثم مات
وخلف ولده الرشيد جعفراً وكان له قروض
ومضاربات وتجارات اكتسب بها اموالاً جمة ولم
يكن عنده من العلم ما يشتهر الا انه ظفر بنصف جيد
من كتاب الصحاح للجوهري وهو نصف الكتاب بخط
الجوهري فاشتراه بشيء يسير واقام عنده مخروماً
عدة سنين الى ان ورد الى مصر رجل اعجمي ومعه
النصف الآخر من صحاح الجوهري فعرضه على كتبي
بمصر فقال له الكتبي ان نصف هذا الكتاب عند
الرشيد بن سنا الملك فجاءه به وقال هذا نصف

الكتاب الذي عندك فاما ان تعطيني وزنه دراهم يعني
من دراهم مصر السواد صرف اربعين درهما بدينار واما
ان تعطيني النصف الذي عندك وانا ادفع لك وزنه
دراهم فجعل الرشيد يضرب اخماسا لاسداس ويحاصر
نفسه في احد الامرين حتى حمل نفسه واخرج دراهم
ووزن له ما اراد وكان مقدارها خمسة عشر
دينارا وبقيت النسخة عنده ونشأ له ابنه السعيد
رحمه الله فتردد بمصر الى الشيخ ابي المحاسن البهنسي
النحوي وهو والد الوزير البهنسي الذي وزر للاشرف
ابن العادل وكان عنده قبولا وذكاء وفطنة وكان في
محله رجلا مغربيا يعاني عمل الموشحات المغربية
والازجال فاوقفه على اسرارها وباحثه فيها
حتى انفتح له في عملها ما زاد على المغاربة حسنا
ويعاني البلاغة والكتابة ولم يكن خطه جيدا .
وكان يعيب بالضفدع لجحوظ في عينيه وفيه يقول .
ابن الساعاتي وكتب ذلك على كتابه مصايد الشوارد ؛

تأمل تصنيف هذا السعيد • وان لامثاله نافد

فكم

فكم ضم بيت بنى سائرا • وصيرته مثلا شارد
وفي عجب النحو قول يطول • واعجبه ضفدع صائد

وفيه يقول ايضا وقد سقط عن بغلة له عالية جدا
تسمى الجمل ؛

قالوا السعيد تعالى على بغلة زلقا • فزل عنه واهان ذلك الزللا
فقال لي لا اقال الله عثرته • لا استقاه بنان العارض الهطل
ابغضت بالطبع امر المؤمنين ولم • تعب اباها فهذي وقعة الجمل

وهذا دليل على ان ابن سنا الملك كان شيعيا وقال
ابن سنا الملك :

قال لي قد هجاك خلقا على • قلت هذا اللوم ذاك اللئيم
مستحيل ان لا يكون هجائي • وهو مغرى بهجو كل عظيم

وقد قيل في ابن سنا الملك :

ابغضت كل ابي بكر وما ترثت • الابنات بدا اخي ابن ابيه

ولما نظم ابن سنا الملك قصيدته الميمية التي امتدح
بها توران شاه اخو صلاح الدين واولها ؛

تقنعت لكن بالحبيب المعمم • وفارقت لكن كل عيش مذمم

تعصب عليه شعراء الديار المصرية وهجوا هذا

الافتتاح فكتب اليه الوجيه ابن الذروي :

قل للسعيد مقال من هو معجب * منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما * شعراؤنا جهلوا به لتشعبا
عاب التقنع بالحبيب ولو ارى * الطائي ما قد حاكه لتعصبا

فقال ابن المنجم :

ذرونا فانه قلة عقله * في تعريضه شابه عن ضفدع
شيء من الشعر الركيك وانه * لمخنث ومعصب ومقنع

قال المصنف لقد تحامل عليه من هجنه ونعت من قبحه ولكن هذا من الحسد الذي جبلت عليه الطبايع الردية لانه قال . تقنعت لكن بالحبيب المعمم . فزوق قوله تقنعت من القناع ورشحه بالمعمم فصار من التقنع بالقناع واشار بالحبيب المعمم الى قول ابي الطيب :

ولوانه ما بي من حبيب مقنع * عذرت ولكن من حبيب معمم

وكذلك نعتت شريف الدين علي بن حبارة على ابن سنا الملك وعلق على شعره مجلدة سماها نظم الدر في نقد الشعر ومواخذه في اشياء ما اظنه كان له ذوق

بفهم

بفهم مقاصد ابن سنا الملك انتهى ولما وقف القاضي الفاضل على قصيدته التي منها :

صلبتي وهذا الحسن باق وانما * يعزل بيت الحسن منك ويكنس

كتب اليه من جملة فصل ما قلت هذه الغاية . الا تعطي انها البداية ولا قلت هذا البيت اية القصيدة الا تلي ما بعده وما تليه من آية . اقسم هذا وانهم لا يبصرون ولا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام . وتقصير الانام . ولا تقدح بما تحتها ودون ما دونها والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها ولكن بيت يعزل ويكنس اردت اكنسه من القصيدة فان لفظة الكنس عنه لانقة بمكانها انتهى . فاجاب ابن سنا الملك قد علم المملوك ما نبه عليه مولانا من امر البيت الذي اراد ان يكنسه من القصيدة وكان المملوك مشغوفا بهذا البيت مستحليا متعجبا منه معتقدا ان قافية بيته اميرة ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما وقع في الكنس الا ابن المعتز حيث قال :

وقوامي مثال القناة من الخط ◆ وخدي من الحبشي مكنوس
والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل
ويتعثر ويطلب مطالبه فتتعسر عليه وتتعذر
وما مال المملوك الا الى طريق من مال اليه طبعه
ولا سار الا الى من دله عليه سمعه ورأى المملوك
ابا عباد قد قال :

ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها ◆ لبين واخرى قبلها للتجنب
تحاول مني شيمة غير شيمتي ◆ وتطلب مني مذهبا غير مذهبي

وقال ايضا :

وما زارني الا ولهت صبابة ◆ اليه والا قلت اهلا ومرحبا

ووجد المملوك ابا تمام قد قال :

◆ سلم على الربع من سلمى بذي سلم ◆

ووجده ايضا قد قال :

◆ خشنت عليه اخت بني خشين ◆

فاشمأز من هذه اللفظة طبعه واقشعر منه فهمه
وسمعه ونبا عنه ذوقه وكان سمعه يمجه ولا يكاد
يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز

قد

قد قال :

وقفت في الربع اشكو فقد مشبهه ◆ حتى بكت بدموعي أعين الزهر
لو لم اعرها دموع العين تسفحها ◆ لرحمتي لاستعارتها من المطر

وقال ايضا :

فدتك عيني لا شك فيه كما ◆ وجهك شمس نهاره جسدك

فوجد المملوك طبعه الى هذا الطبع مائلا ، وخاطره
في بعض الاحيان عليه سائلا . فنسج على هذا
الاسلوب . وغلب على خاطره مع علمه انه المغلوب .
وحبك للشئ يعمي ويصم ◆ فقد اعماه حبه واصمه
الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا
لابن المعتز فيها ، وحمل اثقالها . وهي تغفر لذلك
في جنب حسناته . واما المملوك في عورة ظهرت
من اساآته . فاجابه الفاضل ولا حجة فيما احتجه
بابن المعتز من الكلمة في بيته فانه غير معصوم من
الغلط . ولا يقلد الا في الصواب فقط . وقد علم ما
ذكره ابن رشيق في العمدة من تفاوت طبعه وتباين
صنعه ومخالفة وضعه . فذكر من محاسنه ما لا يلحق

منه كتاب . ومن باردة وغثه ما لا يلبس عليه
الشباب وقد تعصب القاضي السعيد على ابي تمام
فنقصه من حظه والبحتري فاعطاه اكثر من حقه
ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فؤادي ولكن
للعتاب مواضع . قال الشيخ صلاح الدين لما وقف
على هذا الفصل ان ابن سنا الملك استعمل هذه اللفظة
في غير موضعها ولم يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى
ولا ازدجر بما فحه بان غلب عليه الهوى فقال :

وخلصني من يدي عشقه * غلام على خده خندسه
كنست فؤادي من حبه * ولحيته كانت المكنسه

قال الشيخ تقي الدين بن حجة ما برح الشيخ صلاح الدين
غفر الله له يذوق تقليداً كقوله عن ابن سنا الملك
لما استعمل في هذه الصفة المشتملة على الهجو
بشاعة المكنسة على وجنة معشوقه التي لبس
العذار بوجنتها شعور فقد صح واما وضع
مكنسة اللحية على وجنة من طلعت لحيته وكان
جائزا على عاشقه وسبكها هنا في قالب الهجو فهو

نوع

نوع من المرقص والمطرب ولو وقف القاضي على هذه
المكنسة لاصلحها لأبياته انتهى . ومن ترسل ابن
سنا الملك ما كتب به الى القاضي الفاضل يشكو
من رمد اصاب به صورته . وكتب المملوك كتب الله
لمولانا على نفسه الرحمة . كما اسبغ به النعمة وعضد
بارائه الدولة . وبعفائه المملكة واعز بسلطانه
الامة . وادام الله ايامه . حتى تطير من آفاقها
النعائم . وحتى تخلع اطواقها الحمائم . حتى ينزل من
منازلها النجوم العوائم . وحتى تسقط من كف
الثريا الخواتم :

وحتى يؤب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب لوائل

خدمته بعد ان حصلت عينه في قبضة الرمد .
وبعد ان قسا قلبه وطال عليه الامد . وبعد ان
تعاقبت فيها الدمعتان . دمعة الالم ودمعة
الكمد . وبعد ان احمي عليها نار الله الموصدة
واضحت منها في عمد ممددة . وبعد ان سخر الله
عليها الالام . سبع ليال وثمانية ايام . وكانها والله

سبع سنين وثمانية اعوام . وبعد ان فصد في اسبوع
واحد دفعتين وشرب المسهل ثلاث مرات وكانت
لاجل السجعة يكذب ويقول مرتين وبعد أن
ملأ الدار صراخا . واقلق الجار صياحا . وبعد ان
كلمه الحيي شفاها . وخاطبه صداها . وبعد ان مرت صداها
بعينه العبرات والعبر . وبعد ان قذفت من
المقذا برماد . ورمت بشرر . وبعد ان استسقى
شراب الدمع الذي قال فيه الشاعر :

وربع الذي اهواه يروي شرابه * العطاش ويشفي نورها عن الرمدا

ضحك رمده من هذا الشاعر الكاذب وسخر منه
باللحية والشارب . واما الشاعر الآخر فلو ابصر ما
ابصرت بصر الملوك لما قال :

يا شرقي بصرغ ولا فخده * هذا السواد فداء احمر ورده

ولكن يسأل الله ان يحمي سواد عينيه بأن ينبت في
خده شوك القنا فضلا عن شوك الورد . وان يطلع
كل نبات في كتاب ابي حنيفة على ذلك الخد ولو علم
جميل بثينة مقدار اذا القذا لما دعا على محبوبته في قوله :

رمى

رمى الله في عيني بثينة بالقذا * وفي الغر من انيابها بالقوادح

واما القائل :

تراجعه وحق ابي تراب * اعز علي من عيني اليمين

فحمه على كذبه من اقسم به في هذا الشعر ولكنهم
جهلوا ما لم يحيطوا بعلمه وتكلم كل شاعر منهم
بطرفه مخلصا من بلد سقمه ووالله لقد ناجت
الملوك وهو في شدة المرض وساوسه وخاطبه
هوى حبه وقال له لعلك عوقبت بما كنت تدعيه
وتكذب فيه على عينك في شعرك ولا سيما في قولك

ولقد جرت منها الدما * كانني منها طعين

وفي قولك :

وتقول دمعك لم يدع بصرا * اسمعت قط لعاشق بصرا

وفي قولك :

وان بكيت فتكت عن جاوزني * واحذر واياك من طوفان اجفاني

ويعوذ الملوك بالله من قال هذا الشعر فوحياة
مولانا لقد جرت من اجفان الملوك دموع تكون
كالطوفان بالنسبة الى الانسان . ولقد فاضت

٢٢ الى ان كادت مياهه تغرقه . ونيرانها تحرق ولقد
شرقت منه مما كانت تشرقه . ولقد ضاق بها منزل
الى ان قال ما قاله الشاعر :

بكى الناس اطلال الديار وليتني * وجدت ديارا للدموع السواكب

ولقد ناب مقلته وبكاها ونوحع لها ورثاها وقال
ما قاله ذلك المتأخر :

يا من والعاشقون قد عشقوا * ولا كما ضاع جفنك الغرق
تغطي بطيف الكرى العيون وما * طيفك الا الدموع والارق

وهي دموع لو تقاسمها العشاق الذين نحت دموعهم
ونشفت عيونهم وجفت جفونهم لكانت تكفيهم وتفضل
عنهم وتفيض من بين ايديهم ويقضون بها حقوق
الغياب ويروون بها ديار الاحباب :

وما منصوب بالبكا عليهم * ولكن تولوا بالدموع وبالصبر

قد تمنع باحد مطلبه ووجد الايام قد ردت عليه
احد غائلته ولو ادركها القائل لقال :

ارأيت عينا للبكاء تعار * ولقال لمملوك له نعم

هذه عين خفها عاريه . وافيلها هديه . واما القائل :

افنيتم

٢٣ افنيتم دمعي مقلتين * بالصفو بما البين ظاعنين

فلو وجدها لوجد ما يبكي به عليهم اقاموا وظعنوا
واساؤوا واحسنوا على انها والله ماهي من الدموع
التي تنفس من الخناق ولا تجففها الاماق ولا هي كما
قيل حزن محلول على الخدين ولا نقل موضوع عن
العين بل دموع تزيد الكرب ولا تزيله وتعقد الهم
ولا تحله ولا تحيله وتفنا الاهداب بذبيبها وتعقد
قلب الحسود برقيبها ولو اطال المملوك وقال ووسع
المقال واستنجد الالسنة واستحدها في وصف ما كان
عليه من سوء الحال لقصر كل لسان ولو فاه الخبر بما هو
العيان والجملة الملخصة انه هذه الارض ما الف المملوك
ولا عرف ولا اجتاز الرمد قط على عينه ولا عبر على جفنه
ولا مر على طرفه ولا انست مقلته قط بالنظر الى
ثقيل ولا جرت دمعتها الا على فراق حبيب ولا سحت
الا في يوم سفر مولانا او ساعة رحيل ولا رأت بصره
قط بعد صحة ولا اتاه في لمحة ولا كان يكذب في الانشا
بعدت عنه او قربت منه بل ينقلها اليه على ما هي عليه

ولكن ربما اراه النجوم نهارا والاهلة اقمارا وابدى له
خطيط الاحراز كأنها خطوط القمر وجلا عليه السهى
في قد الشمس لا قد القمر ولقد كان واثقا ببصره الجديد
ونظره الحديد كثقته بالتوحيد يوم الوعيد

ما اعجب الشيء ترجوه فتحرمه ❊ قد كنت احسب اني قد ملأت يدي

ومن توابع الرمد التي كانت والله تضحي نفاسه وتصدع
راسه الخرقة السوداء التي كانت كأنها لعنة الله على
الكافر وقرن الاصباء التي غمس الرطيب بالماء الفاتر وكل
منهما لا يغني فتيرا ولا ينفع كثيرا. واما اللبن
الذي يغسل العين ووضره وتربو البيض وزفره والقطنة
التي توضع على الجفن لترفعه وهي والله تطمره فنعوذ بالله
السميع العليم ولا نسأل عن اصحاب الجحيم واما العواد
فرأى المملوك منهم فنونا وعلق من الفاظهم عيونا فمنهم من
يحضر شامتا ومنهم من انعم الله عليه لو كان صامتا ومنهم
من يقول الله يكفيك ويجبك بضم الباء ومنهم من يقول الله
يغنيك من الاعادة والنادرة التي لو سمعها ابن المعتز
لسلك سبيلها في البديع ولو رآها الصنوبري لوصفها

اذ



اذ يظنها زهرة من زهر الربيع وقد رأى عين المملوك و
المجلس حافل حاشد وجميع الحاضرين لما قاله سامع
وبه شاهد واراد الكلام فتقيد لسانه وزلت الاقدام
على النطق فجبن جنانه ثم تشجع فلم يفتح عليه الا بان
قال يا مولاي هذه العين تزول فقال المملوك زام
زام ما غلط والله رمدني بهذه الواحدة ولقد كان
يجب ان اسأل الرمد ان يشرفني بالحضور لاحرز الفائدة
وكل ما مر بالمملوك عجب ولا اعجب من تعجبه من هذا
الرمد وان تعجبه منه بله في لبه وعمى في قلبه كيف
لا ترمد عين غاب عنها من غرة مولانا نورها وضياؤها
وكيف لا تظلم وقد اقلعت عنها من بركة قربه انوارها
وكيف لا تسخن وقد تقلصت عنها ظلالها وفات عنها
ابرادها وما كانت سلامتها السالفة الا بنظرها
لطلعته الميمونة ولا كحالها بغبار موكبه الذي السعادة
به مقرونة والصحة به مضمونة لا مظنونة وما
فرج الله عنه الا بادعية مولانا الذي نخلصه كل وقت
من العقاب والعقبات ونحرسه من بين يديه ومن خلفه



بمعقبات وما ضر هذا العبد في هذه المدة الا عدم سعيه
الى الدار الكريمة وتقبيل الارض بين يدي سيدنا الاجل
الاشرف اعلا الله قدره على مقلته وجلى ناظره بنور غرته
وتهنيته بهذا الشهر الشريف عرف الله مولانا بركة
أيامه واعانه على ما فرض على نفسه من صيامه وقيامه
واراه فيه من البركات ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت وجعل من نعمه عليه فيه الصحة التي لا تحدث
النقص الامراض الى زوالها عنه ولا تطمعت والبسه الله
فيه العافية فانها اشرف لباس وتقبل الله فيه
ادعيته وادعية الخلايق له فانما هي لانفسهم لان بقاءهم
مرتبط ببقائه وسلامتهم معدودة بسلامته وارزاقهم
واصلة اليهم من يده وقلمه ووجود الجود عندهم موصول
بوجوده اعادهم الله من عدمه ثم ويعود الى تمام حديث
رمده والى بشارة مولانا بان شفاعة ادعيته اليه
قد قبلت وان بركة هذا الشهر الشريف قد عادت
عليه بعوائد فضل ربه وكفت ناظره من اخطار
كريه ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم وما

سطر

سطر الا خدمته الا بعد ان زال المها وانقشع ورمها
وخمدت جمرتها وذهبت حمرتها وظهر انسانها.
وجفت اجفانها ورقت دموعها وعاد اليها هجوعها.
وكملت بحمد الله صحتها وبقيت بحمد الله صفحتها.
وقد دخرها المملوك لتفدى بها مواطئ مولانا
ان رضيها لفدائه وان يهبها لمن يبشرها بايامه
ويهنيه بلقائه وجعلها سراجا يهتدى به الى تسطير
مدائح مولانا وتحبيرها وتصنيف سيرة دولته
الفاضلية وتفسيرها وتاب الى الله أن ينسب
الى جفنيه ما ادعيه الشعراء في شعرهم من ان نومها
مفقود وان سهدها بالنجم معقود وان جفنها بالسهاد
مكحول وان سوادها بالدمع مغسول وان ربيعها
بالقذى ماحول او انها رات الطيف وما هي كانت
راته او قد رات ما في وجه الحبيب وما كانت قراته الى
غير ذلك مما يزخرفونه من زورهم ويطلقون به السنتهم
لغرورهم فعسى يمحى بهذا الحديث ذلك القديم فان
الايام كانت تحسن معه في بعض المعاملة وتجامله بعض

المجاملة ولا تسقيه كاس الضروف صرفا ولا ترسل اليه
من الهموم صنفا الا كفت عنه صنفا ولا تبكي له عينا الا
تضحك له سنا ولا تذيقه خوفا الا تتبعه امنا. فكانت
تذمها تارة وتشكرها اخرى وتنسيه مرارة البلوى
ما يذوقه من حلاوة النعماء وها هي في هذا الوقت
قد استحالت معه حالتها وانتقضت عليه عادتها وجاءته
بعدد الرمل عديده. والحصى فوقه والقطر اخلافا
متلونة كانها سهام مرسلة. وسقته من تسنيم عينها
يشرب بها المقربون من المصائب صرفا لا امزاج ومدت
عليه من ظلامها ليلا لا يهتدى فيه بشهاب ولا يمشي
فيه بسراج. وما قيض له بعد مولانا وبنيه وانما
اخرجت نور وجهه من غيه الى ان احسنت لوالد
المملوك التوجه الى البيت الحرام وجعلته مغرما بالسفر
اليه انه غرام :

ما انصفتني الحادثات رمينني • بمفارقين وليس لي قلبان

وفي بيتنا. مولانا ادام الله دولته ووجود جوده ما يغني المملوك
عن ذلك قربوا او بعدوا وراحوا او قعدوا لا زال جنابه

الكريم

الكريم كعبة تطوف بها الامال وكنزا يستغني منه بالمال
الى ان يستغني به عن المال. وله ادام الله ايامه فيما انشاه
على رايه وفضل الاه ان شاء الله تعالى :

ذكرتك والناهي يعاند بالعذل • فكنت ابا ذر وكان ابا جهل
له شاهد ازور من التيه والهوى • عليك ومن عينيك لي شاهدا عدل
حبيبة هذا القلب من قبل خلقه • بحبك قلبي قبل خلقك من قبلي
ارى محيا منك تحت ذوائب • فاجتمعت في منك كالشمس والظل
الا فارفعي ذا الشعر عنه فانه • يعانقه والخل يصبو الى الخل
عجبت له اذ يطمعن معانقا • اذا ذهب الخلخال خوفي ذهل
بشوك القنا يحمون شهد رضابها • ولا يطلب الشهد من ابر النحل
تطلع من بدر السماء الى انجم • وتنظر من زهر النجوم الى اهل
لها ناظر يا حبة الظبي ان ترى • به كحلا نادى يا خجلة الكحل
وانقلها الحسن الذي قد تكاثرت • ملاحته حتى تثنت من الثقل
واني لا لجوعي يبكي لطرتها • جعلت من هذا التطيب وحلي
اذا استحسنوا في وردة دمعة الحياء • فما نظروا في خدها دمعة الذل
وان فمي مغرى بفيها لانه • رحيم به ابصرتم رحمة الطفل

ومن شعره :

سواي يخاف الدهر او يرهب الردى ٭ وغيري يهوى ان يعيش مخلدا

ولكنني لا ارهب الدهر ان سطا ٭ ولا احذر الموت الزؤام اذا عدا

ولو مد نحوي حادث الدهر كفه ٭ لحدثت نفسي ان امد له يدا

توقد حزمي يترك الماء جمرة ٭ وحلية حلمي تترك السيف مبردا

وفرط احتقاري للانام لانني ٭ ارى كل عار من حلى سؤددي سدى

ويابى ابائي ان يراني قاعدا ٭ ولا ارى كل البرية مقعدا

واظما ان ابدي الى الماء منة ٭ ولو كان لي نهر المجرة موردا

ولو كان ادراك الهدى بتذلل ٭ رايت الهدى ان لا اميل الى الهدى

وقدما بغيري اصبح الدهر شاكيا ٭ وبي بل بفضلي اصبح الدهر امردا

والك عبدي يا زمان وانني ٭ على الكره مني ان ارى لك سيدا

ولم انا راض انني واطئ الثرى ٭ ولي همة لا ترتضي الافق مقعدا

ولو علمت زهر النجوم مكانتي ٭ لخرت جميعا نحو وجهي سجدا

ارى الخلق دوني اذ اراني فوقهم ٭ ذكاء وعلما واعتلاء وسؤددا

ولي قلم في انملي ان هززته ٭ فما ضرني ان لا اهز المهندا

اذا صال فوق الطرس وقع صريره ٭ فان صليل المشرفي له صدى

ومن كل شيء قد صحوت سوى هوى ٭ اقام عذولي بالملام واقعدا

اذا وصاحب اهوى دم يلتو مسعدي ٭ فلست متولي كان بالصدر مسعدا

يلوم

يلوم ولو ما يدري يكون وصاله ٭ من النجم اعلى او من الافق ابعدا

يحب حبيبي من يكون معنفي ٭ فيا ليتني كنت العذول المفندا

وله ايضا :

وليلة بتنا بعد سكري وسكره ٭ يمينك وسادي ثم وسده يدي

وبتنا كجسم واحد عن عناقنا ٭ والحرف في الكلام مشدد

اخذ هذا المعنى شجاع الدين جلدك فقال :

خذوا حذركم من سلاح الطرف يا هند ٭ فكم قتل العشاق عمدا ولا يدري

ولا تردوا ما بين جفنيه ٭ فليس بها ما ينفع الهائم الصادي

ولما تحملنا وادي الود لم ازل ٭ ابل ثرى الا قتلا بتوددي

ونادى كليم الشوق مولاه رغبة ٭ فلما تجلى دارك طور تجلدي

وخر فؤادي صاعقا لم افق لما ٭ بدا من سنا دارك الجمال المجرد

سالتكما يا اهل نجد وحاجر ٭ على جمرات الوجد هو متجدد

وكم ليلة افنيت بالرشف ثغره ٭ وجيت على ذاك الشنيب المنضد

وبات كما شاء اختياري على المنى ٭ وبت واياه كحرف مشدد

ومن شعره واظنها لغيره :

ولع الصبا بغصون بان الاجرع ٭ اجرى دما دمعي واقلق مضجعي

وتالق البرق اللموع على الحمى ٭ اذكى لهيب تأسفي وتوجعي

حيّى السحاب بسفح رامة ربعا • عبثت بها ايدي الرياح الاربع
وسقى عشار المزن ذا الغصن من • رضوى وهاتيك الربا من لعلع
ومن بخايله الوشاح قوامه • ما زال يهزأ بالرماح الشرّع
اما وموقفنا غداة المنحنى • نبكي لتفريق الفريق المزمع
وخدودهم من فوق عيس ظلّع • سجفت على مثل البدور الطلّع
ما كان صبري خانني من بعدهم • يوم النوى لو خلّفوا قلبي معي
ما كان احسب ارضهم لو انها • تسقى اذا ضنّ السحاب بادمعي

وله ايضا

نعمت لكن بالحبيب المنعم • وفارقت لكن كل عيش مذمم
وبات يدي فيما له الحب والهوى • وشاحا لخصر او سوارا لمعصم
واثريت من دينار خد ملكته • واحسن وجه عنده مثل درهم
يزيد احمرارا كلما ازددت صفرة • كان به ما كان فيّ من الدم
توقد ذاك الخد وازداد نضرة • فابصرت منه نظرة في جهنم
وبي خط مسك لاح في ظهر وجنة • لها الورد يعزى والبنفسج ينتمي
وما زال يسقيني فما يوم وصاله • يتم بعشقي لا بلثم الملثم
ولا عجبا ان مت فيه صبابة • فما النفس الا بعض مغرم مغرم
يرجّى من قبلته ورشفه • فقل للحجون فز بالحطيم وزمزم

وجدت قلبي من شباب همومه • فطاف به المطلب في زي محرم
وخط لفظي في الحديث سلوكه • على قبلة قد كان اودعها فمي
سعدت ببدر خده برج عقرب • فكذّب عندي قول كل منجم

ومن شعره ايضا

تنزه طرفي بين زاه وزاهر • على ان طرفي اي ساه وساهر
يجود فيعطي كل سقم لمهجة • ويجفو فيهدي كل سهد لناظر
واقبل ابكي اذ تبسم ضاحكا • فقابلت منه جوهرا بجواهر
له شاعر في ثغره اي ناظم • ولي كاتب في مقلتي اي ناثر
وطائر حسن طار قلبي بحسنه • فيا عجبا من طائر وكر طائر
ضنيت به حتى ظننت بانني • غداة اعتنقنا شبه في الظفائر
يشوقني للحور في الخلد وجهه • فيزجرني عن وصله اي زاجر
فيالك حسنا كان عشق العاشق • فوالهوان صار ذكر الذاكر
احن اليه كل يوم وليلة • حنين الحنايا لا حنين الاباعر
واني لاهواه على الصد والقلا • واذكره بين القنا المتشاجر

وله ايضا

مالي وللبستان هيج لوعتي • يوم النوى مالي وللبستان
قد غازلتني فيه اعين نرجس • وتمايلت نحوي قدود البان

ويفتر في ثغر الأقاح ملثمه * خد الشقيق وعارض الريحان
وأكاد أقضي حسرة وصبابة * مهما رأيت تعانق الأغصان

ومن شعره:

يا ليلة سرت لنا حلوة * زينها الشيخ أبو مرة
بالصدر بالبدر بشمس الضحى * بالزهرة بالدرج بالدرة
بالشمل الصافي من ريقه * أسكر حتى أسكر الخمرة
زار على خوف وفي سترة * حوراؤنا وجهه جمرة
وافى إلى عندي في حاجة * وجاءني في ساعة العسرة
فكم نظمنا فوقه قبلة * وكم نظمنا فوقه بدرة
وما نزل وجهي على وجهه * من أول الليل إلى بكرة
في سكرة يتبعها صحوة * وصحوة يتبعها سكرة
أضعف اللثم وللنشوة * أطيب الصدغين والطرة
مراود مرعى لي وجهه * أما رأيت الماء والخضرة
فمن فؤادي لم يدع حبه * ومن رقادي لم يدع ذرة
لله ما أكسب إحسانه * وعد فعال النفس ما أقره
ولم ينم طرفي في ليلتي * كأنني أسهر بالأجرة
ولم أقصر دون نيل المنى * لأنني ما كنت في سخرة

يا أيها

يا أيها اللوام في أمره * أقلع لا هذه المرة
تهون مثلي والهوى * والله ما أنصفتم العشرة
فآخذ من بعد في محنة * وآه من بعد في حيرة
يا ليلة طابت أحاديثها * نابت عني في الكسرة
فقال من قد غاب عن ليلتي * نعتها أحسنت يا عمرة
وإن تخف من عتبه قل له * لا أوحش الله من الحضرة

أخذ هذا المعنى زين الدين ابن الوردي فقال:

نمت وإبليس أتى * بحيلة منتدبة
فقال ما قولك في * حشيشة منتخبة
فقلت لا قال ولا * خمرة كرم مذهبة
فقلت لا قال ولا * مليحة مطيبة
فقلت لا قال ولا * أمرد بالبدر أشبه
فقلت لا قال ولا * آلة لهو مطربة
فقلت لا قال فنم * ما أنت إلا خشبة

فعارضه الصفي الحلي ولم يخرج عن الاكتفاء فقال:

وليلة طال سهادي بها * فجاءني إبليس عند الرقاد
فقال هل لك في شقفة * حشيشة تطرد عنك السهاد

قلت نعم قال وفي قهوة • عنها العاصي جهد عاد

قلت نعم قال وفي مطرب • اذا انشد يطرب منه الجماد

قلت نعم قال وفي طفلة • في وجنتيها الحيا اتقاد

قلت نعم قال وفي شادن • قد كحلت اجفانه بالسهاد

قلت نعم قال فنم آمنا • يا كعبة الفسق وركن الفساد

ولظهير الدين التنوخي :

وليلة زارني ابليس آخرها • وكان فيها اصطرافي للهم والسهر

فقال هل لك في خمر معتقة • فقلت شربي على الزمار والوتر

فقال هل لك في تقبيل بندقة • فقلت مازلت اهوى ذاك من صغر

فقال هل لك في خود تلاعبها • فقلت ما مطلبي منها سوى النظر

عمري ادب على جاهل نعت يدي • وحاسروا له عندي بلا حذر

وفي القمار تراني ماهرا دربا • وفي اللواط وفي اقصى الزنا خبري

فقال ابليس لما ان تحققني • يا امرج النحس ثم يا افسق البشر

ولصلاح الدين الصفدي :

كم جاء في النوم ابو مرة • • ابليس يدعوني بلا ترجمان

فقال لي هل لك في امرد • • يهتز من اعطافه غصن بان

قلت نعم قال وفي غادة • • كانها من بعض حور الجنان

قلت نعم قال وفي خمرة • حبابها يجلي عقود الجمان

قلت نعم قال فات الذي • تصلح له من بين نحس الزمان

ولعبد الله بن مهران :

وليلة ابليس قد زارني • وجاء نحوي يتخطا مسرع

وقال ما قولك في شادن • تطرب منه قبل ان تسمعه

قلت نعم قال وفي قينة • يعفا من يعشقها مولعه

قلت نعم قال وفي خمرة • تجلي بكاسات لنا مترعه

قلت نعم قال وفي عشة • يعفا من يا ذهب محرعه

قلت نعم قال فنم آمنا •

وللقاضي عبد البر بن الشحنة :

وليلة في عنفوان الصفوف • قد جاءني ابليس فيالك وق

فقال لي هل لك في خمرة • عذراء تجلى في صحون الرحيق

قلت نعم قال وفي كاعب • هيفاء للاغصان لينا تعوق

قلت نعم قال وفي امرد • يفضح بالحسن جميع الخلوق

قلت نعم قال وفي منشد • انغامه تجري لنا في العروق

قلت نعم قال وفي روضة • حمائم الازهار فيها تروق

قلت نعم عجل به قال فنم • يا جحا اللهو وشيخ الفسوق

وللشيخ ابي بكر البدري الدمشقي :

وليلة نمت وقد زارني • في النوم ابليس الطريد الطريح

وقال لي هل لك في خمرة • عتقها رهبان دير المسيح

قلت نعم قال وفي بركة • مربوع اصل بسطها من صحيح

قلت نعم قال وفي مزهر • مع جوز طيب وشجب مريح

قلت نعم قال وفي امرد • طوق طريف الغنج باهي مليح

قلت نعم قال وفي لحية • سوداء قد دارت بوجه صبيح

قلت نعم قال وفي مطرب • تدفعه يطرب قلب الجريح

قلت نعم قال وفي مسكر • قد جمع الطرق ملعق فسيح

قلت نعم قال وفي فتية • ناس كرام ليس فيهم شحيح

قلت نعم قال فيا باغي قم • انت امام الفسق شيخ نصيح

وللساعاتي المهيني :

في النوم قد زارني ابو مرة • وصوته مرتفع بالصراخ

فقال ما قولك في قهوة • بحانها ركب الندامى اناخ

فقلت لا قال وفي عشرة • تلطيها الاعجام في شادباخ

فقلت لا قال ولا غادة • ليس لعقد الحب فيها انفساخ

فقلت لا قال فواخيبتي • اذ بت ليلي زائرا في سباخ

ولعبد

ولعبد الرحيم بن الزعيم :

بت والجن اتى • بجبنة تتضح

فقال هل لك في • قهوة تمزج

فقلت لا قال فهو • حشيشة تنسج

فقلت لا قال و لا • من ردفها مرتج

فقلت لا قال و لا • من ساقه مدملج

فقلت لا قال و لا • في مطرب لا تخرج

فقلت لا قال فنم • ما انت الا سمج

ومن نوع الاكتفاء في الحشو قول الصفي الحلي :

وليلة زارني فنبه • في شده لبس بالغضب

راى بجنابي كاس خمر • فظل يباذ ويلتهبه

فقلت هلا فقال كلا • فقلت لم لا فقال ابيه

ماذاك فيي فقلت اني • انزه الكاس عن سنبه

ومن موشحات ابن سنا الملك قوله :

يا من حكى خده الشقائق • ومال في البها شقيقي

تركتني بالدموع شارق • لما بدا خلك الشريق

سلبتني ناظريك صارم • للفتك باشادن الصريم

ورحت يوم الفراق سالم • وقد تركت الحشا سليم
متى اراك الغداة قادم • يا من حديثي به قديم
شيبت من هجرك المفارق • وسرت مع جملة الفريق
ما بين حاد غدا وسائق • حملي بمن ساقه وسبق
لسائل الدمع صرت ناهر • مذ سال فوق وجنتي نهر
وسرت والقد منك خاطر • والقلب مني على خطر
لست على ذا الجفا بقادر • لكن بهذا اجرى القدر
سهم الجفا من يديك مارق • وقد غدا للدما مريق
فاسمح بوصل يكون صادق • ولا تكن تهجر الصديق
قلبي بنار الجحيم صالي • يا من بسيف اللحاظ صال
وغير معناك ما حلا لي • فلم ترى قتلي حلال
يا كامل الوصف والجلال • يا ناقص الخصر كالخلال
ساعات عمري غدت دقايق • لما بدا خصرك الدقيق
تنطق عن ازنه المناطق • تقول بالخصر لا نطيق
يا حادي العيس عنك احوى • رفقا باحبابك حوى
كتمته بعد ذاك الوى • عني وللصب قد لوى
قلبي له القلب صار يهوى • نحجو به في الهوى هوى

قد

قد هجر النوم فهو طالق • من مقلة دمعها طليق
وانكر العهد والمواثق • وعهد ودي به وثيق
يا من بسيف الجفون اعدى • قلبي وفي اشمت العدا
اجريت دمعي وصار مدا • وطال ما بيننا المدا
مضناك بالهجران صدا • وما انجلى عنه الصدا
يا من حوى الحسن فهو فايق • من سكرتي فيك لا افيق
فارسل الطيف منك طارق • واقطع على سلوتي الطريق
جبينه يخجل الدراري • ولفظه يفضح الدرر
والخد ازهى من النضار • نزهت في حسنه النظر
جمال يفتن العواتق • وخمر درياقه عتيق
وطرفه بالنبال راشق • وقده كالقنا رشيق
قد ساعد الوقت يا نديم • فقم بنا للهوى نديم
واستجلها مع رشا كريم • يرنو بالحاظه كريم
كانما جذوة الكليم • طرق المعنى لها كليم
بكر غدت في الدنان ملتق • ما الحور من ريقها عتيق
وتبق في الكاس شبه بارق • ان مزجت خمرها بريق

وله ايضا :

ان كنت في العشق غير صابر • اياك ان تذكر الملاح

فيهم هم ليسكن المقابر • ويورث الهم والنواح

في كل يوم لهم قتيل • وكل وقت لهم اسير

وكم عزيز بهم ذليل • وكم غني بهم فقير

يمم الى نحوهم وجه • واحذر الى غيرهم تسير

فو الذي يعلم السرائر • لو كان قتل الفتى مباح

لكان مضناهم يبادر • الى الفضا والفنا المباح

ولي غزال اغر احور • جماله قد سبا الغصون

ان لاح اوماس يخطر • يا خجلة البدر والغصون

فيا لحاظه لمصبر • اودت به اسهم الجفون

فكيف لا تشتكي الخواطر • من الم الطعن والجراح

مذ سال من جفنه بواتر • وهز من عطفه رماح

غزالة الانس تستجير • اشرافا منك يا غزال

من نورك البدر يستنير • في غسق الليل باهلال

من صدك الصب يستجير • يا غصن يا ذله اعتدال

يا عادل القد وهو جائر • يا ثمل الطرف وهو صاح

يا غائبا لم يزل حاضر • بمهجتي ماله انتزاح

ان

ان كان في الحب حل قتلي • وحرم الوصل يا نديم

كم قد قضوا من قبل مثلي • قد خانه الدهر من قديم

وتسمع الغ[illegible] لو صلي • صاد فؤاد الفتى السليم

وله ايضا:

البس الغصن ملابس الاغصان • اخضر الملبس

ما ترى الورد حوله اخوان • ختم بالنرجس

ابرزة الرياض بالزهر

وسقته السحاب بالقطر

ونغني الحمام والقمر

ونغني الهزار بالالحان • عنه المجلس

استمع ما قالت الاخوان • راحة الانفس

اما لي الذ واشهى

شربة الحب تحييني

فلكم دينكم ولي ديني

تمايل كانها الولدان • ربة الاكوس

تبارك الله خالق الانسان • انطق الاخرس

بدر تم ادق شهبا

فاق حسنا بقده ورن

قلت من ذا المليح قال انا

غصن بان زاد اشجاني * لحظه الناعس

انا من طرف جفن الفتان * قده المائس

ابو المعالي الكاتب

ومن توفي هبة الله بن الحسين بن محمد بن هبة الله ابو المعالي الملقب بالجرذ الكاتب كان من بيت الوزارة والتقدم اديبا فاضلا شاعرا محسنا يكتب خطا حسنا نسخ بخطه الكثير للناس وكان ظريفا لطيفا جمع في الهزل مجاميع مطبوعة واسن وعجز عن الحركة ومن شعره :

فديت من في وجهها سنة * اشهى الى قلبي من الغرض

تنسى عهودا اسلفت بيننا * كانما قد اكلت قرضي

اشار الى ان اكل الطعام الذي قد اكل منه الفار يورث النسيان فيما يزعم اصحاب التجارب وهذا حسن لان اسمه الجرذ وقال في ابن دينار كاتب الوزير وكان احاله عليه فمطله :

مولاي في بابكم كاتب * يزيد في مطلي اذا ما

مضيع

مضيع للمال لكنه * اضحى على شومي محتاط

لمن اباه من عطاياك لي * فليس يعطيني قيراط

وله ايضا :

الا قبح الله هذي الوجوه * وبدلنا غيرها اوجها

فلا افقها موذن بالندا * ولا بالعلامة في اوجها

وقال في ذم الغيم :

ما اقبح الغيم ولوانه * يمطرنا درا وياقوتا

فكيف والافاق مغبرة * شوها لاماء ولا قوتا

ابو منصور النحوي

واسعد بن نصر بن اسعد ابو منصور النحوي من باب الازج كانت له معرفة بالادب قرا النحو على ابي محمد الخشاب وابي البركات بن الانباري واللغة على ابي الحسن علي بن العطار وتصدر للاقرا وجلس في حلقة ابن العطار بعد وفاته بجامع القصر ومن شعره :

قل لمن يشكو زمانا * حاد عما يرتجيه

لا تضيقن اذا جا * بما لا تشتهيه

ومتى نابك دهر * حالت الاحوال فيه

فوض الأمر الى الله ❊ تجد ما تبتغيه
ولئن اعلقت امالك ❊ فيه بجنيه
حرت في قصدك حتى ❊ قيل ماذا تبتغيه

وله ايضاً :

يجمع المرء ثم يترك ما يجمع ❊ من كسبه لغير شكور
ليس يحظى الا بذكر جميل ❊ او بعلم من بعده مأثور

وله ايضاً :

نفحت من ثغرها فبدو ❊ منابت الدر في العقيق
يرشف من فوقه رضاب ❊ الذ طعماً من الرحيق
تسترت بالنقاب ليلاً ❊ فضل من مر في الطريق
وكيف يخفي النقاب منها ❊ شمساً تبدت لذي الشروق

وله ايضاً :

خود اذابت بالمجر جسمي ❊ فصار من رقة خلالا
شكوت من صدها وما بي ❊ من الهوى فانثنت دلالا
تثني على وجهها لثاما ❊ صير بدر الدجا هلالا

بكتمر صاحب اخلاط

وبكتمر بن عبد الله صاحب اخلاط مملوك
شاه

شاه ارمن بن سقمان لما مات شاه ارمن ولم
يخلف ولداً فاتفق خواصه على مملوك بكتمر
المذكور فضبط الأمور واحسن الى الرعية واعدل
فيهم وصاحب العلماء وكان حسن السيرة متصدقاً
تقدم اليه صوفي ومعه قصة فمنعه الجاندارية
فقال دعوه فتقدم اليه وضربه بسكين
شق جوفه ومات من ساعته فأخذ ذلك
الصوفي وقرر فقال نحن اسماعيلية ومعي
جماعة ودل عليهم فاخذوا واحرقوا وسبب
ذلك انه كان قد نفا شخصاً لشره وفساده
فالتجأ الى الاسماعيلية فسألوه فيه فلم يشفعهم
فاحتالوا عليه وقتلوه رحمه الله وخلف ولداً
صغيراً وتملك اخلاط بعده هزار الدينار في
مملوك شاه ارمن انتهى. وعز الدين مسعود

عز الدين مسعود صاحب الموصل

ابن مودود بن آق سنقر صاحب الموصل
كان خفيف العارضين اسمر مليح الوجه عادلاً
عاقلاً منصفاً محسناً جواداً صبر على حصار

صلاح الدين ثلاث مرات وحفظ البلد وفرق
الاموال العظيمة وداري حتى سلم له الملك وكان
قد بنى له في داره مسجدا يخرج اليه في الليل و
يصلي فيه ويتلو اورادا كانت له وكان على حران
بعد موت صلاح الدين وعاد الى الموصل وهو
مريض واحتضر فصار يتشاهد ويذكر الله تعالى
ويقر بالشهادتين وعذاب القبر ومنكر ونكير
والصراط والحساب والميزان وتوفي ودفن
بمدرسته التي انشاها بالموصل مقابل دار
السلطنة وكانت ايامه ثلاث عشر سنة واشهرا
واوصى بالملك لولده الاكبر نور الدين ارسلان
شاه وكان اخوه شرف الدين محمود يروم السلطنة
فصرف الى نور الدين وقام بالامور مجاهد الدين
قايماز الخادم احسن قيام . ومنصور بن المبارك
ابن الفضل ابو المظفر الواعظ الملقب جراده
قدم بغداد واستوطنها وكان ظريفا كيسا جلس
يوما بمسجد باب ابرز وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم

ابو المظفر جراده

من

من قتل حية كان له قيراطان من الاجر ومن قتل
عقربا كان له قيراط فقام واحد فقال يا سيدي
ومن يقتل جرادة فقال يصلب على باب المسجد
فضحك الناس . والحسن بن علي بن سالم المعروف
بابن باهوج الاسكافي الاصل البغدادي المولد والدار
احد الكتاب المتصرفين في الديوان الامامي كان فيه
فضل وله ادب بارع وعربية ويكتب خطا حسنا
على طريقة ابن مقلة لقي المشايخ وصنف عدة
تصانيف في الادب وتنقل في الولايات وصحب
ابن الخشاب مدة وقرأ عليه وحج وجاور بمكة ثم
سار الى الشام واقام بحلب مدة ثم انتقل
الى مصر وسكنها الى ان مات ومن شعره :

الحسن بن باهوج الاسكافي

خليلي هل تشفي من الوجد وقفة * يخفف عني والسامرون هجوع
وهل لليبلات المحصب عودة * وعيش مضى بالمازمين رجوع
وهل مرحت بالسفح من ايمن الصفا * رعت من عهودي ما اضاع مضيع
وهل لوحت خيم على ابرق الحمى * وماذا الزمن من غدر الزمان بديع
وهل ترد من ما بشعب ابن عامر * حوائم لو يقضى لهن شروع

وماذاك الا عارض من طماعة • له بقلوب العاشقين ولوع

وانو سي اعصى التجلد والاسى • فما الشوق مني والغرام مطيع

فيا جيرتي اذ للزمان نضارة • وعودي نضار والحياة جميع

بنعمان والايام فينا حميدة • ووادي الهوى للنازلين مريع

كفى حزنا اني ابيت وبيننا • من البيد معروض الفجاج وسيع

اعالج نفسا قد تولى بها الاسى • وطرفا بجفن الحزن وهو مريع

ابو شجاع البغدادي

والقاسم بن الحسين ابو شجاع المعروف بابن الطوابيقي البغدادي الشاعر سافر وتغرب ومدح الملوك والرؤساء ومن شعره:

لي بيت تموت فيه السنانير • هزالا والفار في الاسراب

انا فيه فوق التراب وخير • لي منه لو كنت تحت التراب

وله ايضا:

قامت تهز قوامها يوم النقا • فتساقطت خجلا غصون البان

وبكت فحاورها البكا من مقلتي • فتمثل الانسان في انسان

ومنها:

ان لم تخلصني الوصال بخاصه • سأموت تحت عقوبة الهجران

اصبحت تخرجني بغير جناية • من دار اعزاز لدار هوان

ومحمد

ابو شجاع الفرضي

ومحمد بن علي بن شعيب ابو شجاع برهان الدين المعروف بابن الدهان الفرضي الحاسب البغدادي الاديب ولد ببغداد وانتقل الى الموصل وصحب الوزير جمال الدين الاصفهاني ثم تحول الى خدمة السلطان صلاح الدين فولاه ديوان ميافارقين فلم يمش له بها حال مع واليها فرحل الى دمشق واجرى له ما ينفق لم يكن كافيا فارتحل الى مصر في سنة ست وثمانين وخمسمائة ثم عاد الى دمشق وقام بها وله اوضاع بالجداول في الفرائض وغيرها وصنف غريب الحديث في ستة عشر مجلدا ويرمز فيه حروفا يستدل بها على اماكن الكلمات المطلوبة منه وكان قلمه ابلغ من لسانه وجمع تاريخا ومدح الشيخ تاج الدين الكندي بقوله:

يا زيد زادك ربي من مواهبه • نعما يقصر عن ادراكها الامل

النحو انت احق العالمين به • اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعره في الناصح ابن الدهان وكان اعور:

لا يعد الفصاد ان ابانه • ادهن منه بطرفين

من عجب الدهر حدث به • بغير دعي ولسانين

ومن شعره ماكتبه لبعض الرؤسا. وقد عوفي من مرضه :

نذر الناس يوم برئك صوماً • غير أني نذرت وحدي فطرا

عالماً ان يوم برئك عيد • لا ارى صومه وان كان نذرا

وله اشيا غير ذلك وكانت له اليد الطولى في علم النجوم وحل الازياج وتوفي بالحلة السيفية وكان قدم من دمشق وعاد على طريق العراق فلما وصل الى الحلة عثر جمله هناك فاصابه بعض خشب المحمل فمات لوقته وكان شيخاً دميماً مشوه الوجه مسترسل اللحية رحمه الله تعالى انتهى .

السلطان طغرلبك السلجوقي

والسلطان طغرلبك شاه بن ارسلان شاه ابن طغرلبك شاه بن محمد بن ملكشاه بن الب رسلان وهو آخر ملوك السلجوقية سوى صاحب الروم وكان مبتدأ ملكه سنة مات ابوه وهي سنة احدى وسبعين وخمسمائة وكان صغير السن فكفله البهلوان الى ان مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة فكفله الدكز وهو اخو البهلوان فلم يزل طغرلبك

تحت

تحت يده حتى انف من الحجر فخرج عن يده وانضاف الى جماعة من الامرا. وكسر عسكر الخليفة وهابته الملوك وخاف منه الدكز وانضاف الى طغرلبك عدة من مماليك البهلوان فقيل له لا تأمن ان يغتالوك فيقتلوك فقتل منهم جماعة وفارقه الباقون وضعف فقصده الدكز فهرب منه ثم انه جمع العساكر والتقى مع الدكز فقتله وكان طغرلبك سفاكاً للدماء قتل خلقاً كثيرا فقصده خوارزم شاه في عساكره وسار اليه طغرلبك فالتقيا على الري فجاءت طغرلبك نشابة في جبينه وضربه مملوك له بالسيف من ورائه فقتله وقطع راسه وحمله الى خوارزم شاه فبعث به الى بغداد على خشبة قال سبط بن الجوزي رأيته كان وجهه القمر ولم ير في زمانه احسن منه صورة واستولى خوارزم شاه على خراسان والجبال والري واصفهان وغيرها وهذا طغرلبك آخر ملوك السلجوقية

وعدتهم نيف وعشرون ملكاً ومدة ملكهم مائة
وستون سنة اولهم طغرلبك ظهرت راياته
من خراسان سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة
ودخل بغداد سنة سبع واربعين وتوفي سنة
خمس وخمسين واربعمائة ولم يكن له ولد كما
قدمنا في ترجمته فولي ابن اخيه وهو الب ارسلان
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكسر ملك
الروم وكان ملكه عشرين سنة وولي بعده
قارون بيك ولم يستقم له امر وخنق وولي
ملكشاه بن الب ارسلان فملك الدنيا واقام
تسعة عشر سنة ومات وهو الذي كان نظام
الملك وزيره وقام بعده ولده محمود ومات فقام
بعده بركياروق بن ملكشاه ونازعه عمه تاج
الدولة تتش صاحب الشام فقتله بركياروق
وقام سلطان اثنتا عشرة سنة وخطب له ببغداد
ست دفعات وجرت بينه وبين اخويه محمد وسنجر
حروب كثيرة وملك بعد بركياروق اخوه محمد فاقام

اثنتى

اثنتى عشرة سنة ومات وقام بالامر بعده ولده
محمود بن محمد فاقام اربعة عشر سنة وعهد الى ولده
داود فقوي عليه عمه سنجر ثم مسعود واقام
في الملك نيفا وثلاثين سنة وهو الذي قتل الخليفة
المسترشد وقام بعده ملكشاه بن محمود فاقام
ثلاثة اشهر وملك بعده محمد بن محمود ثم اخاه
سليمان شاه وفي سنة ثمان واربعين وخمسمائة
اختلت دولة بني سلجوق واستولى عليهم الغز
وحاصر ملكشاه بغداد ومات وقام بعده اخوه
سليمان شاه وتوفي وقام بعده ارسلان شاه
وتوفي سنة سبعين وخمسمائة وقام بعده ولده
طغرلبك وقتل في هذه السنة وهي سنة تسعين
وخمسمائة وانقرضت دولتهم فسبحان الحي
الذي لا يزول ملكه انتهى. وممن توفي محمد بن علي بن
فارس ابو الغنائم الواسطي المعروف بابن المعلم الشاعر
المشهور كان رقيق الشعر مليح المعاني لطيف
حاشية الطبع يكاد شعره يذوب من رقته

ابو الغنائم بن المعلم الواسطي

ودِيوانه مشهور قال ابن خلكان سمعت من
جماعة من مشايخ البطائح يقولون ما سبب
لطافة شعر ابن المعلم الا انه اذا كان نظم قصيدة
حفظها الفقراء المنتسبون الى الشيخ احمد الرفاعي
وغنوا بها في سماعاتهم وطابوا عليها فعادت
عليه بركة انفاسهم ورأيتهم يعتقدون ذلك
اعتقادًا لا شك فيه عندهم وبالجملة فشعره
يشبه النوح لا يسمعه من عنده ادنى هوى الا
فتنه وهاج غرامه وكان بين ابن المعلم المذكور
وبين ابن التعاويذي الآتي ذكره تنافس وهجاه
ابن التعاويذي بابيات جيمية اجاد فيها اضربنا
عنها خوف الاطالة . ومن شعر ابن المعلم :

ردوا على شوارد الاظعان . ما الدار ان لم تغن من اوطاني
ولكم بذاك الجزع من متمنع . هزت معاطفه بغصن البان
بدوي تلوّنه باول موعد . فمن الوفي لنا بوعد ثان
نحو اللقا ودونه من قومه . اشبا معركة واسد طعان
نقلوا الرماح وما اظن اكفهم . خلقت لغير ذوابل المران

ونقلدوا

وتقلدوا بيض السيوف فما ترى . في الحي غير مهند وسنان
ولئن صددت ثم مراقبة العدا . ما الصد عن ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان اين زماننا . بطويلع يا ساكني نعمان

ومن شعره :

نجيي يا عذبات الرند . لم ذا الذي هب نسيم نجد
مر على الروض وجاء سحرا . يسحب ذيل ارج وند
حتى اذا عانق منه نفحة . عادت سموما والغرام يعدي
اعلل القلب ببان رامة . وما ينوب غصن عن قد
واسال الربع ومن لي لو وعى . رجع السلام او سخا برد
واقتضي النوح حمامات اللوى . هيهات ما عند اللوى ما عندي
كم بين خال وجوى وساهر . وواجد وكاتم ومبدي
بانوا فلا دار العقيق بعدهم . دار ولا عهد اللوى بعهد
هم حملوا ثقل الفراق والهوى . على فتى يعييه حمل البرد
ليس كما ظن العدا صبابتي . صبابتي فيه ووجدي وجدي

وله ايضا :

اجيرانا ان الدموع التي جرت . رخاصا على ايدي النوى لغوالي
اقيموا على الوادي ولو عمر ساعة . كلمث ازار او كحل عقال

وجودوا لي بهذا المعنى بنظرة • لعل قلبي منكم بخيال

ازلتم مصونات الدموع بهجركم • وحبكم في الصدر غير مذال

اضم عليه الراحتين ولو درت • يميني به لم تسمح بشمالي

صحبناكم والعمر غض وحبنا • جديد وميدان الصبابة خالي

فكم تم لي من وقعة لو شربتها • بنفسي لم اغبن فكيف بمالي

فقد رق جلباب الشباب وللصبا • بباق ولا برد الغرام ببالي

وحبكم حب يقوم بنفسه • تنزه عن شبه له ومثال

حماه حفاظي ان يلم بخاطر • واخفاه صوني ان يدور ببالي

لعل لعيني ان ترى من دياركم • مع الفجر ومض البارق المتعالي

اداري على بعد المزار بذكركم • عقابيل داء في الفؤاد عضال

وله ايضا وهي من قلائد شعره :

ما وقفة الحادي على يبرين • وهو الخلي من الظباء العين

الا ليمنحني جوى ويزيدني • مرضا على مرض ولا يبريني

ليصدني عن شفاني وما هو • الا بها علل وجن جنوني

لما بدت في الربع الا وقفة • للحول ليست وقفة المحزون

فيه بما ضمت شفاههم • من قد يقف في لؤلؤ مكنون

ان شاقني حادي الظعون فانه • يحيي ويرجو ان تحييني

وله

ولقد مررت على الغوير بزفرة • امسى الاراك بها بغير غصون

فبكى الحمام وما بحس صبابتي • وشكى المطي وما يحن حنيني

يا ويح الشاكي بغير فصاحة • وتجمع الباكي بغير شؤون

يا صاحبي ما انت اذ لم ترث لي • يوما على سر الهوى بامين

سال باللوى ان تستنيخه ان عسى • دمعي الطليق وقلبي المسجون

ما بال دمعي عند ذكر عليكم • لتبلغ الغرام وتنعمه يدنون

وكان سبب نظمه هذه القصيدة ان ابن العلم المذكور

لما وقف على قصيدة صدر الكاتب المقدم ذكره

التي مدح بها الوزير عميد الملك الكندري وهي من

ارق الشعر واحسنه واولها :

كذا يجازى ود كل قرين • ام هكذا شيم الظباء العين

نصبا على حسن من قناطهم • انا الشاكي بروح كل حزين

ولئن كتمتم مشفقين لغدركم • بصائر العذري والمجنون

انوى الركاب ولا الطلاب شبهه • بانه شهوة النفس وعيون

هزت قدودهم وقد التلفتا • هز الاعاطف للبان مثل غصون

وكانما نقلت مآزرهم لنا • حدقي الاكشح من يبرين

ورداد ذهبت تلثما موردة • حبوه من لؤلؤ مكنون

اما بيوت النحل بين شفاههم • موضونة او جانة الزرجون
ترمي بعينيك النجاح مقلب • ذات الشمال بها وذات يمين
لو كنت زرقاء اليمامة لم ترى • من بارق حيا على جيرون
شكواك من ليل التمام وانما • ارقي بليل ذوايب وقرون
ومعنفي في الوجد فلت له اتئد • فالوجد وجدي والحنين حنيني
ماناقضي اذ كان ليس بنافعي • جاه الصبا وشفاعة العشرين
السومهم الا طاعة • والقلب بين جوانحي يعصيني
ديني على ضيائهم ما يقتضي • فبأي حكم يقتضون ديوني
خشيت من قلبي الفرار اليهم • حتى لقد طالبتهم بضميني
وهي من نخب قصائده ولما وقف الشعراء على هذه
القصيدة اعجبتهم فوازنها جماعة وعمل ابن المعلم
وزنها وقد ذكرناها وعمل ابو الاباية الشاعر على
وزنها وعمل كمال التعاويذي وزنها ابدع فيها وارسلها
من العراق الى الشام يمدح بها السلطان صلاح
الدين وهي من القصايد الحسان واولها :
ان كان دينك في الصبابة ديني • فقف المطي برملتي يبرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه • ايدي المطي لثمته بجفوني
وانشد

وانشد فؤادي بالظبا معرضا • فبغير غزلان الصريم جنوني
لولا العذار الوعر لحاظها • وقدودها بجوارح وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم • يوم النوى عن لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على اترابها • بالحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء اذا بدت • ما بين سالفة لها وجبين
عاد بين مالمعت بروق ثغورهم • الا استهلت بالدموع شئوني
ان تنكروا نفس الصبا فلانها • مرت بزفرة قلبي المحزون
يا سائلي ان ضاعت عهدي عندكم • فانا الذي استودعت غير امين
او عدت مغبونا فما انا في الهوى • لكم باول عاشق مغبون
رفقا فقد عسف الفراق وطلق • العبرات في اثر الغرام رهين
ما لي ووصل الغانيات ارومه • ولقد بخلت علي بالماعون
وعلام اشكو والدماء مطاحة • بلحاظهن اذ لوين ديوني
هيهات ما للبيض في ود امرئ • ارب وقد اربى على الخمسين
ومن هنا تخلص في المدح وهي طويلة وقد جاد فيها
وفضلت على غيرها لاحتباك الفاظها ورقة معانيها
انتهى. ومن شعر ابن المعلم :
لو فضي من اهلها نجد اربه • لم يهج نشر الخزامى طربه

علل المضني بانفاس الصبا • انها تشفي القلوب الوصبه

فهي ان مرت عليه نشرت • ما انطوى عنه وجلت كربه

كلفي فيكم قديم عهده • ما صبابات بكم مكتسبه

من ورق الجزع من لي ان ارى • نجمه ان لم اشاهد عربه

ونعم ذا بان حزوى فاسألوا • ان شككتم في عذابي عذبه

عن جفوني النوم من بعدكم • وللاجسم الضنا من قربه

وصلوا الطيف اذا لم تصلوا • مسنها ما قد قطعتم سببه

او لي ان تحسنوا صنعا بنا • قلما الحب فينا ادبه

اعشق اللوم بحبي ذكركم • بالمر في الهوى ما اعذبه

واكشفوا سر ما الغي بكم • فلقد اشكل ما بي واشتبه

هتكت مني امارات الهوى • ستر اسرار الهوى المحتجبه

هبكم عذبتم طرفا جنى • ففؤادي ما جنى من عذبه

ان يكن مجنون ليلى في الهوى • فانا الشبيه وهو الشبه

ولقد ذبت فلو يكحل بي • مقلة الوسنان ورا ما انتبه

فتجنب مركب البغي به • واتق الله وخف ان تركبه

وله في اثنا قصيدة ايضا :

يوهي قوى جلدي من لا ابوح به • ويستبيح دمي من لا اسميه

فا

فسا فما في لسان ما يعاتبه • ضعفا لما في فؤادي ما يقاسيه

ولا حاجة الى الاطالة في ذكر فوائده مع شهرة ديوانه

وكثرة وجوده بايدي الناس رحمه الله تعالى انتهى .

ابو اسحاق قاضي السلامية

وابراهيم بن نصر بن عسكر ابو اسحاق قاضي السلامية

الملقب ظهير الدين الفقيه الشافعي الموصلي تولى

قضاء السلامية احدى قرى الموصل غلب عليه

النظم وشعره رايق فمنه :

لا تحسبوا الغدر من عبدكم • فليس ذلك الغدر من شيمي

اقسمت بالذاهب من عيشنا • وبالمسائل التي ولت

اني على عهدكم لست احول • وعقد الميثاق ما حلت

ومن شعره ايضا :

جود الكريم اذا ما كان عن عدة • وقد تأخر لم يسلم من الكدر

ان السحائب لا تجدي بوارقها • نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر

وماطل الوعد مذموم وان سمحت • يداه من بعد طول المطل بالبدر

يا دوحة الجود لا عتب على رجل • يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بلدة بالقرب من السلامية

زاوية لجماعة من الفقرا اسم شيخهم مكي فعمل فيه

الا قل لمكي قول النصوح * فحق النصيحة ان تسمع
متى سمع الناس في دينهم * بان الغنا سنة تتبع
وان يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا * لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما اسكر القوم الا الشبع
كذاك الحمير اذا اخصبت * ينفرها ريها والشبع

وله ايضا :

اقول له صلي فيصرف وجهه * كأني ادعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره صلتي * فمن اعظم الآثام قتلة مسلم

سعد بن مكي

وسعد بن احمد بن مكي النيلي المؤدب له شعر اكثره مدح في آل البيت رضي الله عنهم قال العماد الكاتب كان سعد مغاليا في التشيع حاليا بالتورع عالما بالادب معلما في المكتب مقدما في التعصب اسن حتى جاوز حد الهرم وذهب بصره وعاد وجوده شبيه العدم انافى على التسعين وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ببغداد ومن شعره :

قمرا قام قيامتي بقوامه * لم لا يجود لمهجتي بذمامه

ملكته

ملكته كبدي فاتلف مهجتي * بجمال بهجته وحسن كلامه
وبمبسم عذب كأن رضابه * شهد مذاب في عبير مدامه
وبناظر غنج وطرف احور * يصمي القلوب اذا رنا بسهامه
وكأن خط عذاره في خده * شمس تجلت وهي تحت غمامه
فالصبح يسفر من ضياء جبينه * والليل يقبل من اثيث ظلامه
الظبي ليس لحاظه كلحاظه * والغصن ليس قوامه كقوامه
قمرا كأن الحسن يعشق بعضه * بعضا فساعده على قسامه
فالحسن من تلقائه وورائه * ويمينه وشماله وامامه
ويكاد من ترف لدقة خصره * ينقد بالارداف عند قيامه

عبد الخالق

وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد كان من اولاد المشايخ وله شعر رائق في التصوف ومن شعره :

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت في اخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تكاثف رنقه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
فشيئان معدومان في الارض درهم * حلال وخل في الحقيقة ناصح

صدقة بن محمد

وصدقة بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد المحتدب نقيب الاطباء ابن نقيبها وبيته منتهى بالرياسة والتقدم والجاه العظيم توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين

وحسماته فاضت عليه الخليفة انعاما كثيرا وقربه
وخلع عليه واحترمه وولاه تدريس النظامية واوقافها
فاقام بها مدة وخرج الى اصبهان فاتهموه انه خرج من جهة
خوارزم شاه فقتلوه رحمه الله تعالى. واحمد بن عيسى
الهاشمي من ولد الواثق بالله ويعرف بابن الغريق كان
شاعرا فاضلا ومن شعره:

طرحت اللوم في الاثام طرحا ... وصنت نفسي عن الهيبة طرا
ورأيت خمول النفس شيئا ... ولزوم البيت اولى واحرى

وله ايضا:

لا فرج من نعمة احدثت ... من بعد املاق واعدام
فما ترى في وجهه راحة ... هل يوجد الري من الظامي

وله ايضا:

لا اكتحل في صباح يوم ... اريق فيه دم الحسين
الا لحزني وذاك اني ... سودت حتى بياض عيني

وسيف الاسلام طغتكين بن ايوب اخو صلاح الدين
ملك اليمن من زبيد الى حضرموت وكان شهما شجاعا
حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة

احمد بن عيسى الهاشمي



طغتكين بن ايوب

احسانه

احسانه وكان يتخلق بالملك العزيز ويلقب بظهير الدين
دخل اليه ابن عنين الشاعر الى بلاد اليمن ومدحه
بقصيدته اللامية المشهورة التي مدحه فيها
دمشق وتشوق اليها وكان قد نفاه السلطان صلاح
الدين لهجوه الناس ومن شعره:

حنيني الى اوطاني ليس يزول ... وقلبي عن الاشواق ليس يحول
ابيت واسراب النجوم كانها ... قفول تهادى اثرهن قفول
اراقبها في الافق من كل مطلع ... كاني بترعى السابلات كفيل
فيا لك من ليل تباعد صبحه ... فليس له فجر اليه يؤول
اما لعمود الصبح فيه تنصر ... اما لخضيب اليد فيه نصول
كان الثريا غرة وهو ادهم ... له من وميض الشعريين حجول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... وظلك يا مقرى علي ظليل
وهل اريني بعدما شطت النوى ... ولي في ربا روض هناك مقيل
دمشق فبي شوق اليها مبرح ... وان لج واش او الح عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وانفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل
فيا حبذا الربض الذي دون عزتا ... سحيرا اذا هبت عليه قبول

ويا جذ الوادي اذا ما تدفقت * جداول يا ناس اليه تسيل

وفي كبدي من قاسيون حزازة * تزول رواسيه وليس تزول

اذا لاح برق من ثنية دامر * لسحب دموعي في الخدود سيول

فلله ايام وعصر الصبا بها * وريق واذ وجه الزمان صقيل

هي الغرض الاقصى وان لم يكن بها * صديق ولم يصف الوداد خليل

وكم قائل في الارض للحر مذهب * عذاب وما ينفع هناك غليل

فقدت الصبا واهلي البلدة والحمى * فلله صبري انه لجميل

ووالله ما فارقتكم عن ملالة * سواي عن العهد القديم يحول

ولكن ابت ان تحمل الضيم همتي * ونفس لها فوق السماك حلول

فان الفتى يلقى المنايا مكرما * ويكره طول العمر وهو ذليل

تعاف الورود الحائمات مع القذى * وللحر في الاكباد منه صليل

سالتم ان لا فيتما ذلك الثرى * وهيهات حالت دون ذلك حول

وملتطم الامواج جون كانه * دجى الليل نائي الشاطئين مهول

يعاندني صرف الزمان كانما * علي لاحداث الزمان دخول

على انني والحمد لله لم ازل * اصول على احداثه واطول

ابعثني دهري على ما يسوءني * ولي من نعمة الملك العزيز مقيل

وكيف اخاف الدهر او احرم الغنى * وراي ظهير الدين في جميل

فتى

فتى الجد اما جاره فممنع * عزيز واما ضده فذليل

من القوم اما احنف فسفه * لديه واما حاتم فبخيل

واما عطايا كفه فسوابغ * عذاب واما ظله فظليل

فاجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج

من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها

يومئذ الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الايوبي

فالزمه صاحب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر

التي وصلت معه من اليمن فقال :

ما كل من يتسمى بالعزيز لها * اهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين بون في فعالهما * هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

وكان العزيز طغتكين المذكور قد استولى على اكثر بلاد

اليمن وكان محمود السيرة مع ظلم وعسف اخذ من نائب

اخيه ابن منقذ ومن عثمان بن الزنجيلي اموالا عظيمة

الى الغاية ولما كثر عليه الذهب سبكه وجعله كالطواحين

وتوفي في مدينة انشأها باليمن وسماها المنصورة

وقام من بعده ولده اسماعيل الذي سفك الدما.

وقال انه اموي وادعى الخلافة انتهى وعبد الله بن منصور

لمن عمران ابو بكر الباقلاني انفرد برواية القرآن العشر وكان
حسن التلاوة وتوفي بواسط في ربيع الاول ودفن بمقبرة
المعلى وكان يوما مشهودا رحمه الله تعالى انتهى.

عبد الوهاب الجيلي

وعبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الجيلي كان
فقيها واعظا ذكيا ولاه الخليفة المظالم وتربة الخلاطية
وهو ابو الركن عبد السلام قال يوما في مجلس وعظه
اذا مات مدمن الخمر نزل في القبر وهو سكران وسأله
منكر ونكير وهو سكران وقام من قبره سكرانا
ومشى على الصراط وهو سكران فقال له بعض
الحاضرين يا سيدنا ابن يباع هذا الخمر يساوي كل
كوز منه دينار فضحك الحاضرون انتهى. والوزير

الوزير ابو المظفر الحنبلي

جلال الدين ابو المظفر عبد الله بن يونس الحنبلي
كان في بداية أمره احد العدول ببغداد ثم خدم في
ديوان الابنية ثم توكل لام الخليفة ثم استوزره الخليفة
وبعثه الى طغرلبك فكسره وعاد الى بغداد فولاه
الخليفة استاذ دار ثم عزله وكان قد قرأ القرآن
وتفقه وكان فاضلا في الاصولين والحساب

والهندسة

والهندسة والجبر والمقابلة غير انه شان فضيلته
بافعاله السيئة ورأيه الفاسد وحقده والحاجته
ومخالفته للامراء واخرب بيت الشيخ عبد القادر
وشتت اولاده يقال انه بعث في الليل من نبش
قبر الشيخ عبد القادر ورمى عظامه في دجلة وقال
هذا المكان وقف ما يحل ان يدفن فيه احد ولما
اعتقله الخليفة كتبوا فيه فتاوى انه كان سبب
هزيمة العسكر وذكروا اشياء اخر فافتوا باباحة دمه
فسلم الى الوزير بن القصاب فلما مات ابن القصاب
اعتقل في التاج واخرج منه ميتا ودفن بالسرداب
انتهى. ومحمد صدقة ابو المحاسن البوشنجي اشتغل
بالادب وبرع في الفضل وتوزر للامراء وله شعر جيد
فمن شعره هذا الدوبيت:

ابو المحاسن البوشنجي

بتنا وشعارنا التقى والكرم ۰ والشمل بساحة اللقا ملتئم
نشكوا ونبث ما جناه الألم ۰ حتى نسم الصبح ولاح العلم

حسام الدين بن لاجين

وحسام الدين محمد بن عمر بن لاجين بن ست الشام
اخت السلطان صلاح الدين كان صاحب نابلس

وكان شجاعا مقداما جوادا توفي بدمشق في اليوم الذي توفي
فيه ابن خاله تقي الدين ففجع السلطان بابن اخيه وابن
اخته في يوم واحد ودفن بالمدرسة التي انشأها
والده ظاهر دمشق بمحلة العونية رحمه الله تعالى
انتهى . و شهاب الدين يحيى بن حبش بن اميرك السهروردي
الحكيم المقتول بحلب كان يعاني علوم الاوائل والمنطق
والسيميا والنارنجيات فاستمال لها خلقا كثيرا وتبعوه
وله تصانيف في ذلك منها الرقيم القدسي في تفسير
القرآن على رأي الاوائل والتلويحات والتنقيحات
ولما انتحب ورد الى حلب واجتمع بالملك الظاهر
غازي بن السلطان صلاح الدين فاعجبه كلامه
ومال اليه فكتب اهل حلب الى السلطان ادرك ولدك
والا تلف فكتب السلطان الى ولده الظاهر بابعاده
عنه فلم يبعده فكتب اليه اجمع الفقهاء لمناظرته
فجمعهم وناظروه فظهر عليهم بعباراته فقالوا انك
قلت في بعض تصانيفك ان الله قادر على ان يخلق
نبيا وهذا مستحيل فقال لهم فما وجه استحالته فان القادر

شهاب الدين السهروردي

هو

هو الذي لا يمتنع عليه شيء فتعصبوا عليه فحبسه
الظاهر وجرت بسببه فصول وشناعات وكان
رث الهيئة زري الخلقة دنس الثياب وسخ البدن
لا يغسل له ثوبا ولا جسما ولا يدا من زهومة ولا يقص
له ظفرا ولا شعرا وكان القمل يتناثر على وجهه
ويسعى على ثيابه وكل من يراه يهرب منه وهذه
الاشياء تنافي الحكمة والعقل والشرع قال ابن شداد
ولما بلغ السلطان صلاح الدين امره امر ولده
الظاهر بقتله فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة
اخرج من محبسه ميتا وكان قد اتقن جميع الفنون
ومما ينسب اليه من الشعر قوله :

احبابنا اتت الوشاة اليكم * سعوا لا سعت اقدامهم بان واشا
يرومون بت الحبل بيني وبينكم * فلا بلغوا فيما ارادوا الامانيا

وله ايضا :

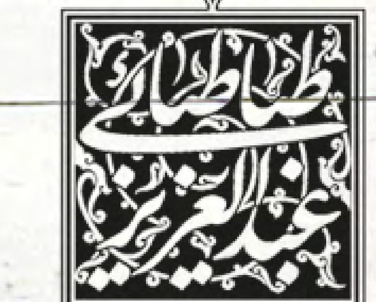
انا راض بالذي يرضيهم * ليت شعري بتلافي هل رضوا
اقرضوني زمنا قربهم * واستعادوا بالنوى ما اقرضوا

وله في مليح نصراني دوبيت :

سيف الدين بن المشطوب ٥٨٨

من لي بمهفهف يقدّ كالبان . العاذل والرقيب فيه كلبان
مذ رق خصره فجسمي قربان . والطرف لقوس حاجبيه قربان

وسيف الدين علي بن المشطوب ملك الهكارية كان شجاعاً صابراً على الحرب مطاعاً في قبيلته دخل مع أسد الدين شيركوه مصر في المرات الثلاث وشهد فتحها ولزم خدمة السلطان صلاح الدين وكان ممن أسر بعكا ففدى بخمسين الف دينار عجل منها عشرين الفاً. واعطاهم رهائن الباقي واطلق فأحسن اليه السلطان واقطعه نابلس واعمالها فجاروا نوابه على اهلها فشكوا الى السلطان عند اجتيازه بهم واستغاثوا فقال ما هؤلاء. فقالوا نتظلم من ابن المشطوب فقال له السلطان يا علي لو كان هؤلاء يدعون لك هيهات حتى يسمع الله كيف وهم يدعون عليك وكانت وفاته في آخر شوال بنابلس وقيل بالقدس سنة ثمان وثمانين وخمسمائة انتهى.



بنیاد محقق طباطبایی

السلطان قليج ارسلان السلجوقي

والسلطان عز الدين قليج ارسلان بن مسعود ابن قليج ارسلان بن قتلمش بن اسرائيل بن سلجوق صاحب بلاد الروم طالت ايامه واتسعت مملكته ولما

اسن

اسن اصابه الفالج فبطلت حركته وتنافس اولاده في الملك وحكموا عليه ولده قطب الدين ملك شاه وكان مقيماً بسيواس وابوه بقونيه فجاء الى ابيه بغايته فاخرج اليه العساكر مع حاجبه حسن بن عفراش فقتله وبدد شمل اصحاب ابيه واخذ اباه معه وحمله الى قيساريه ونزل بظاهرها فلم يمكنه اهلها من الدخول اليها فقال ابوه لبعض غلمانه في الباطن احملني وادخلني البلد فحمله وادخله واجتمع اليه اهلها فقال لهم انا مقهور مع هذا الولد فقاموا معه وخرجوا الى ملك شاه فقاتلوه وطردوه فعادوا الى سيواس ومضى قليج ارسلان الى اخيه غياث الدين كيخسرو فسار الى قونيه ومعه ابوه فملكها وجلس على سرير الملك ومضى الى اقصرا فاخذها وزاد المرض بابيه فمات وكتم موته حتى تم له امره واستقامت له الممالك وتفرق اولاده في البلاد قال العماد الكاتب توفي عز الدين بقونيه في نصف شعبان ولم يزل ينتقل من بلد

الى بلد في ضيافة اولاده وكلهم يتبرم به ويضجر منه
حتى مات عنده ابنه كيخسرو فقوى على اخوته واستقام
امره انتهى. ونصر بن منصور ابو الرهيف النميري
الشاعر المشهور ربي بالشام وعاشر الادباء.
وقال الشعر وهو ابن ثلاثة عشرة سنة وقدم بصره
بالجدري وهو ابن اربعة عشرة سنة وقدم بغداد
لمداواة عينيه فايسه الاطباء من ذلك فحفظ
القرآن وتفقه على مذهب احمد وسمع الحديث وقرأ
اللغة وكان طاهر اللسان نزها عفيفا وله في
الوزير عون الدين بن هبيرة وفي صلاح الدين مدائح
وتوفي ببغداد في ربيع الاخر ودفن بمقبرة الشونيزية

ابو الرهيف النميري

ومن شعره :

وزهدني في جميع الانام ◦ قلة انصاف من يصحب
هم الناس مالم تجربهم ◦ وطلس الذئاب اذا جربوا
وليتك تسلم عند البعاد ◦ منهم فكيف اذا تقرب

وله ايضا :

تراءت لنا يوم الرحيل بجنة ◦ ولم تدر ما شوقي بها حين ولت

وكانت

وكانت جفوني بالدموع ضنينة ◦ فلما استقل الظاعنون استهلت

وسئل عن مذهبه فاملى :

احب عليا والبتول وولدها ◦ ولا اجحد الشيخين فضل التقدم
وابرا من راموا عثمان بالاذى ◦ كما ابرا من ولاء ابن ملجم
ويعجبني اهل الحديث لصدقهم ◦ فلست الى قوم سواهم بمنتمي

ومن شعره :

ترى يتألف الشمل الصديع ◦ وآمن من زماني ما يروع
وتأنس بعد وحشتنا بنجد ◦ منازلنا القديمة والربوع
ذكرت بايمن العلمين عصرا ◦ مضى والشمل ملتئم جميع
فلم املك لدمع رد غرب ◦ وعند الشوق تعصيك الدموع
ينازعني الى خنساء قلبي ◦ ودون لقائها بلد شسوع
واخوف ما اخاف على فؤادي ◦ اذا ما انجد البرق اللموع
لقد حملت من طول التنائي ◦ من الاحباب ما لا استطيع

وشعره فيه رقة وجزالة رحمه الله انتهى .

يحيى الفهري الاشبيلي

ويحيى بن عبد الجليل بن مجبر الفهري المرسي
ثم الاشبيلي شاعر الاندلس في وقته وله نظم
رقيق فمن شعره هذه القصيدة في ابن عبد المؤمن

الزاهد يترك الغزلا • وعليه شيب واكتهلا
كلف بالغيد ما علقت • نفسه السلوان مذ عقلا
غير راض عن سجية من • ذاق طعم الحب ثم سلا
ايها اللوام ويحكم • ان لي عن لومكم شغلا
ثقلت عن لومكم اذنٌ • لم يجد فيها الهوى ثقلا
تسمع النجوى وان خفيت • وهي ليست تسمع العذلا
نظرت عيني لشقوتها • نظرات وافقت اجلا
غادة لما مثلت لها • تركتني في الهوى مثلا
هي بزتني الشباب فقد • صار في اجفانها كحلا
ابطل الحق الذي بيدي • سحر عينيها وما بطلا
اعرضت دلا فمذ فطنت • بولوعي اعرضت خجلا
وبدا لي انها رحلت • من هناك تبعث الوجلا
حسبت اني سأحرقها • اذ رأت رأسي قد اشتعلا
يا بني الحي عندكم • بنت لاقا الحادث الجللا
قد نزلنا في جواركم • فشكرنا ذلك النزلا
ثم واجهنا ظباءكم • فنفينا الهول والوهلا
اضمنتم امر حبكم • ثم ما آمنتم السبلا

واردتم

واردتم غصب انفسهم • فبذلتم بينها المقلا
ليتنا خضنا السيوف ولا • لمق تلك الاعين النجلا
عارضتنا منكم فئة • احدثت في عهدنا دخلا
ثعلبات جفونهم وهم • لم يعرفوا ثعلا
اشرعوا الاعطاف ناعمة • حين اشرعنا القنا الذبلا
واستفزتنا عيونهم • فخلعنا البيض والاسلا
ورمتنا بالسهام فلم • نر الا الحلي والحللا
نصبوا بالحسن فانتهبوا • كل قلب بالهوى خذلا
عطلتني الغيد من جلدي • وانا حليتها العطلا
حملت نفسي على فتن • سمتها صبرا فما احتملا
ثم قالت سوف نتركها • سلبا للغيد او نفلا
قلت اما وهي قد علقت • بامير المسلمين فلا
ما عدا تاميلها ملكا • من رآه ادرك الاملا
فاذا ما الجود حركه • فاض في يمناه فانهملا
وهي طويلة توفي بمراكش ليلة عيد النحر وهو ابن ثلاث
وخمسين سنة انتهى . ونصر بن فتيان بن المني الشيخ
ابو الفتح النهرواني الفقيه الحنبلي ولد سنة إحدى

الشيخ ابو الفتح النهرواني

وخمسمائة وحفظ القرآن وبرع في الفقه وناظر
وسمع الحديث الكثير وتفقه عليه جماعة منهم
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ الموفق
والشيخ العماد والبها النابلسي والشهاب محمد
ابن راجح والناصح بن الحنبلي والفخر بن التيمية خطيب
حران وخلق كثير وكان شيخا صالحا زاهدا متعبدا
صائما قائما وكان الشيخ عبد القادر يقول له انت
عين القلادة وكانت وفاته في رمضان بعد
ما اضر ودفن في جانب مسجده بالمأمونية
رحمه الله تعالى انتهى . ومجد الدين ابو الفضل
هبة الله بن علي بن هبة الله الاستاد دار المعروف
بابن الصاحب ولاه المستضيء استاد الدار وانتهت
اليه الرياسة في زمانه وولي حجابة الباب في ايام
المستنجد وولي وعزل وهاج الرفض في زمانه
وشحنت المبتدعة واقره الناصر وقربه تقريبا
زائدا فبسط يده في الاموال وسفك الدماء وسب
الصحابة رضي الله عنهم وبطر بطرا شديدا وعزم على

تغيير

ابو الفضل بن الصاحب

تغيير الدولة وكثرت السعايات فيه الى الخليفة فاشير
عليه بقتله والاصح امره فاستدعاه الخليفة فعلم
انه مقتول فاغتسل غسل الميت وودع اهله وخرج
فلما حصل في بعض دهاليز دار الخليفة وثب
عليه ياقوت شحنة بغداد فقتله وماجت
بغداد فاخرج راسه وعلق بباب النوبي فسكن
الناس ووجد في داره من العين الف الف دينار
وخمسمائة الف دينار ومن الجواهر والقماش والاثاث
والخيل والمماليك بمثل ذلك انتهى . واسامة بن مرشد
ابن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الامير الكبير
المعمر مؤيد الدولة الكناني ولد بشيزر سنة ثمان
وثمانين واربعمائة وكانت له اليد الطولى في الادب
والكتابة والشعر وكان غزير العقل كثير الفضل
حسن التدبير مليح التصانيف فارسا شجاعا
يحفظ عشرين الف بيت من شعر الجاهلية
وكان من امراء الدولة مقدما كبير القدر نبيه
الذكر رئيسا عالي الهمة قدم بغداد في ايام المسترشد

الامير مؤيد الدولة اسامة بن مرشد

عند محاربته صدقة ابن دبيس وقدم دمشق سنة
اثنتين وثلاثين وخمسمائة وخرج الى مصر فاقام بها
ثم عاد الى حماه فسكنها قال ابن خلكان وكانت
فيه فضيلة وكان يحب اربابها ومدحه جماعة
من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضي
الوجيه رضي الدين ابو الحسن علي بن ابي الحسن يحيى
ابن الحسن بن احمد المعروف بالدريدي مدحه
بقصيدته الذالية التي سارت مسير المثل وهي :

لك الخير عرج نحو ربعهم فلي ٭ ربوع يفوح المسك من عرفه الشذي
وذا يا كليم الشوق وادي مقدس ٭ لذا الحب فاخلع ليس تمشيه محتذي
وبي ظبي انس كمل الله حسنه ٭ وقال لافواه الخلائق عوذي
جلي تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر ٭ رطيب وابدى شاربا من زمرد
ولي عذل لبدى التشاغل عنهم ٭ اذا اخذوا في عذلهم كل ماخذ
يقولون من هذا الذي متى الهوى ٭ به كلنا يا رب لا عرفوا الذي
بما ومن جملتها :
اقول له اذ قام يرحل صحبه ٭ يكلفه طول السفار ومذ خذ
ومنها :

ورب اديب لم يجد في ارتحاله ٭ جوادا اذا ما قال هات يقال خذ
مبارك وقد العيس بل مبارك ٭ وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ
ومن مديحها وفيه صناعة بديعة :
والين عند السلم من بطن حية ٭ واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ
وهي قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذه
الابيات حذرا من التطويل قال العماد الكاتب
كان مؤيد الدولة من منقذ من الامراء الفضلاء
متعه الله تعالى بطول البقاء وهو من المعدودين
في شجعان الشام وفرسان الاسلام . اسامة
كاسمه في قوة نثره ونظمه لزم طريق السلامة
وتنكب سبل الملامة انتقل الى مصر في ايام
الصاحب ابن رزيك ثم عاد الى الشام وبنى الى
حصن كيفا فاقام به الى ان ملك صلاح الدين
دمشق سنة سبعين وكان ولده مرهف ويلقب
بالعضد جليس السلطان صلاح الدين ونديمه
فساله السلطان عنه فقال هو بحصن كيفا
فاستدعاه فاقام عنده ثم انتقل الى حماه فتوفي

بها في رمضان وقد بلغ ستاً وتسعين سنة وله ديوان
مشهور قال ابن خلكان انه توفي بدمشق ودفن
بسفح قاسيون ملكت ديوانه بخطه ونقلت منه قوله

يا مدعي الصبر عن احبابه لمَ ٭ دمع اذا عنّ ذكراهم يكذبه
خلفت قلبك في ارض الشام وقد ٭ اصبحت في مصر يا مغرور تطلبه
هلا غداة النوى استصحبته واذا ٭ اخترت المقام فهلا كنت تصحبه
او ردته بالاسى في دار غربته ٭ وعدت لا عدت تبكيه وتندبه
هيهات قد حالت الايام بينكما ٭ فعز نفسك عما كنت تطلبه

وقال في ضرسه وقد قلعه وهو احسن ما قيل
في هذا المعنى :

وصاحب لا امل الدهر صحبته ٭ يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ٭ عيني عليه افترقنا فرقة الابد

وقال من ابيات :

قالوا نهته الاربعون عن الصبا ٭ واخو المشيب يجور ثم يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدله ٭ صبح المشيب على الطريق الارشد
واذا عددت سني ثم نقضتها ٭ زمن الهموم فتلك ساعة مولدي

وقال في السلطان نور الدين :

سلطاننا

سلطاننا زاهد والناس قد زهدوا ٭ له فكل على الخيرات منكمش
ايامه مثل شهر الصوم خالية ٭ عن المعاصي وفيها الجوع والعطش

ومن شعره :

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها ٭ مغالبا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح في الدنيا ويجمعها ٭ حتى اذا مات خلاها وما فيها

وله ايضا :

شكى الم الفراق الناس قبلي ٭ وروع بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي ٭ فاني ما سمعت ولا رأيت

ومن شعره :

لا تستعر جلداً على هجرانهم ٭ فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم ٭ طوعاً والا عدت عودة راغم

وله ايضا :

خلع الخليع عذاره في فسقه ٭ ~~[illegible]~~ بغا ولواط
يأتي ويؤتى ليس ينكر ذا ولا ٭ هذا كذلك ابرة الخياط

ومن شعره :

وما اشكو تلون اهل ودي ٭ ولو اجدت شكيتهم شكيت
مللت عتابهم ويئست منهم ٭ فما ارجوهم فيمن رجوت

اذا ادمت قوارضهم فؤادي * صبرت على اذاهم وانطويت
وجئت اليهم طلق المحيا * كاني لا سمعت ولا رأيت
تجنوا لي ذنوبا ما جنتها * يداي ولا امرت ولا نهيت

وله القصيدة الميمية التي كتبها من مصر الى دمشق في ايام بني الصوفي وضمنها كثيرا من قصيدة المتنبي وهي مليحة في العتاب اولها :

ولو قلنا رجونا عدلهم ظلموا * يا ليتهم حكموا فينا بما علموا
ما مر يوما بفكري ما يريبهم * ولا سعت بي الى ما ساءهم قدم
ولا اضعت لهم عهدا ولا اطلعت * على ودائعهم في صدري التهم
فليت شعري بما استوجبت هجرهم * ملوا فقصدهم عن وصلي السأم
حفظت ما ضيعوا اغضيت حين جنوا * وفيت اذ غدروا واصلت اذ صرموا
حرمت ما كنت ارجو من ودادهم * ما الرزق الا الذي تجري به القسم
محاسني منذ ملوني باعينهم * قذى وذكري في اسماعهم صمم
وبعد ليقبل لي ماذا انتجعتهم * تخال من لذة الدنيا الفت بهم
هم محل الكرى من مقلتي ومن * قلبي محل المنى جاروا او احتكموا
تبدلوا بي ولا ابغي بهم بدلا * حسبي هم انصفوا في الحب او ظلموا
يا راكبا تقطع البيدا همته * والعيس تعجز عما تقطع الهمم

بلغ

بلغ امير مصر معين الدين ما لقيه * ممن نازح الدار لكن وده امم
وقل له انت خير الترك فضلك * الحيا والدين والاقدام والكرم
وانت اعدل من يشكو اليه ولي * شكية انت فيها الخصم والحكم
هل في القضية يا من فضل دولته * وعدل سيرته بين الورى علم
تضييع واجب حقي بعد ما شهدت * به النصيحة والاخلاص والخدم
وما ظننتك تنسى حق معرفتي * ان المعارف في اهل النهى ذمم
ولا اعتقدت الذي بيني وبينكم * ود وان اجلب الاعداء بينهم
لكن ثقاتك ما زالوا بغشهم * حتى استوت عندك الانوار والظلم

ومنها :

جربتهم مثل تجريبي لخبرهم * فالرجال اذا ما جربوا قيم
هل فيهم رجل يغني غناي اذا * جل الحوادث حد السيف والقلم
ام فيهم من له في الخطب ان صالوا * ذرع الرجال يد يسطو بها وفم
لكن رأيتك ادناهم وابعدني * فليت انا بقدر الحب نقتسم
وما حطت معاذي اذ نبحت * فما الجرح اذا ارضاكم الم
ولساني على الرجال مزيد * شهب البزاة سواء فيه والرخم
تعلقت بحبال الشمس فيه يدي * ثم انثنت وهي صفر ملؤها ندم
لكن فراقك اسهاني واسقمني * ففي الجوانح نار منه تضطرم

فاسلم فما شئت لي فالدهر طوع يدي * وكل ما نالني من بؤسه نعم

ابو منصور قايماز

وابو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب
مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين ابي سعيد
علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين
صاحب اربل وهو من اهل سنجار اخذ منها صغيرا
وكان ابيض اللون وكانت مخايل النجابة لائحة عليه
فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وافضى
اليه امور اربل فاحسن السيرة وعدل في الرعية
وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة
وخانقاه واكثر وقفهما ثم انتقل الى الموصل في سنة
احدى وسبعين وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى
امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان
يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك
سيف الدين غازي بن مودود صاحب الموصل الحكم
في سائر بلاده لما رأى من حسن مقاصده واعتمد
عليه في جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان
في الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر

بالموصل

بالموصل آثار جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا
كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاورة ووقف
املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشأ مكتبا للايتام
واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل
جسرا غير الجسر الاصلي ووجد الناس به رفقا
كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي وله شيء كثير
من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء منهم
الحيص بيص وسبط ابن التعاويذي بقصيدته
التي اولها :

عليل الشوق فيك متى يصح * وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب * وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد
فاجازه جائزة سنية وسير له معها بغلة فوصلت
اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه :

مجاهد الدين دمت ذخرا * لكل ذي فاقة وكنزا
بعثت لي بغلة ولكن * قد مسخت في الطريق عنزا

وكان يحب الادب والشعر قال ابن خلكان

انشدني بعض اصحابنا قال سمعته كثيرا ما كان
ينشد ابياتا من جملتها :

اذا ادمت قوارصكم فؤادي * صبرت على اذاكم وانطويت
وجئت اليكم طلق المحيا * كأني ما سمعت ولا رأيت

وبالجملة فآثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو
السعادات المبارك ابن الاثير الجزري صاحب
جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى
الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى
اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه
في حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه سنة تسع وثمانين
وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه في ذلك فاطلقه
واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفي
بقلعة الموصل رحمه الله تعالى انتهى . وخالد بن
محمد بن نصر الرئيس موفق الدين ابو البقاء الكاتب
البارع المخزومي الخالدي الحلبي القيسراني وزير
السلطان نور الدين محمود بن زنكي كان صدرا نبيلا
وافر الجلالة بارع الكتابة كتب المحقق وتفرد به

الرئيس ابو البقاء القيسراني الحلبي

تقدمت ترجمته في اول الكتاب

في زمانه سمع من عبد الله بن رفاعة والسلفي وسمع
بدمشق من ابن عساكر وحدث بحلب وروى عنه
الموفق بن يعيش النحوي وتوفي بحلب وهو اصل
سعادة بني القيسراني ومنه تفرع البيت
يقال ان والده مهذب الدين بن القيسراني الشاعر
كان قد عمل له مولدا رصديا ورأى فيه الخالد
هذا سعادة فكان يقول ابطأت علي سعادة
خالد ومات ولم يرها فاتفق ان السلطان نور الدين
اراد كتابة ربعة فوصف له فاحضره فكتب بين
يديه فاعجبه فاحضر له الورق والحبر والاقلام
وافرد له مكانا يكتب فيه فاقام عنده سنة
الى ان فرغ ولم يقل للسلطان لا اهلي ولا ولدي
فلما فرغت الربعة انصرف الى داره فوجد الخدم على
بابها ووجد البيت وفيه كلما يحتاج اليه وعلى اهله
كسوة وزينة فاخرة فسأل عن ذلك فقالوا يوم
طلب الى السلطان جاءنا هذه الخدم والجواري
والقماش ورتب لنا ما نحتاج اليه من الخبز واللحم

والادم وغير ذلك ثم تقلب الزمان فجعله السلطان
مستوفيا ثم انه جعله يكتب له الانشاء والرسالة
الذهبية التي للقاضي الفاضل وتقدم عند
نور الدين الى ان سيره الى مصر ليسترفع الحساب
من صلاح الدين الأيوبي فلما وصل اليه اقبل عليه
اقبالا عظيما وتلقاه اكرم تلق وبالغ في تعظيمه
ثم قال له السمع والطاعة الحساب والمال
حاصلان ولكن توجه الى الاسكندرية واسترفع
حسابها وخراجها وعد تجد الذي هنا حاصلا
فلما توجه وعاد جاء الخبر بوفاة السلطان نور الدين
فلما وصل موفق الدين الى السلطان صلاح الدين
لم ير منه ذلك الاحتفال فقال له يا خوند
احسن الله عزاك في مخدومك المملوك فقال له
صلاح الدين من اعلمك بذلك فقال له أنت
لانك عاملتني تلك المرة باحتفال لم اره الآن
فسأله الاقامة عنده فأبى وقال ما اخرج من
اولادي انتهى. والخضر بن ثروان بن احمد

ابو العباس خضر الثعلبي التوماني

ابو

ابو العباس الثعلبي الضرير التوماني قدم بغداد
شابا وتفقه بها الشافعي وسمع الحديث وقرأ
الأدب وكان فاضلا وتوفي بجارى ومن شعره :

انت في غمرة النعيم تعوم • لست تدري بان ذا لا يدوم
ما رأينا الزمان ابقى على شخص • شقا فهل يدوم نعيم
كم رأينا من الملوك قديما • همدوا فالعظام منهم رميم
والغنى عند اهله مستعار • فحميد به ومنهم ذميم

وكان يحفظ الجمل وشعر الهذليين واخبار
الاصمعي وشعر رؤبة بن العجاج وذو الرمة
وغيرهما من المخضرمين واهل الاسلام والجاهلية
انتهى. والخضر بن محمد بن علي العابري من اهل
جزيرة ابن عمر وولد بها ونشأ بالموصل واقام
ببغداد وكانت له معرفة حسنة بالتعبير.
وتوفي ببغداد اورد له أبو شامة رحمه الله
تعالى قوله :

الخضر بن محمد العابري

انست بوحدتي حتى لواني • رأيت الانس لاستوحشت منه
وما ترك التجارب لي حبيبا • اميل اليه الا ملت عنه

ابو القاسم خلف القرطبي

وخلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى
ابن بشكوال بن يوسف ابو القاسم الانصاري
القرطبي المحدث حافظ الاندلس في عصره ومورخها
ومسندها سمع العالي والنازل واسند عن شيوخه
نيف واربعمائة ووصفوه بسلامة الباطن
وصحة التواضع وصدق الصبر للطلبة وطول
الاجتماع روى عنه ابو القاسم احمد بن محمد بن رشد
واحمد بن عبد المجيد المالقي واحمد بن محمد بن الاصلع
وابو القاسم احمد بن يزيد بن بقي واحمد بن عياش المرسي
واحمد بن ابي حجة القيسي وثابت بن محمد الكلاعي و
محمد بن ابراهيم بن صلتان ومحمد بن عبد الله الصفار
القرطبي وموسى بن عبد الرحمن الغرناطي وابو الخطاب
عمر بن دحية واخوه عثمان بن دحية وبالاجازة
ابو الفضل جعفر بن علي الهمداني وابو القاسم
سبط السلفي وآخرون وتولى في اشبيلية قضاء
بعض جهاتها وعقد الشروط ثم اقتصر على
اسماع العلم وصنف خمسين تاليفا في انواع العلم

وصنف

وصنف كتاب الصلة في علماء الاندلس وله كتاب
الحكايات المستغربة وغوامض الاسماء المبهمة
عشرة اجزاء ومعرفة العلماء الافاضل احد وعشرون
جزءا وطرق حديث المغفر ثلاثة اجزاء والقربة الى
الله بالصلاة على نبيه جزء كبير ومن روى الموطأ
عن مالك جزءان واختصار تاريخ ابي بكر القنشي
تسعة اجزاء واخبار سفيان بن عيينة واخبار
ابن المبارك واخبار الاعمش واخبار زياد واخبار
المحاسبي واخبار ابن القاسم واخبار اسماعيل
القاضي واخبار ابن وهب واخبار ابي المطرف
عبد الرحمن بن مروان القنازعي وغير ذلك انتهى

الخليل بن عبد الغفار الصوفي

والخليل بن عبد الغفار بن يوسف الصوفي
المرتب بالمدرسة النظامية كان يذكر انه من ولد
عمر بن عبد العزيز سمع من ابي الفتح بن البطي واحمد
ابن المقرب وغيرهما ولم يرو من الحديث شيئا انتهى

ابو الحسن بن الصباغ الزاهد

وعلي بن حميد بن اسماعيل بن يوسف ابو الحسن
الزاهد العارف الكبير بن الصباغ لقي المشايخ

والصالحين واشتغل به جماعة وظهرت بركاته على
الذين صحبوه وهدى الله به خلقاً كثيراً وكانت له
احوال ومقامات وعنه أخذ مشايخ الصعيد
ولو لم يكن من اصحابه الا ابو يحيى بن شافع لكفاه
قرأ القرآن على الفقيه ناشي وسمع من الشيخ ابي
عبد الله محمد بن عمر القرطبي ومن كلامه يرزق العبد
من اليقين بقدر ما يرزق من العقل وسئل عن
التوحيد فقال اثبات الذات بنفي الجهة واثبات
الصفات بنفي التشبيه ومن شعره :

عليك ياذا بعلم الواحد الاحد * تجني ثمار جنان الخلد للابد
واجمع همومك منها لا تفرقها * لعل انك تحظى منه بالرشد

وكانت وفاته بقنا من صعيد مصر رحمه الله انتهى.
وعلي بن خليفة بن علي بن المنفي ابو الحسن الموصلي
النحوي كان اماما فاضلا زاهدا ورعا مقداما ذا
سورة وغضب تأدب عليه اكثر اهل عصره من
بلده وكان يجلس بمسجد الموصل المعروف بمسجد
النبي صلى الله عليه وسلم وصنف مقدمة في النحو

ابن المنفي ابو الحسن الموصلي النحوي

سماها

سماها المعونة دخل اليه رجل فقال من اين
اقبلت قال من عند علامة الدنيا يعني سعيد
ابن الدهان فقال ارتجالا :

وقالوا الاعور الدهان حبر * يفوق الناس في ادب وكيس
فقلت بجيس خير منه علما * وان الكلب خير من بجيس

واحسن منه قول الآخر :

خير من فهم الخطيب جحيش * الكلب خير من ذلك المذكور

وقال وقد طلب منه ملك النحاة حلاوة بعد
كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين الشهرزوري :

عندي للشيخ ملك النحاة * رهم شناج سكنت فخصا
لا عسل عندي ولا سكر * فليعذر الشيخ ويأكل خراه

وقال وقد عتب عليه جمال الدين الاصبهاني
الوزير في ترك التردد اليه فجاءه بعد ذلك فمنعه
البواب من غير ان يعرفه :

اني اتيتك زائراً ومسلماً * كيما اقوم ببعض حق الواجب
فاذا ببابك حاجب متبرطم * فعمود دارك في حرام الحاجب
ولئن رأيتك راضيا بفعاله * فجميع ذلك في حرام الصاحب

وهبة الله بن عبد الله بن هبة الله بن محمد ابو غالب ٩٨ ابو غالب بن هبة الله السامري
ابن ابي الفتح الحنبلي ولد بالحريم الطاهري وسمع
الحديث حضوراً من ابي منصور عبد الرحمن بن محمد
القزاز وسماعاً من ابي البدر ابراهيم بن محمد بن منصور
الكرخي وابي القاسم سعيد بن احمد البنا وغيرهم
وتفقه وناظر في مسائل الخلاف وكان يدرس
في مدرسة ابي حكيم النهرواني وحدث باليسير
وكان جميل الاخلاق فقيها فاضلا له معرفة
حسنة بالمذهب والخلاف صاحب صوت قوي
في الجدال متدينا صالحا وكانت له جنازة
عظيمة وحمل على رؤس الناس رحمه الله انتهى

وهبة الله بن علي بن مسعود بن ثابت بن هشام ابو الكرم هبة الله البوصيري
ابن غالب بن ثابت الانصاري الخزرجي البوصيري
ابو الكرم ويدعى سيد الاصل كان اديبا كاتبا له
سماعات عالية وروايات تفرد بها والحق الاصاغر
بالاكابر في علو الاسناد ولم يكن في آخر عصره في
درجته مثله وسمع بقراءة الحافظ السلفي

وابراهيم

وابراهيم بن حاتم الاسدي وسمع عليه الناس واكثروا ٩٩
ورحلوا اليه وكان جده مسعود قدم الى بوصير
فاقام بها الى ان عرف فضله في دولة الفاطميين
فطلب الى مصر وكتب في ديوان الانشاء وتوفي
بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله انتهى

والعلامة رشيد الدين علي بن خليفة بن يونس رشيد الدين علي الانصاري سنة ٦١٦
ابن ابي القاسم الانصاري الخزرجي الطبيب نشأ
بالقاهرة وبرع في الطب والحكمة وكان رأساً في
الموسيقى ولعب العود وكان طيب الصوت قرأ
الادب على الكندي واشتغل بالطب وله خمس
وعشرون سنة وحظي عند اولاد العادل وكان
يتكلم بالتركي والعجمي وينظم بالعجمي ويترسل
لبس خرقة التصوف من شيخ الشيوخ صدر الدين
ابن حمويه بدمشق وله كتاب الموجز المفيد في
الحساب اربع مقالات وضعه للملك الامجد
وكتاب المساحة وكتاب في الطب وكتاب طب
السوق الفه لبعض تلامذه ومقالة في السبب

الذي خلفت له اجبال وكتاب تعاليق وتجارب في
الطب وطول ابن ابي اصيبعة ترجمته في تاريخ
الاطباء ومن شعره :

يا صاح كم ضاع نسكي * مذ صرت في بعلبك
وكيف يسلم ديني * بعد افتتاني وهتكي
بكل اهيف لدن * القوام للبدر يحكي
يرنو بصارم لحظ * ماذاك الا لمنكي
كان في فيه خمرا * شيبت بشهد ومسك
جذلان يضحك تيها * اذا رآني ابكي

توفي سنة ست عشرة وستمائة وهو شاب
ابو سعيد قراقوش
له سبع وثلاثون سنة . وابو سعيد قراقوش بن عبد الله
الاسدي الملقب بهاء الدين كان خادم اسد الدين
شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه ولما
استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله
زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية
وفوض امورها اليه واعتمد في تدبير احوالها عليه
وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو

الذي بنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وهي
آثار دالة على علو الهمة وعمر رباطا وعلى باب
الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف
كبير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل
النية ولما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من
الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها
حصل اسيرا في ايديهم ويقال انه افتك بعشرة
آلاف دينار والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة
في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي له جزء لطيف
سماه كتاب الفاشوش في احكام قراقوش وفيه
اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها
موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في
احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته بالقاهرة
ودفن في تربته المعروفة بسفح المقطم رحمه الله
خمارتاش التركي
وخمارتاش ابو عثمان بن عبد الله التركي الهيتي
صادره والي هيت فهرب الى بغداد واستجار

بوالدة الامام الناصر واثبت في مدرستها فقيها
وكان يكتب خطا مليحا وصنف كتابا في الخمرة
ووصفاتها قال ابن النجار آخر عهدي به سنة خمس
عشرة وستمائة وتوجه الى دمشق ومدح الاشرف
بقصيدة غزلها في الخمرة فلما انشده اياها
قال له فقيه تقول هذا فقال ونعمة السلطان
ما قلت بانني فقيه فنفق عنده ونادمه ومن شعره :

اخو الحزم يكتم مهما استطاع ۰ مآربه حذر الغائب
وعشق الغلام اذا ما التحى ۰ بعيد عن الظن في الغالب

وله ايضا :

تبينت انه بليغ واصف ۰ فيما مضى بالنظم والنثر
مدح ابنة العنقود في كاسها ۰ وذم افعال بني الدهر

ومن شعره :

ولي قلب لشقوته الوفي ۰ ينغص عيشي اخر الليالي
فلو اني الفت الهجر يوما ۰ بكيت عليه ايام الوصال

اخذه من قول ابي الطيب المتنبي :

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا ۰ لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومن

ومن شعره :

اني لاعجب من ضراعة سائل ۰ وجمود مقتدر على الاحسان
كيف استمالهما خداع رذيلة ۰ وكلاهما عما قليل فان

وله ايضا :

كان دائي ان لا احب الذي كان ۰ فيا ليتني ثلت ودائي
لا يزال الانسان يجذبه للسعد ۰ الى ان يقول حيا حمائي

ومن شعره :

المال افضل ما اختزن فلا تكن ۰ ذا مرية ما عشت في تفضيله
ما اصف لنا من العلوم بأسرها ۰ الا الحيلة في تحصيله

والسلطان علاء الدين تكش خوارزم شاه ابن
الملك ارسلان شاه ، قال الشيخ شمس الدين
كذا نسبه ابو شامة وقال هو من ولد طاهر بن
الحسين ملك الدنيا من السند والهند وما وراء
النهر الى خراسان الى بغداد وكان حاذقا في الموسيقى
ولم يكن احدا لعب منه بالعود وكان يحترز على نفسه
فقعد ليلة يلعب بالعود فغنى بيتا بالعجمي معناه
ابصرتك فكان الباطنية قد رزقوا عليه

١٠٤ من يقتله فلما سمعه خاف وارتعد وهرب فاخذوه
وقرروه فاعترف فقتله وكان يباشر الحروب
بنفسه وذهبت عينه في القتال وكان قد عزم
على قصد بغداد وحشد فوصل الى دهستان
ومات ودفن في خوارزم عند اهله وقام بعده
ولده محمد وتلقب بعلاء الدين لقب والده قال
النويري كان السلطان علاء الدين تكش له
أدب وفضل ومعرفة بمذهب ابي حنيفة وبنى
بخوارزم مدرسة للحنفية وله مقامات مشهورة.
منها محاربة السلطان طغرلبك وقتله ووقع
بينه وبين الوزير مؤيد الدين محمد بن القصاب
خلف وكان قد نفذ اليه تشريف من الديوان
فرده ثم ثاب اليه عقله فندم واعتذر وطلب
تشريفا فنفذ له فلبسه ولم يزل نافذ الأمر الى
ان توفي قال ابن الاثير حصل له خوانيق فاشير عليه
بترك الحركة فامتنع وسار فاشتد مرضه ومات
علي بن رشيد الحربي
وعلي بن رشيد بن احمد بن محمد بن حسين البغدادي
الحربي

الحربي صحب عمه اخا ابيه لامه ابا المعالي سعد بن علي ١٠٥
الحظيري وقرأ عليه الادب وحفظ القرآن وتفقه
وسمع من ابي الوقت عبد الاول ونصر بن نصر بن
علي العكبري وسعيد بن احمد بن البناء. وابي بكر
محمد بن عبيد الله بن نصر الزعفراني وغيرهم وكان
حسن الطريقة عفيفا نزها وكله الامام الناصر
وكالة جامعة فارتفع قدره ومنزلته وكان
يكتب خطا حسنا طريق ابن مقلة وكان
يكره الرواية ويقل مخالطة الناس رحمه الله انتهى
علي بن روح بن الغبيري
وعلي بن روح بن عبد الكريم النهرواني المعروف
بابن الغبيري قرأ الفقه على ابي النجيب السهروردي
وصحبه مدة وقرأ الادب على ابي محمد بن الجواليقي
وابي الحسين بن العطار وغيرهما حتى برع في جميع
ذلك واستنابه ابو القاسم عبد الله بن الحسين
الدامغاني في الحكم بحريم دار الخلافة وما يليها
وكان غزير الفضل وله نظم ونثر فمن شعره :
لم تغب شمسك المنيرة حاشا ك ولم ينسخ الضياء ظلام

إنما حال دونها ان يدرك الصفو ۝ قناه وانجاب ذلك القتام

ومن شعره لما اعطى نور الدين النوقاني المدرسة الجهنية :

لم تعط من حقك معشاره ۝ فتحمد الطالع والزجر

وانما ايامك استيقظت ۝ فخوّ لاستيقاظها الشكر

ابو الحسن بن العريف

وعلي بن سعيد بن الحسن بن علي بن العريف ابو الحسن الفقيه الشافعي البغدادي المعروف بالبيع الفاسد كان حنبلي المذهب فانتقل الى مذهب الشافعي وصحب ابا القاسم بن فضلان وتفقه عليه وكان خصيصا به وهو الذي لقبه بالبيع الفاسد لانه كان قد حفظه مسئلة البيع الفاسد هل يصح ام لا وكان يكثر تكرارها والسؤال عنها والاعتراض فيها قال محب الدين بن النجار وانه صار في آخر عمره متشيعا غاليا ينتحل مذهب الامامية وكان من محاسن البغداديين وظرفائهم .

هبة الله بن ابي القاسم

وهبة الله بن ابي القاسم بن هبة الله بن يعقوب ابو الفضل الفقيه الشافعي قال محب الدين

ابن

ابن النجار قدم علينا بغداد حاجا في صفر سنة خمس وستمائة اجتمعنا به في مدرسة ابي النجيب السهروردي وسألناه ان يحدثنا بحديث او ينشدنا قطعة من شعر فلم يكن معه شيء ولا على خاطره سوى منام رآه وحكا لنا وانه رحال الى نيسابور وتفقه بها على محمد بن يحيى ثم قال ودخلت بغداد وصحبت ابا النجيب ودرست عليه الفقه ولبست الخرقة منه وسمعت الحديث ببغداد من جماعة ثم خرجت من بغداد ثم عدت اليها وحججت وخرجت مع الحاج الى بلدي ووليت به القضاء مرتين ثم دخلت بغداد مرة ثالثة سنة تسع وتسعين وحججت وعدت الى بلدي ثم قدمت هذه المرة في آخر سنة اربع وستمائة وكان شيخا حسن الاخلاق متواضعا رحمه الله انتهى .

هبة الله بن الزانكي

وهبة الله بن محمد بن ابي العز بن عبد الباقي بن علي الطال المعروف بابن الزانكي البغدادي تفقه في صباه وسمع من ابي بكر محمد

الانصاري وابي القاسم سعيد بن احمد بن البنا وغيرهما
وكان شيخا مطبوعا كيسا دمثا حدث باليسير
ومن شعره :

ما في ادكارك وادي البان والآس ٭ ولا البكاء على الاطلال من باس
ان حدثتكم بسلواني ظنونكم ٭ فاستغفروا الله واستحيوا من الناس
ما كنت للود مذاقا ولا كلفا ٭ بالملهيات ولا للعهد بالناسي
وكيف انسى وفي قلبي لكم وطن ٭ دار المحل وانتم فيه جلاسي
ان غربني قدر عنكم فلي وزر ٭ بالصبر احمله عنقا على راسي

ابو محمد هبة الله الشيرازي الواعظ

وهبة الله بن محمد بن هبة الله ابو محمد بن ابي نصر الشيرازي الواعظ ولد ببغداد ونشأ بها وسمع كتاب غريب الحديث لابي عبيد من ابي علي بن نبهان وسافر الى دمشق واقام بها مدة ثم خرج منها وعاد اليها وسكنها الى حين وفاته وشهد عند قضاتها . وفوض اليه عقود الانكحة وكان محمود السيرة . يقضي حوائج الناس وتولى امامة مشهد علي بعد وفاة البسطامي وحدث بكتاب الغريب بدمشق روى عنه ابو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ

ابن

ابن صصرى وولده ابو نصر ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى انتهى .

ابن الاثير الجزري

والمبارك بن ابي الكرم محمد ابن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد ابو السعادات الشيباني المعروف بابن الاثير الجزري الملقب مجد الدين قال ابو البركات ابن المستوفي في تاريخ اربل في حقه اشهر العلماء ذكرا واكثر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد في الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابي محمد سعيد ابن المبارك الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول في احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة ومنها كتاب النهاية في غريب الحديث خمس مجلدات . وكتاب الانصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم اخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب المصطفى والمختار في الادعية والاذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع في شرح

الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل
وكتاب في شرح مسند الامام الشافعي وغير ذلك
من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر
في احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسمائة
ونشأ بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة
مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني
المقدم ذكره وكان نائب المملكة فكتب بين يديه
منشيا الى ان قبض عليه كما سبق فاتصل بخدمة
عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل .
وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفي ثم
اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه فحظي عنده
وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له
مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا
واقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشأ
رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب
ووقف املاكه عليها وعلى داره التي كان يسكنها
بالموصل قال ابن خلكان بلغني انه صنف هذه

الكتب

الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده
جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر
يسير من ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل
وقد زلت به بغلته :

ان زلت البغلة من تحته ۰ فان في زلتها عذرا
حملها من حلمه شاهقا ۰ ومن ندا راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا .
واخبر اخوه عز الدين علي على انه لما اقعد جاءه
رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبريه مما هو فيه
وانه لا يأخذ اجرا الا بعد برئه قال فملنا الى
قوله واخذ في معالجته بدهن صنعه وكان
يمد رجليه في كل يوم وهي متجافية عن الارض
لما بها من اليبس ويقيس ما بينهما وبين الارض
وكانت كلما لانت قربت من الارض فعلم ذلك
ولم يزل يفعل هذا الفعل الى ان ظهر فيهما
الصلاح واشرف على البرء فقال لي يوما اعط
هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت لماذا

وقد ظهر نجح معافاته فقال الامر كما تقول ولكني
في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم و
الالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى
الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافا
اذل روحي بالسعي الجم وها انا اليوم قاعد في
منزلي فاذا طرأت لهم أمور ضرورية جاؤوا
بانفسهم لاخذ رأي وبين هذا وذاك كثير ولم يبق
من العمر الا القليل فدعني اعيش بافيه حرا سليما
من الذل وصغار فقد اخذت منه أوفر الحظ.
قال أخوه فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان
وتوفي بعد ذلك بقليل ودفن بربا[...] بدرب
دراج داخل الموصل رحمه الله انتهى.

الفقيه ابو الحسن الازدي

وجمال الدين علي بن ظافر بن حسين الفقيه
ابو الحسن الوزير الازدي المصري المالكي بن العلامة
ابي منصور تفقه على والده وقرأ الادب وبرع فيه
وقرأ على والده الاصول وكان بارعا في التاريخ واخبار
الملوك وحفظ من ذلك جملة وافرة ودرس بالمدرسة

المالكية بمصر بعد ابيه وترسل الى الديوان العزيز وولي
وزارة الاشرف ثم انصرف عنه وقدم مصر وولي
وكالة السلطنة مدة وكان متوقد الخاطر طلق
العبارة ومع تعلقه بالدنيا له ميل كثير الى الآخرة
محبا لاهل الدين والصلاح اقبل في آخر عمره
على مطالعة الاحاديث النبوية وادمن النظر فيها
وروى عنه القوصي وغيره وله تواليف منها
الذيل عليه واخبار الشجعان واخبار الملوك
السلجوقية واساس السياسة وبدائع البدائه الذخيرة
لابن بسام ولم يكمل ولو كمل كان ما في الادب
مثله وكتاب التشبيهات وكتاب من اصيب وابتدأ
بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وغير ذلك
قال الصفدي نقلت من خط شهاب الدين القوصي
قال انشدني علي بن ظافر لنفسه :

اني لاعجب من حبي وكتمه • جهدي وجفني بفيض الدمع يعلنه
وكون من انا اهواه واعشقه • يجرب القلب عمدا وهو يسكنه
واعجب الكل امر ان مبسمه • من اصغر الدر جرما وهو اثمنه

قال وانشدني لنفسه :

كم من دم يوم النوى مطلول • بين رسوم الحي والطلول

بانوا فلا جسم ولا ربع لهم • الا رماه البين بالنحول

يا راحلين والفؤاد معهم • صاحبتها في اول الرحيل

ردوا فؤادي انه ما باعكم • اباه الا الطرف الفضول

ورب ظبي منكم يخاف من • سطوة عينيه اسود الغيل

اذا رمته الريح حتى كدت ان • اقول لولا الدين بالحلول

ينقص بالعلة كل كامل • في الحسن غير لحظه العليل

وقال في بدايع البداية اجتمعنا ليلة من ليالي

رمضان بالجامع وجلسنا بعد انقضاء الصلاة

للحديث وقد وفد فانوس السحور فاقترح بعض

الحضور على الاديب ابي الحجاج يوسف بن علي

المنبوز بالنحجة ان يصنع قطعة ابيات في فانوس

السحور وانما طلب بذلك اظهار عجزه فصنع :

ونجم من الفانوس يشرق ضوءه • ولكنه دون الكواكب لا يسري

ولم ار نجما قط قبل طلوعه • اذا غاب ينهى الصائمين عن الفطر

فابتدرت له من بين الجماعة وقلت له هذا النجم

لا يبح

اسم كتاب

لا يبح لاني والحاضرين قد رأينا نجوما لا تدخل

تحت الحصر ولا تحصى بالعدد اذا غابت نهي

الصائمون عن الفطر وهو نجوم الصباح فاسرف

الجماعة بعد ذلك في تقريعه واخذوا في تمزيق

عرضه وتقطيعه فصنع ايضا :

هذا لواء سحور يستضاء به • وعسكر الشهب في الظلماء جرار

والصائمون جميعا يهتدون به • لانه علم في راسه نار

ولما اصبحنا سمع من كان غائبا من اصحابنا ما جرى

بيننا فصنع الرشيد ابو عبد الله بن منانق رحمه الله :

احبب بفانوس غدا صاعدا • وضوؤه دان من العين

يقضي بفطر وبصوم معا • فقد حوى وصف الهلالين

وصنع الفقيه ابو محمد القليمي :

وكوكب من ضرام الزند مطلعه • تسري النجوم ولا يسري اذا رقبا

يراقب الصبح خوفا ان يفاجئه • فان بدا طالعا في افقه هربا

كانه عاشق وافا على شرف • يرعى الحبيب فان لاح الرقيب خبا

ثم اني صنعت بعد ذلك :

الست ترى شخص المنار وعوده • عليه لفانوس السحور لهيب

كعامل منظوم الانابيب اسمر ◦ عليه سنان بالدماء خضيب

نرى بعيون الزهر منه شقيقة ◦ لها العود غصن والمنار كثيب

ويبدو كخد احمر والدجا لمى ◦ بدا فيه ثغر للنجوم شنيب

كأن لزنجي الدجا من لهيبه ◦ ومن خفقه قلب دهاه وجيب

تراه يراعي الشهب ليلا فان دنا ◦ طلوع صباح كان منه غروب

فهل كان يرعاها لعشق فمذ اذا ◦ رأى ان دري الصباح رقيب

ثم اني صنعت :

وليلة صوم قد سهرت بجنحها ◦ على انها من طيبها تفضل الدهرا

حكى الليل فيها سقف ساج مسمرا ◦ من الشهب قد اضحت مسامره تبرا

وقام المنار المشرق اللون حاملا ◦ لفانوسه والليل قد اظهر الزهرا

كما قام رومي بكاس مدامة ◦ وحيا بها زنجية وتحت درا

ثم اني صنعت :

الست ترى حسن المنار ونوره ◦ يرفع من جنح الدجنة استارا

تراه اذا ما الليل جن مراقبا ◦ له مضمرا قد لبس فانوسه نارا

كصب نجوم من بني الزنج ساهما ◦ وصلا وقد ابدى لمرتقب دينارا

وحين صنعت هذه القطعة ندبت اصحابنا للعمل

فصنع شهاب الدين يعقوب مثلها :

رأينا

رأينا المنار وجنح الظلام ◦ من الجو يسدل استاره

وعلق في الجو فانوسه ◦ فذهب بالنور اقطاره

فقلت المحلق قد شب في ◦ ظلام الدجى للقرى ناره

وخلت المنار وفانوسه ◦ فتى قام يصرف ديناره

قال وانشدني شهاب الدين بن ابي حجلة فيه :

وكانما الفانوس نجم نير ◦ منع الظلام من الهجوم طلوعه

او عاشق تجري الدموع بخده ◦ من حر نار تحتويه ضلوعه

وقال نجم الدين بن تميم :

انظر الى الفانوس تلق متيما ◦ ذرفت على فقد الحبيب دموعه

يبدو تلهب قلبه لنحوله ◦ وتعد من تحت القميص ضلوعه

قال وانشدني ابن النبيه لنفسه :

حبذا في الصيام مئذنة الجامع ◦ والليل مسبل اذياله

خلتها والفانوس اذ رفعته ◦ صائدا واقفا لصيد الغزاله

قال وانشدني ابو القاسم بن نفطويه لنفسه :

يا حبذا رؤية الفانوس في شرف ◦ لمن يريد سحورا وهو متقد

كأنما الليل والفانوس منتصب ◦ في الجو اعور زنجي به رمد

وصنع ابو العز مظفر الاعمى :

اری علما للناس في الصوء ينصب * على جامع ابن العاص علاه كوكب
وما هو في الظلماء الا كانه * على رمح زنجي سنان مذهب
ومن عجب ان الثريا صفاها * مع الليل تلهى كل من يترقب
فطورا تحييه بباقة نرجس * وطورا تحييها بكاس يلهب
وما الليل الا قانص لغزاله * بفانوس نار نحوها يتطلب
ولم ار صيادا على البعد قبله * اذا قرب منه الغزالة يهرب

قال وانشدني الشريف ابو الفضل جعفر لنفسه :

كانما الفانوس في * صاريه لما اتقدا
لواء نصر مذهب * في راس رمح عقدا

وقال الوجيه المناوي :

كانما الليل وفانوسنا * يجلو دجى الظلمة للحس
لجة بحر قد طما موجه * تسبح فيه كرة الشمس

ومن شعر ابن ظافر :

الليل فرع بالكواكب شائب * فيه مجرته كمثل المفرق
ولربما يأتي الهلال بجره * منصبا حوت النجوم بزورق
حتى اذا هبت علينا الصبا * ولاح نور تمامه بالمشرق
ابدى لنا طرا بها مذهبا * قد لاح في تجعيد كم ازرق

وحكى

وحكى برادة عسجد قد اوصلا * نقبها يولف بينها بالزيبق

زكي الدين بن رواحة الحموي

وزكي الدين هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن رواحة
الانصاري الحموي الشاهد العدل كان كثير الاموال .
محتشما انشا مدرسة بدمشق واخرى بحلب وحدث
واوصى ان يدفن في مدرسته في البيت القبو .
فما مكنهم الشيخ تقي الدين بن صلاح وشرط
على الفقهاء وللمدرسين شروطا صعبة وان لا
يدخل مدرسته يهودي ولا نصراني ولا حنبلي حشوي

وفا ابن اسعد

انتهى . وابو الفضل وفا بن اسعد بن البهي التركي
الخباز البغدادي كان شيخا صالحا من اولاد الاتراك
سمع من علي بن احمد بن بيان وعبد الرحمن بن احمد
ابن عبد القادر وابي الخطاب بن محفوظ الكلوذاني
وعبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
وغيرهم وحدث باليسير وروى عنه ابن الاخضر
وغيره وكان نظيفا مليح الخلق والخلق فقشر تفاحة
بظفره فدخل تحت ظفره من قشرها فانجرح
فاشتد الالم ثم ورم كفه ثم ورمت يده وسقط

ظفره، وبقي كذلك اربعة اشهر ومات رحمه الله انتهى

ياقوت بن عبد الله ٦١٨ سنه

وياقوت بن عبد الله الموصلي الكاتب الملقب
امين الدين المعروف بالملكي نسبة الى السلطان
ملكشاه السلجوقي نزيل الموصل اخذ النحو عن ابي
سعيد بن الدهان النحوي وقرأ عليه من تصانيفه
جملة وكان يلازمه وقرأ عليه ديوان المتنبي
والمقامات الحريرية وغير ذلك وكتب الكثير
فانتشر خطه في الآفاق وكان في نهاية الحسن
ولم يكن في آخر زمانه من يقارنه في حسن الخط
مع فضل غزير ونباهة تامة وكتب عليه خلق كثير
وانتفعوا به وكانت له سمعة سائرة في حياته وتوفي
بالموصل سنة ثمان عشرة وستمائة بعد ما اسن
وكبر وتغير خطه وكتب اليه المنتجب ابو عبد الله
الحسين بن علي بن بكر الواسطي قصيدة مدحه بها
ولم يكن رآه وهي:

ابن غزلان عالج فالمصلى • من ظبا سكن نهر المعلى
لبنات الكثبان لقضبان بان • ويدور في افقها تتجلى

ام

ام لتلك الغزلان حسن وجوه • لو ترات للحزن اصبح سهلا
اين ذاك العذار من صبغة الورد • اذ جاده الغمامة طلا
المجرعانها كواكب نارنج • دنا في غصونها فتدلى
الدار السلام في الارض شبه • معجزان ترى لبغداد مثلا
كل يوم تبدي وجوها خلا في • الامر حسنا كانما هي حبلى
وصبايا يصبو الحليم اليهن • اذا ما خطرن سكرا ودلا
معتصبين للعصائب الناصريات • فيحللن منك عقدا وحلا
ليس يرفعن فيك الا ولا • يعرفن شيئا غير الصحاح والا
مربع للقلوب فيه ربيع • متوالي اذ الربيع تولى
بلدة يستفاد فيها المعالي • والمعالي علما وجدا وهزلا
لم يفتها من الكمال سوى يا • قوت لو انها به تتحلى
من لها ان يصبح نشر امين • الدين فيها وحسبها ذاك فضلا
بحر جود له الاكارم اصل • وجواد منه المكارم تنسل
جامع شارد العلوم ولولاه • لكانت ام الفضائل ثكلى
ذو يراع تخاف صولته الـ • اسد ويعنو له الكتائب ذلا
واذا افتر ثغره عن سواد • في بياض فالبيض والسمر خجلى
يقظ في حراسة الملك لا • يعمل سهوا ولا يجرد نصلا

انما يبعث البلاغة ارسالا • اذ كانت الصحايف رسلا

مثل وشي الرياض اوكنظم • الدر زهو خطا ولفظا نخلا

فانشد يا مريد مثل امين • الدين مهلا اتعبت نفسك مهلا

سبقت بالخال السماح وطيب • المجد وابن العلا ورب المعلى

انت بدر والكاتب بن هلال • كابيه لا خير فيمن تولى

ان يكن اولا فانك بالفضل • اولى لقد سبقت واملى

فارض بكرا ما راض فظ ابوها • فكره بابنة لخطب بعلا

لا جزاء يريدها والجزاء • ولكن رآك للمدح اهلا

ودعاه اليك داعي وداد • جاء يبغي من حسن رايك وصلا

واذا ما تعذر القرب فالقلب • كفيل بمورد ايك اصلا

فابق واسلم ما جرى في الافق جيشه • من ظلام وجرد الصبح نصلا

وكان ياقوت المذكور قد كتب على علم الدين بن طلحة

ابن بغلان وبه تخرج في الخط وارتفع قدره بسبب

خطه وقربه سلاطين الموصل واحدا بعد واحد

واجروا له رزقا سنيا كافيا وكان محترما عند اهل

الموصل مقربا بزي الاجناد ويلبس القلنسوة ذات

الفندس الثمينة وانواع الملابس الفاخرة والخيل

والبغال

والبغال واقتنى كتبا كثيرة وكانت له بها معرفة تامة

وكان اليه المرجع فيها في زمانه وكان كيسا لطيفا

ذا مروءة ولطف وبشر رحمه الله تعالى انتهى.

ابو الدر ياقوت ٦٢٢ سنه

وابو الدر ياقوت بن عبد الله مهذب الدين الرومي

مولى ابي المنصور الجيلي التاجر اشتغل بالكثير

من العلم والادب ونعاني الشعر فمهر فيه وتسمى

عبد الرحمن وكان مقيما بالمدرسة النظامية

ببغداد وحفظ القرآن ووجد ميتا بمنزله ببغداد

في ثامن عشر جمادى الاول سنة اثنين وعشرين

وستمائة ومن شعره :

لئن خاض دمعك والاحباب قد بانوا • فكلما تدعي زور وبهتان

وكيف تانس او تنسى خيالهم • وقد خلا منهم ربع واوطان

لا اوحش الله من قوم نأوا وناتهم • عن النواظر اقمار وغزلان

ساروا فسار فؤادي اثر ظعنهم • وبان جيش اصطباري مذ بانوا

لا افترق ثغر النوى من بعد بعدهم • ولا ترنم ايك لا ولا بان

اجرى دموعي وازكى النار في كبدي • غداة بينهم هم واحزان

فما نوح ثوى في مقلتي وفي • طي الحشا لخليل الله نيران

لو كابد الصخر ما كابدت من كبد • فيكم
وذاب بذا من وجدي وحزني • رضوى ولان لما القاه ثهلان
يا من تملك رقي حسن بهجته • سلطان وجهك ما لي منه احسان
كن كيف شئت فما لي عندك من • بد انت الزلال لقلبي وهو ظمآن

ومن شعره :

قلبي لبعدك يا منير بلا بلي • دنف بحبك ما ابل بلى بل
يا من اذا ما لام فيه لوائمي • اوضحت عذري بالعذار السائل
أجيد قتلي في الوجه لقاتلي • ام رحل في التهذيب ام في الكامل
ام طرفك الفتان قد افتاك في • تلف النفوس بسحر طرف بابل

قال القاضي شمس الدين بن خلكان انشدني بعض الادباء بمدينة حلب بيتا من قوله :

الست من الولدان احلى شمائلا • فكيف سكنت القلب وهو جحيم

قال وقد انتقدوا عليه في بغداد هذا البيت فافكرت فيه وقلت لعل الانتقاد انه يلزم من كونه احلى شمائلا من الولدان انه لا يكون في الجحيم فانه قد يكون احلى شمائلا منهم وليس منهم وليس الممتنع الا ان يكون الولدان في جحيم فقال نعم هذا

الذي

الذي اخذوا عليه انتهى . وابو عبد الله محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير قال ابن خلكان رأيته في ست عشرة مجلدا ولما استقل السلطان صلاح الدين الايوبي بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد في علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي فلما عمرها فوض تدريسها اليه وكانوا اصحابه يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وتوفي بالمدرسة المذكورة ودفن في قبة تحت رجلي الامام الشافعي رضي الله عنه وبينهما شباك رحمه الله تعالى .

ابو عبد الله محمد الخبوشاني ٥٨٦ سنه

والخبوشاني بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه
النسبة الى خبوشان وهي بليدة بناحية نيسابور.

ابو سليمان الملاحي

وداود بن احمد بن يحيى ابو سليمان الملاحي الضرير
البغدادي قرأ القرآن بالروايات على ابي الفضل
احمد بن محمد بن شنيف وابي الحسن علي بن عساكر
البطائحي وتفقه على مذهب اهل الظاهر وقرأ
الادب وبرع فيه وكان مولعا بشعر ابي العلاء
المعري ويحفظ منه كثيرا ويصلي في الجماعة واسمع
منه كلمة انفتحا عليه وكان الناس يسيئون الثناء
عليه ويرمونه بسوء العقيدة وتوفي ببغداد وقد
قارب السبعين ومن شعره:

الى من اشكو ما الاقي • غداة غدوا على هجوع النياق
نشدتكم بمن زم المطايا • امر بكم امر من الفراق
وهل داء امر من التنائي • وهل عيش الذ من التلاقي

قال محب الدين بن النجار كتب الي بالاجازة ه

ابو سليمان الجيلي الفقيه

وداود بن بندار بن ابراهيم ابو سليمان الجيلي الفقيه

الشافعي

الشافعي قدم بغداد في صباه واقام بها وقرأ الفقه
والخلاف على يوسف الدمشقي حتى برع وتولى
الاعادة بالمدرسة النظامية ثم التدريس بالمدرسة
البهائية وكان فاضلا كثير المحفوظ متدينا سديد
الفتاوى متعصبا لطلاب العلم سمع الحديث من
ابي الوقت عبد الاول وغيره رحمه الله تعالى انتهى.

ابو الحسن علي بن عبد الله ابن احمد بن علي

وابو الحسن علي بن عبد الله بن احمد بن علي بن
المعمر بن النقيب الطاهر ابي طالب العلوي كان
مغرقا في الرياسة والتقدم والنقابة وكان
اديبا فاضلا شاعرا وجيها معظما متواضعا
لطيف الاخلاق حسن الطريقة توفي سنة خمس
وتسعين وخمسمائة ومن شعره:

زيارة زورها الغرام • ففيم تمن بها الاحلام
وانما اخو الهوى مخادع • شايم ما عارضه جهام

وله ايضا:

وليل سرى فيه الخيال وبرده • بضوع من نشر الصباح تمسك
فلو كان للآمال كف لاقبلت • بفضل ازار الدجى تمسك

ومن شعره :

اذا رقصت وقابلت المثاني ۞ وطرف رقيبها العاني نؤوم

اراك الروض مطلول الحواشي ۞ بحيث سحرا فيه النسيم

وفتحا حولها نابسكون نصفل ۞ واحشا ترقصها الهموم

ابو الحسن الحلي

وعلي بن عبد الله بن سلمان ابو الحسن الحلي من الحلة السيفية تولى بها القضاء مدة لما عزل القاسم بن يحيى الشهرزوري عن قضاء القضاة ببغداد قدم هذا الى بغداد وسعى في المنصب وبذل اموالا كثيرة فقبل منه وتولى المنصب في اربع وعشرين صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان حنفي المذهب وكان خبيث العقيدة يرتشي على الاحكام ويرتكب العظائم فعقد له مجلس بدار ابن مهدي وحضره القضاة والاعيان والولاة وظهر فسقه ورفع طيلسانه وعزل يوم الخميس رابع عشرين جمادى الاولى سنة ستمائة وقبض عليه وحمل الى الحلة واستقل بها مدة واطلق وتوفي سنة احدى وعشرين وستمائة انتهى . ويحيى بن اسحاق

ابو زكريا يحيى امير المسلمين

ابن

ابن عبد الله بن غانية ابو زكريا امير المسلمين المسوفي الملثم ومسوفة المنسوب اليها قبيلة عظيمة من قبائل البربر الصحراويين ويزعمون انهم من حمير وكان جده عبد الله قد فر من الاندلس لما اختلت دولة الملثمين بها فاستولى على جزيرة ميورقة الى ان مات وملكها بعده ولده اسحاق صاحب الغزوات المشهورة في الفرنج وملكها بعده ابنه علي فلما قصد بنو عبد المؤمن جزيرة ميورقة خرج منها علي المذكور في اسطول وهجم على بجاية سرير الغرب الاوسط واستحل امره في تلك البلاد وخطب له فيها بامير المسلمين الى ان مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة فولي الملثمون اخاه يحيى المذكور فآل امره الى ان ملك جميع افريقية والغرب الاوسط واكثر من برقة وكان عظيم الهمة شجاعا مقداما كثير المداراة للجند وكان لا يرى الاقامة في المدن فاذا قيل له في ذلك قال كل محصور مأخوذ وانا انتقل في الارض حيث

ما شئت وكان يقيم عنده الجندي الى ان يضجر فيقول
يا سلطان اريد ان اسافر فيأمر له بزاد ولا يمسكه
ولا يسأله اين يذهب ويتركه لاختياره فكان
الجند يكثرون عنده لهذا ويحبون خدمته على ما
فيها من التعب حتى ولي عبد الواحد فركب عليه
ثلاث مرات فاضعفه وافقره وجعله شريدا
في اطراف البلاد وكان يمشي فقيرا وخلت من
عساكر بني عبد المؤمن ما عليها واخذ خراجها
له من سلطان المغرب الاوسط زكريا بن يحيى بن
عبد الواحد ويحكى انه لما غلب على مدينة بنكرة
قطع فيها سبعمائة يد من رجال الغز كانوا
يرمونه بالنشاب وكان قد اقام الدعوة لبني
العباس وجاء رسوله الى العراق يطلب تقليدا
بالسلطنة فنفذت اليه الخلع واللواء ومن شعره :

الحرب تعلم اني حين اضربها . لا شيء لي ونصيد الارض كالذهب
والريح تعرف اني لست اتركه . حتى تذل انوف العجم والعرب
ان البلاد رأت خيلي وما علمت . اني اصبحها بالحرب والحرب

واي

واي حلة قوم فرسانكها . فلم ابتها عن الاوتار والطلب

وله ايضا :

قم فاسقني فالجو في جوشن . والبرق نصل بالدما مختضب
والله ما الطرب الا اذا . ابصرت حالي للوغا مقترب

ومن شعره :

حفت خيلنا وعز علينا . فجعلنا لها الخدود نعالا

يحيى بن صعلوك البغدادي

ويحيى بن اسعد بن علي بن صعلوك الملقب
بالحاجبة البغدادي ذكره العماد الكاتب في الخريدة
وقال انه شاب من اولاد حجبة الديوان كان
يتفقه لابي حنيفة ويتعاطى نظم الشعر مدة
مديدة وكان ذكيا وله حسن انشاء وانشاد فمما
انشدني لنفسه بيتان نظمهما في الوزير عون
الدين بن هبيرة لما حجبه :

الذنب لي وانا الجاني على ادبي . لما قصدتك دون الخلق بالمدح
رددتني ووقفاتي عنه مقترح . عني وما حاجتي عنه بمنتزح

محيي الدين بن القاسم الشهرزوري

ومحمد بن القاسم كمال الدين ابو حامد الشهرزوري
الملقب محيي الدين تقدم ذكره ببيته ورياسته وما كان

عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى اعادته وكان القاضي محي الدين المذكور قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابي منصور الوزار ثم اصعد الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا وعزل ابن ابي جرادة المعروف بابن العديم وبعد وفاة والده انتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكي واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محي الدين المذكور عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في خدمة مثل هذا الرجل وكان محي الدين جوادا سريا قيل انه انعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار اميرية على الفقهاء

والادباء

والادباء والشعراء والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه لم يعتقل غريما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ويحكى عنه مكارم اخلاق كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا في الجلالة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة قال ابن خلكان انشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب :

لها فخذا بكر وساقا نعامة • وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعي الرمل بطنا وانعمت • عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم :

ولما شاب راس الدهر غيظا • لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط عنه الشيب غيظا • وينثره اماط على الانام

وتوفي بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم هكذا رايت في بعض التواريخ انتهى ما اورده ابن خلكان

في وفياته وقال العماد الكاتب في الخريدة كان له ابن
اخ يقال له عماد الدين احمد توجه رسولاً الى بغداد
عن نور الدين في سنة تسع وستين وخمسمائة
ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة يقول فيها :

وقالوا رسول العز شاء صفاته ... فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

الامام فخر الدين الرازي ٦٠٦ هـ

ومحمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي ابو عبد الله
التيمي البكري الطبرستاني الرازي الملقب فخر الدين
المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي فريد عصره
ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات
وعلم الاوائل وله التصانيف المفيدة في فنون عديدة
منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة
وهو كبير جداً لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة
في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية
العقول وكتاب الاربعين والمحصل وغير ذلك وفي
اصول الفقه المحصول وفي الحكمة الملخص وشرح
الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير
ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح

اسماء الله

اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل في
النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي
وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري وله مختصر
في الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة
في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون
وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب
الامام الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت
تصانيفه في البلاد ورزق منها سعادة
عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا
كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب
في كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ
اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي
وكان يلحقه الوجد حال الوعظ ويكثر البكاء
وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب
والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل
باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة
الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان

يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمناني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو من اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم شاه وقد تمهر في العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد واخرج من البلد فقصد ماوراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له في خوارزم شاه فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له هذه النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين

الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه في استيفائه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له من هذه العلوم شيء من النظم فمن ذلك قوله :

نهاية اقدام العقول عقال ۞ واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ۞ وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولكم قد رأينا من رجال ودولة ۞ فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ۞ رجال فزالوا والجبال جبال

وقال بعض المشايخ سمعته ينشد على المنبر بهراة عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد ثم قال :

المرء ما دام حيا يستهان به ۞ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين انه حضر

. درسه يوما وهو يلقي الدروس في مدرسته
بخوارزم ودرسه حفل بالافاضل وكان يوما شاتي . لعله يوما شاتيا
. وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد
. الى الغاية فسقطت بالقرب منه حمامة قد
طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها خوفا
من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على
الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين
الرازي من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها
فانشده ابن عنين في الحال :

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا * في كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت * بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبا الورقاء ان محلكم * حرم وانك ملجأ الخائف
وفدت اليك وقد تدانى حتفها * فحبوتها ببقائها المستأنف
ولو انها تحبى بمال لانثنت * من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها * والموت يلمع من جناحي خاطف
قرم لواه القوت حتى ظله * باذائه يجري بقلب راجف

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق

انه

انه اشتغل في علم الاصول على والده ضياء الدين
عمر ووالده على ابي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري
وهو على امام الحرمين ابي المعالي وهو على الاستاذ
ابي اسحاق الاسفرايني وهو على الشيخ ابي الحسين
الباهلي وهو على شيخ السنة ابي اسحاق بن علي بن اسماعيل
الاشعري وهو على ابي علي الجبائي اولا ثم رجع عن
مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما
اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده
ووالده على ابي الحسين بن مسعود الفراء البغوي
وهو على القاضي حسين المروزي وهو على ابي العباس
ابن شريح وهو على ابي القاسم الانماطي وهو على ابي
ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي رضي الله
عنه وكانت ولادة فخر الدين الرازي في خامس
عشر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلاث
واربعين وخمسمائة بالري وتوفي يوم الاثنين
وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة
هراة ويدفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية

مزداخان رحمه الله تعالى انتهى . ومحمد بن يونس
ابن محمد بن ملك بن محمد الشيخ ابو حامد الملقب
عماد الدين الفقيه الشافعي كان امام وقته في
المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت
عظيم في زمانه وقصده الفقهاء من البلاد
الشاسعة للاشتغال عليه وتخرج عليه خلق
كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم
وكان مبدأ اشتغاله على ابيه وذلك بالموصل
ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية
على السديد محمد السلماسي وكان معيدا بها
والمدرس شرف الدين يوسف بن بندار الدمشقي
وسمع الحديث من ابي عبد الرحمن محمد بن محمد
الكشميهني لما قدمها ومن ابي حامد محمد بن
ابي الربيع الغرناطي وعاد الى الموصل ودرس بها
في عدة مدارس وصنف كتبا في المذهب منها
كتاب المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط و
شرح الوجيز للغزالي وصنف جدلا وعقيدة

وتعليقة

وتعليقة في الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه
الخطابة في الجامع المجاهد مع التدريس في المدرسة
النورية والعزية والزينية والنفيسية والعلائية
وتقدم في دولة نور الدين ارسلان شاه
صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه
رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل
وناظر في ديوان الخلافة واستدل في مسالة
شراء الكافر العبد المسلم وذلك في سنة ست
وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل
يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنين
وتسعين وخمسمائة مدة يسيرة ثم انفصل
عنه بابي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله
ابن القاسم الشهرزوري الملقب ضياء الدين وانتهت
اليه رياسة اصحاب الشافعي وكان شديد
الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى
يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده
وكان دمث الاخلاق لطيف الخلق ملاطفا .

بحكايات واشعار وكان كثير الملازمة لنور الدين
صاحب الموصل يرجع اليه في الفتاوى ويشاوره
في الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم
يزل معه حتى انتقل من مذهب ابي حنيفة
الى مذهب الشافعي ولم يوجد في بيت اتابك
مع كثرتهم شافعي سواه ولما توفي نور الدين
كما سيأتي تقدم في رسالة الى بغداد بسبب
تقرير ولده الملك القاهر مسعود فعاد وقد
قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت
حرمته عند القاهر اكثر مما كانت عند ابيه
وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة
في تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله
وكانت ولادته بقلعة اربل في بيت صغير
منها ولما وصل الى اربل في بعض رسائله دخل
ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو :

بلاد بها نيطت علي تمائمي * واول ارض مس جلدي ترابها

وتوفي بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك

المعظم

المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى
يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام فقلت له
ما مت قال لي ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي
في كتاب الذيل وذكره ابو البركات ابن المستوفي
في تاريخ اربل وسيأتي ذكر اخيه الشيخ كمال الدين
موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج
منه جماعة من الافاضل انتهى . وداود بن جهور

ابو علي الاواني الكاتب

ابو علي الاواني الكاتب ذكره محمد بن داود بن الجراح
فقال كاتب رسائل فصيح اللسان وله اشعار
صالحة فمن شعره :

ارى صورا تستنكر النفس حكمها * علي بان ادري خلاف الذي تدري
وما زال بي تشييع نفس عزيزة * الى القبر حتى قد حننت الى قبري
يغرون بالدنيا وهم يعرفونها * وقد ادبتهم بالغرور وبالغدر
الا رب محسود على نعمة الغنى * ولم ار محسودا على نعمة الفقر

ابو سليمان الانصاري

وداود بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن عمر بن خلف
ابن عبد الرؤوف ابو سليمان المحدث الانصاري الحارثي
كان هو واخوه اوسع اهل الاندلس رواية في وقتهما

مع الجلالة والعدالة ولي قضاء جزيرة الخضراء ثم قضاء
بلنسية وتوفي وهو على قضاء مالقه وحمل نعشه
على الالف رحمه الله تعالى انتهى. وعلي بن عبد الصمد
الزهيري ابو الحسن اديب شاعر روى عن اصبهدوست
الديلمي وابي منصور بن الطيب شيئا من شعرهما وروى
عنه ابو بكر بن كامل وابو الحسن بن حمويه اليزدي
وغيرهما ومن شعره :

ابو الحسن بن السيد

سقني يا صاح راحا . قضا الصبح لاحا
سقني راحا تريني . كل محظور مباحا
بنت كرم خدروها . ثم سفوها سفاحا
خضبت ايدي الندامى . من سنا الكاس جناحا

وله ايضا :

احببت ظبيا اهيفا اغيدا . امرض قلبي بتجنيه
فقلت للسلطان [illegible] . كغصن بان في تثنيه
لنسوة لاموا على حبه . هذا الذي لمتنني فيه

وعلي بن عبد السيد ابو الحسن القومي كان فاضلا
اديبا جمع بين القراآت السبع والفقه مع جودة الشعر

اغتالته

اغتالته المنية في شبيبته ومن شعره وقد كتب

جواب كتاب من حماه :

وافى كتابك فاستبشرت من فرح . وجال طرفي بما فيه من الملح
وكان كالوصل بعد الهجر منزلة . او الرسول بمأمول ومقترح
ومازج الروح معنى من لطافته . تمازج الخمر ماء المزن في القدح

وفي اثناء كتابه المذكور :

مازال فضل الله مسته فدا . بالسعي للداني مع القاصي
لذاك من مجد اباته . لا يجمع الطائع والعاصي

ابو المظفر علي سنة ٦٠١

وعلي بن [illegible] الكاتب البغدادي وزير السلطان
سليمان شاه السلجوقي في مدة مقامه بالعراق
في ايام المقتفي وكتب بخطه [illegible] من
الادبيات والدواوين وكان شيعيا ووقف كتبه
بمشهد موسى بن جعفر وشرط ان لا يعاد وكان
من ذوي الهيئات ملازما لبيته حسن الاخلاق
متواضعا انفق اخر عمره وطلب الحج مثل الفقراء
فادركه اجله بذات عرق ولم يحج وذلك في
سنة احدى وستمائة عن ست وثمانين سنة

١٤٦ ابو الحسن المفيد

وعلي بن علي بن سالم بن الشيخ ابو البركات ابو الحسن
المعروف بالمفيد من اهل الكرخ كان من شعراء
الديوان قال محب الدين بن النجار كتبنا عنه وكان
حسن الاخلاق ومن شعره :

نعم ابو مي طويل التسهيد ٭ لذات قد كالغصن املود
بيضاء كالدرة النقية قد ٭ زانت جيد العذارى السود
ابدت لنا ساعة الوداع قد ٭ زموا المطايا بساحة البيد
الدر من دمعها وجيدها ٭ ومن حديث لها ومن جيد

ابو الحسن البطايحي

وعلي بن حسن بن الحسين بن علي ابو الحسن
يعرف بالبطايحي بن نصر بن حمدون بن ثابت
الاسدي من اهل الحلة المزيدية قرأ بالروايات
على ابي الغنائم بن الحلاوي وقرأ الفقه على مذهب
الشيعة ونبغ فيه وقدم بغداد وقرأ على
الحسن الدايني اصول الفقه والكلام على مذهب
الامامية واحكمها وقرأ النحو واللغة وسكن
واسط الى ان توفي وكانت اليه الفتوى في مذهب
الشيعة وله نظم ونثر وخطب وكان يتزهد

ويتنسك

ويتنسك وجمع مناقب الامام علي بن ابي طالب

١٤٧ ابو شريف الكاواني

رضي الله عنه ورواها انتهى . ومحمد بن الحسن
ابن علي بن سيازاد ابو شريف الكاواني كاتب
السلطان طغرلبك بن ارسلان سلطان
عراق العجم واذربيجان وكان الكاواني بارعا
في الكتابة والانشاء وله ديوان شعر انتهى .

ابو موسى المديني

وابو موسى محمد بن ابي بكر بن محمد الاصبهاني
المديني الحافظ المشهور كان امام عصره في الحفظ
والمعرفة وله في الحديث وعلومه تآليف مفيدة
ومصنف كتاب المعرفة في مجلد وهو كتاب
نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله
ذيلا على كتاب التلبيعة الذي لابي الفضل
محمد بن طاهر المقدسي سماه كتاب الانساب
وذكر من اهمله وما اهمله فيه والمديني بفتح
الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة
اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعاني

في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن
اولهن مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة
اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين
والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة
نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها
المديني وقال الاكثر ما ينسب الى مدينة الرسول
ابو احمد داود — صلى الله عليه وسلم المدني انتهى. وابو احمد
داود بن علي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر
ابن علي بن الحسن بن احمد بن محمد بن محمد بن مسلمة
ابن ابي نصر بن الوزير ابي الفرج بن ابي الفتوح
المعروف بابن رئيس الرؤساء من بيت الوزارة
والرياسة والتفقه وكان والده في تصوف
وسالك الزهد فنشأ ابو احمد المذكور على
ذلك من لبس الخشن وصحبة الصالحين ومخالطة
الفقراء اسمعه والده من ابن ناصر ومن ابي الفتح
الشيخ السديد — ابن شاتيل انتهى. والشيخ السديد ابو منصور

داود

داود بن علي بن داود بن المبارك الحكيم الفاضل
ابن الشيخ السديد قرا الطب على والده وابي
نصر عدلان بن حمير وسمع بالاسكندرية من ابي
الطاهر اسماعيل بن عوف وانتهت اليه رياسة
الاطباء بمصر وخدم ملوكها وحصل مالا كثيرا
وتخرج به جماعة وغلب عليه لقب ابيه
السديد ولقبه شرف الدين وخدم العاضد
وجماعة قبله ونال الحرمة الوافرة والجاه
العريض حصل له في يوم واحد من الدولة
ثلاثون الف دينار وطهر ابني الحافظ لدين الله
فحصل له من الذهب نحو خمسين الف دينار
وكان السلطان صلاح الدين يحترمه ويعتمد
عليه في الطب اخذ عنه نفيس الدين بن الزبير
ابو الحسن المباناني — شيخ الاطباء انتهى. وعلي بن علي بن سعيد ابو
الحسن الطبيب الشافعي المباناني تفقه على
ابي محمد وسمع في بغداد وتفقه بها على يوسف الدمشقي
حتى تميز وولي الاعادة بالنظامية واستنابه

قاضي القضاة علي بن علي البخاري في الحكم والقضاء
واذن للشهود في الشهادة عنده ثم انه عزل
نفسه من القضاء واستعفى وولي التدريس
بمدرسة ام الناصر ولم يزل على ذلك الى ان توفي
وكان في القضاء حسن السمت مليح الشيبة
وقورا قليل المخالطة للناس ذا مكانة عند
الملوك وا لاكابر سمع من ابي زرعة المقدسي
ببغداد وتاجر من محمد بن اسعد العطار وكان
احفظ اهل زمانه لمذهب الشافعي رحمه الله انتهى

ابو القاسم بن الخازن

وعلي بن علي بن منصور ابو القاسم بن الخازن
من اهل الحلة السيفية وكان مهذب الغنيات
نزل بغداد مدة وهو اخو نصر بن الخازن وكان
هو الاصغر شابا ذكيا ومن شعره

ويحببك بالمدامة ظبي • ان بدا لك بعد نوم نبذا
قد حوى وجنة اعز من الماء • وقلبا اقسى من الصلد صلدا
فهو من عينه ومن وجنتيه • فاتك في الانام نارا وبردا

ابو الحسن الكاتب

وعلي بن علي بن محمد بن ابو الحسن بن ابي القاسم الكاتب

من

من اهل الحلة السيفية وهو اخو الحسين وكان
الاكبر تصرف في الاعمال الديوانية وكان فاضلا
اديبا مليح الكتابة سافر الى الشام وكان غاليا
في التشيع مبالغا في الرفض يحب العصبية
مجاهرا بتكفير الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم
ومن شعره

يا عذولا ما لك فيه ملامي • فانا الا بالتي لي اوبيني
او ما ترى من مدامة حيث انه • وما ادراك فيه من جنون
يا ابن تجمل فلك حملي • لعله ظلما به تبليني
وتهاون مادح علي بن ابي طالب رضي الله عنه
امدح السيد الذي يعجز الواصف • عن عد فضله في الحساب
خاصف النعل خاص الامام في • بدر واحد والفتح خير الصحاب
والقضايا التي بها حار اليهود • بين المفروض والمسنون
ومنها في ذم الصحابة رضي الله عنهم واخزاه
سل براءة عن من تولى وافكر • ان طلبت النجاة فكر صحيح
ابو بكر في البيت من لبس • على جمل سورة يا مغني
ان لي مرحب خيبر والباب • بلا انما لكل فضل يبصر

وجوع النبي اجيب بالرايه ٭ كفا من صفقة المغبون
الشك من شركة الحرب جادوا ٭ يوم احد او حنين المأمون
وابن الحالتين يوجب للابطال ٭ إبطال ما ادّعى من فنون
وكتوفيهم مكة لمن استحفظ ٭ او نال رشده بعد حين
حين ولى النبي رايته سعد ٭ المعتد من قومه بالعيون
فتحاه لا مضطهم ولا ازمه ٭ شغبه من قبله غير دون
فرأى ان حد له بعلي ٭ هو احمى لحده من افون
حيث البيت اذ رقت قبعاه ٭ كلفا خارص بالهدم حجبين
دونه لو سما سواه اليها ٭ لما بلغه لاضنا منه هون
ثم قالت الكسرين بالقوم ٭ ويا لامس كنتم تعبدون
واذا ما حدت حسن ذوي الجهل ٭ يومنا هاهم والجبين
شدت لباة العدا فيعضل ٭ الحال شبت النوى بعد قطين
والنجب الخلاط اسا اذا بطل ٭ لسا في حرب وسمون
حيث لا يمكن الوثوب على الخيل ٭ ولا عادل اخر المكين
ان غصب الزهراء ارث ابيها ٭ ولا كار الهامها بصحيح
لنقيض لم يحفظوا به الا ٭ للنبي الهادي ولا آل دين
بالهامات فيه لتعديها ٭ بعد بطن فراسة المهدي

ومنها

ومنها :

سيف صدق لم يال في الله حداً ٭ بجهاد وسحفه للصحون
مختلف
فانقضا يوم السقيفة ما ٭ في بلاد مسحه من دون
احد امضى لهم ان يلوحها ٭ وهم من طي كفهم في كمين

قال محب الدين بن النجار كان الرافضة ينشدونها في المواسم في مشاهد اهل البيت من شعره :

ومنه بعد جمع الخول باسره ٭ لتشاوفهم في مطالبه جهده
لمن يجمع لغيرهم صغير ماخره ٭ والشبه هذا من سلالة لغيره

ومحمد بن الحسين بن احمد بن حمله ابو بكر بن ابي المطرزي الضرير : قدم بغداد في صباه وكان الف آن بالرواية الكثيرة عن المشايخ والحروب وضبط الدرايات ولقاء ما به خطه كتبه وجمع منها . قال محب الدين بن النجار لم يكن ثقة ولا مرضيا في دينه ولا روايته لانه كان يرتكب الفواحش و المنكرات في المساجد رأيته مرارا يجول في جامع المشهد ويخل بالصلوات ولا يزال عنده ثيابه المشهد ويلوث ثيابه في الجرمة وزاده ابن النجار .

في ذمه وكان يتحقق التلاوة وحفظ الف الد و

الفقيه ابو علي بن حذار

معرفة وجوهها وعللها اتقن ؛ ويحيى بن الربيع بن
سليمان بن حذار ابو علي الفقيه الشافعي الواسطي
كان يذكر انه من اولاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نشا بواسط وقرأ القرآن على جده سليمان وعلى
غيره وتفقه على والده الامام بنظامية بغداد مدة
وتفقه على مدرسها ابي النجيب السهروردي
وسمع من مشايخ عصره ورحل الى ابي القاسم بن
فضلان الى خراسان وقدما نيسابور وعلقا
عن مدرس النظامية الفقيه محمد بن يحيى مسائل
الخلاف وسمعا دروسه الى ان تم الغرض خرجا
منها فارين وقدم ابو علي المذكور بغداد وولي
تدريس النظامية وخلع عليه السواد وحضره
ارباب الدولة واكابرها ثم خرج رسولا
الى السلطان شهاب الدين اخي غياث الدين
الغوري سنة احدى وستمائة وعاد سنة ثلاث
وستمائة واقام ببغداد منعكفا على التدريس

والمناظرة

والمناظرة ورواية الحديث وكان اماما ثقة لبيبا
وله يد في الفقه والفرائض والحساب
والاصول وله معرفة بالحديث وكتب بخطه
منه ومن السير والتواريخ الكثير رحمه الله تعالى

الفقيه ابو بكر الحازمي

ومحمد بن ابي عثمان موسى بن عثمان بن حازم ابو بكر
الحازمي الهمداني الملقب زين الدين احد الحفاظ
المتقنين وعباد الله الصالحين تفقه ببغداد
على الشيخ جمال الدين وغيره وسمع الحديث
ببغداد من ابي الحسين عبد الحق ثم رحل الى عامة
بلاد من العراق ثم الى الشام وبلاد فارس و
اصبهان وهمدان وكثير من بلاد الجبال
وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وطلب علم
الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه
وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ
في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة
وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه
وافترق مسماه في الاماكن والبلدان المشتبهة

في الخط، وكتاب سلسلة الذهب فيما روى احمد بن
حنبل عن الشافعي رضي الله عنهما، وشروط
الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة، واستوطن
بغداد وسكن بالجانب الشرقي، ولم يزل مواظب
الخير الى ان اخترمته المنية وقضى شابا نحبه
ودفن الى جانب سمنون مقابل قبر الجنيد ببغداد
بعد ان حصل ما به خلق كثير وفرق كتبه على
اصحاب الحديث رحمه الله تعالى انتهى. وداود بن
عيسى بن فليته بن قاسم بن محمد ابي العلوم الحسني
صاحب مكة قال ابن الاثير ما زالت امرة مكة
تكون له تارة ولاخيه تارة الى ان مات انتهى
وعلي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري
ابن ابي الحسن بن ابي البركات ابو طالب قاضي بغداد
تفقه على ابي القاسم بن فضلان وسمع من ابي
الوقت وغيره ودخل بلاد العجم والشام بالغا عند
والده وكان قاضيا هناك نحوا من عشرين سنة ثم عاد
الى بغداد وقلده الناصر القضاء ببغداد وخوطب

باقضى

داود بن عيسى امير مكة

ابو الحسن بن البخاري

باقضى القضاة، ولم يزل كذلك الى ان توفي قاضي
القضاة ابو الحسن علي بن احمد الدامغاني فتقلد
ابن البخاري المذكور قضاء القضاة وناب في الوزارة
وجلس بديوان المجلس ثم عزل عن النيابة والقضاء
والتدريس ثم اعيد ثانيا الى قضاء القضاة
ولم يزل على ذلك الى ان جاء نبي الوزير ابن القصاب
فناب ابن البخاري في الوزارة وبقي كذلك الى ان
ولي نيابة الوزارة نصير الدين بن مهدي العلوي
نقيب الطالبيين فاستقل ابن البخاري بقضاء
القضاة الى ان توفي وكان فقيها فاضلا جيد
المناظرة مرضيا حسن التدبير ومعرفة
بالامور ولم يكن محمود الطريقة في الحكم ولا
مرضي السيرة انتهى. وابو المجد علي بن علي بن محمد
ابن محمد بن احمد بن محمد بن الحسن الناصر العلوي
الاطروش بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن
الحسين بن علي بن ابي طالب كان من اعيان فقهاء
الحنفية درس بجامع السلطان بعد وفاة ابيه

ابو المجد علي

السيد وكان متدينا حسن الاعتقاد سمع من محمد
عبد الباقي الانصاري وحدث باليسير قال
الصفدي حبس ابو المجد المذكور في الديوان بسبب
فرأى الامام الناصر في المنام امرأة تقول له اطلق
ولدي من الحبس فقال لها من انت قالت انا فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدي
ابن ناصر فامر باطلاقه في الحال وخلع عليه وذكر
له المنام فبكى وقال والله ما فرحت بالاطلاق
وتشريفي كفرحي بصحة نسبي واقرار السيدة
اني من ولدها ومن شعره :

كل الامور لواضع وشواغل ... فتخال منها انها الاجل
وكل الامور الى مدبرها ... وخف الفوات فقد دنا الاجل

وقوام الدين ابو طالب يحيى بن سعيد بن هبة الله يحيى بن زيادة
ابن علي بن ابي الفرج بن القاسم بن زيادة الكاتب
المنشي سمع الحديث من جماعة وخدم الديوان من
صغره الى ان توفي وصلي عليه بجامع القصر ودفن
بمشهد موسى بن جعفر وكان قد تولى النظر بديوان

البصرة

البصرة وواسط والحلة ولم يزل على ذلك الى ان طلب

الى بغداد وبقي حاجبا ثم قلد النظر في المظالم
وعزل عن ذلك ثم اعيد فلما قتل مجد الدين هبة
الله ابو الفضل بن علي الاستاذ دار رتب ابن زيادة
مكانه ثم انه عزل وعاد الى واسط ثم استدعي
وقلد ديوان الانشاء في شهر رمضان سنة
اثنين وتسعين وخمسمائة ثم رد عليه النظر
في ديوان المقاطعات وكان على ذلك الى ان مات
وكان حسن السيرة محمود الطريقة متدينا حدث
باليسير وكتب عنه الناس كثيرا من نظمه ونثره
وهو الذي كتب الكتاب من الخليفة الناصر الى
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وانكر عليه
اشياء عددها فمن ذلك انه انكر عليه تلقبه بالناصر
وامير المؤمنين الناصر فقال من العجب ان امير المؤمنين
يخاطبه من سمة الملك بما لم يكن له وينازعه هو فيها
لغيره ومن يخاطبه من سمة الملك في وجه الصلاة
والذي يصلي للمولى على العبد حرام فاجاب القاضي

الفاضل رحمه الله تعالى عن السلطان صلاح الدين
واما الانساء بما ستأثرت به الاراء الشريفة
من اللقب للعظم فما كان ذلك الا من قبل ان يقع به
الانساء النبوي ولم يجهل ذلك في مفروض ولا
طمع ان يتناول الجوهر تناول العروض وكيف
يحاول كف الثريا اللمس وابن السهى من مطالع
الشمس لمحل اوضح منارا واوسع مطارا وكيف
يجارى الكريم المطمع في المشاركة في سمة تحاماها
اطراف الرماح وتقصر عن كل طرف من الدنو الى
ذلك المطماح وما صار له بعد الخدمة الشريفة
هاله وكم من حالة كان فيها الى حاله تحامته
الاطماع ووقع باجلاله واعظامه الاجماع :

وما كل دار اوطنت دارة الحمى ... ولا كل مصقول الترائب زينب

هذا ما أجاب به القاضي الفاضل وما امكنه ان
يقول في ذلك الوقت من هذا لعظم مقام الخلافة
خصوصا بايام الناصر ثم ان القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر عمل جوابا عن كتاب الناصر وطوله

الى

الى الغاية حتى جاء مجلدا لطيفا وسمح فيه العبارة
وسن عليه الاجوبة الحادة واما هذه السجعة
التي جاءت في الكلام لابن زيادة فهي بيت كامل
من ابيات لعمرو بن مسعدة كاتب المأمون
وذلك انه كتب الى المأمون مع فرس اهداه
وكان اغر :

يا اماما لا يدانيه ... اذا عد امام
قد بعثنا بجواد ... مثله ليس يرام
وجهه صبح ولكن ... سائر الجسم ظلام
والذي يصلح للمولى ... على العبد حرام

وقد شاع امر هذا الكتاب الذي ارسله الامام
الناصر الى السلطان صلاح الدين واشتهر بين
اهل العلم ذكره ولم يسمه احد في الغالب بالناصر
حتى الى الآن لا يقال الا السلطان صلاح الدين
ويقال لاخيه العادل ولولده الكامل ولاولاد
صلاح الدين الافضل والعزيز والظاهر وليس لصلاح
الدين في هذه التسمية ذنب لان العاضد صاحب

مصر لقبه بذلك لما استوزره بعد عمه شيركوه وكان
الخليفة العباسي ذلك الوقت في بغداد المستضيء
بامر الله والد الامام الناصر فما كان لهذا الانكار
وجه وكتب ابن المعلم الشاعر الى ابن زيادة قصيدة
عزلوه عن نظر واسط :

لم يعزلوك عن البلاد لخالة . تدعو الى النقصان والشنآن
لكن رأوا آثار جودك زاخرا . فحفظوا بلادهم من الطوفان

قال المصنف وكان رئيس الرؤساء ناظر واسط .
يحمل في كل شهر من واسط وهو ثلاثون الف دينار
ولا يمكن ان يتأخر يوما عن العادة فتعذر في بعض
الاشهر كان الحمل فضاق صدره وشكى لنوابه
فقالوا يا مولانا هذا ابن زيادة لا يؤدي كما
تؤدي الناس فطلبه وقال له اعطني عن سنة
فقال ان معي خط الامام المستنجد بالمسامحة
فقال ما معك خط مولانا الناصر قال لا قال
قم واحمل ما يجب عليك فقال لا احمل ولا اعطي
ونهض من المجلس فقال النواب لرئيس الرؤساء

انت

انت صاحب الوسادتين وناظر النظار ومن هو
هذا حتى يقابلك بمثل هذا القول ولو كبست داره
واخذت ما فيها ما قال لك احد شيئا وحملوه
على ذلك حتى ركب بنفسه واجناده وكان ابن زيادة
يسكن قبالة واسط فقدموا لرئيس الرؤساء
السفن حتى يعبر اليه واذا بزورب قد قدم من
بغداد فقال ما قدم هذا الا في مهم ننظر ما هو
ما هو ثم نعود الى ما نحن فيه فلما دنى الزورب
اذا فيه من خدام الخليفة فصاحوا به الارض
فقبل الارض وناولوه كتابا فيه : انا قد بعثنا
لابن زيادة دواة وخلعة فتحمل الدواة على
راسك والخلعة على صدرك وتمشي اليه راجلا
وتلبسه الخلعة والدواة وتجيء الينا وزيرا
فحمل الخلعة والدواة ومشى الى ابن زيادة
فلما رآه قال يا رئيس الرؤساء :

اذ الزيجي فهو يجري ويحبو . وما يعلم الانسان ما في الغيب

فاخذ يعتذر الى ابن زيادة فقال لا تثريب عليكم اليوم

فلما وصل الى بغداد عزل رئيس الرؤسا. ومن شعر
ابن زيادة :

باضطراب الزمان ترتفع الانذال ٭ فيه حتى يعم البلاء
وكذا الماء ساكنا فاذا حرك ٭ ثارت من قعره الاقذاء

وله ايضا :

اني لاعظم ما يلقوني جلدا ٭ اذا توسطت هول الحادث النكد
كذلك الشمس لا تزداد قوتها ٭ الا اذا حصلت في برجة الاسد

ومن شعره :

ان كنت تسعى للزيادة فاستقم ٭ تنل المراد ولو سموت الى السما
الف الكتابة وهو بعض حروفها ٭ لما استقام على الجميع تقدما

وقد ناقض هذا من قال :

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ ٭ يختص بالاسعاف والتمكين
الف الكتابة استقام ففاته ٭ نقط وخص به اعوجاج النون

ومن شعر ابن زيادة :

اذا طبع الزمان على اعوجاج ٭ فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا ان يكون الزيغ طبعا ٭ لما مال الفؤاد الى الشمال

وله ايضا :

لا تحقرن عدوا تزدريه فكم ٭ قد اتعس الله جد الجد باللعب
فالسيد الندب يؤتى في سيادته ٭ من عبد مثله اي خامل الحسب
هذه الشمس يجتاح الكسوف لها ٭ على جلالتها بالراس والذنب

ومن شعره :

لا تغبطن وزير الملوك وان ٭ اناله الدهر منهم فوق همته
واعلم بان له يوما تمور به ٭ الارض الوقور كما مارت لهيبته
هارون وهو اخو موسى وعاضده ٭ لولا الوزارة لم يؤخذ بلحيته

وله ايضا :

القلب عندك في نحو وساوس ٭ منعت محاجره من الاغماض
وتنيت عطفك عن هواي تجنيا ٭ عوذته من خلقك الفضفاض
وتقول اني لست غضبانا ملا ٭ سرا برق صادق الايماض
هبه ذلك التبسم عن تخلق ٭ يا برق مع الاعراض لماض

ومن شعره :

يا من تعرض للمهالك في الهوى ٭ وجرى بذلك الى الجمال وصولا
الغبن منك في اجتنابها ٭ لكن ثلجي ان يعينك خيله

وله ايضا :

علامة العز في النفس التي شرفت ٭ ان لا يؤثر فيها حادث الزمن

وأنها لجيد في النفس التي كونت • ان لا ترى كلفة في الحون والغن

ومن شعره :

حمائم الدوح في الاغصان باكية • كما ترى من بكا عيني ومن سهري
وانت عما الاقي فيك لاهية • كان قلبك منحوت من الحجر
فما ترقين حتى ينقضي عمري • كما يرق نسيم الليل في السحر

وله ايضا :

قل للذين قضوا في الحب عمرهم • ثم اطمأنوا فظنوا انهم فرغوا
الامر اعظم من مرمى عقولكم • كما بالغ الناس في هذا وما بلغوا

ومن شعره :

عذيري من بني الدنيا عذيري • وميلهم الى دار الغرور
وحرصهم على سعة المغاني • اما نظروا الى ضيق القبور

وله ايضا

يا نفس كم تتذاوبا • خدع المنى كم تسخري بي
انفقت ايام الشبيبة • والكهولة والمشيب
ومرضت باللهو الذي • اعيى على حذق الطبيب
والعمر طاح فشمسه • صفراء تجنح للغروب
فاستقبلي بمحصها • فرطت من قبح الذنوب

والله

والله لولا ان عمرك • قد تصرم لم تتوبي

ومن شعره :

ولو ان كلفة خضب المشيب • ترد عليك شبابا نضيرا
لما كان يسوى الشباب الخضاب • حقا فكيف اذا كان زورا

وله ايضا :

سبيل الناس في الدنيا سواء • وكلهم الى الموت يصير
غرور الناس قد اعمى البرايا • اما في هذه الدنيا بصير
فيا لله من امل طويل • مضى في حبه عمر قصير

ومن شعره :

ما الخطوب على تأثرها • فعلام تعزم ايها الفلك
اوما علمت بانني رجل • شبلان عندي الفوت والدرك
دركيف شئت فانني ملك • بخلايقي وبهمتي ملك

وله ايضا :

الكتب لا تشفي الصدور وان جرى • فيها اللسان فصاغ الالواحا
فلذاك خص حبيبه وكليمه • دون البرية بالخطاب كفاحا

ومن شعره :

وكتب الى عضد الدين بن رئيس الرؤساء :

البيوانبعث الوزارة رشدها • حتى استقامت في الطريق الاوحد
واضاءت الايام بعد ظلامها • وتأيد الاسلام بعد تأود
وكذا يكون الدين والدنيا اذا • وزر ابن كسرى لابن عم محمد

وله ايضا ملغزا في القفل :

ماذا اباد على الاحصاء قد جاء • والله يخلق اشباها واخيافا
صاد اذا اجتمعا حتى اذا افترقا • يعود احدهما راء وذا كافا

وله في الحمام الحديد والحمام الطائر :

سميان معناهما في عاد • فذا من حديد وذا من حداد
وذا سالخ سائخ في النجوم • وذا سابح سائح في البلاد

ابو زكريا بن الدهان

ويحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن الدهان ابو
زكريا النحوي الصوفي الموصلي كان والده ناصح الدين
سعيد من ائمة النحو وكان ابو زكريا المذكور دينا
ظريفا صوفيا قدم بغداد سنة خمس
وستمائة وتوفي بالموصل سنة ست عشرة وستمائة

ومن شعره :

رأيتكم في النوم عندي ونحن في • سرور كما كنا نكون وافراح
وقد نشأت لي نشوة لطفا بكم • تحاكي لذاما فيها نشوة الراح

فلما

فلما سرني مني المنام فقدتكم • وعدت الى همي القديم واتراحي
فلبث رقادي دائم حبا لمقلتي • ولم ينصرم ليلي ولم تبد اصباحي

ابو المجد الربعي الشافعي

ويحيى بن سعيد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن سليم بن
ابي الوفاء ابي نصر بن ابي تمام ابو المجد الربعي الفقيه الشافعي
من اهل تكريت قدم بغداد وتفقه على ابي طالب
الكرخي غلام ابن الخل وحصل طرفا صالحا من المذهب
والخلاف وسمع بالموصل من خطيبها ابي الفضل
عبد الله بن احمد بن الطوسي وولي قضاء ماردين

ومن شعره :

سقى الله ربعا انتم فيه اهله • وجاد عليه هاطل وهتون
ولا زال مخضر الجناب مدبج • الحياض عليه للنعيم ديون
لئن قدر الله اللقا لمنعت • عيون التداني فالبعاد يهون
وان حكمت ايدي الفراق بيننا • على فرق والنائبات فنون

الشيخ ابو عبد الله القرشي

ومحمد بن احمد بن ابراهيم الشيخ ابو عبد الله القرشي
الهاشمي العبد الصالح كانت له كرامات ظاهرة
قال ابن خلكان رأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء
خارقة ولقيت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد حكى

عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعة الذين
صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية فانها
صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول
وهو مغربي ولما وصل الى مصر انتفع به من صحبه او
شاهده ثم سافر الى الشام فتوفي بالبيت المقدس وصلى
عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة
رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة وهو
من اهل الجزيرة الخضراء في بر الاندلس قباله سبته
من بر العدوة وله رجلة وصايا لاصحابه سيروا
الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة
بطالة والله اعلم . وداود بن ابي المنى ابو سليمان

ابو سليمان الفادي الطبيب

الطبيب كان نصرانيا بمصر زمن الخلفاء طبيبا
حظيا عندهم واصله من القدس وله معرفة
بالنجوم وكان له خمسة اولاد فلما وصل ملك
الفرنج ماري الى الديار المصرية طلبه من الخليفة
ونقله هو واولاده الى القدس ونشأ للملك
ماري ولد مجذوم فركب له ترياق الفاروق ثم ترهب

وترك

وترك ولده الاكبر وهو المهذب ابو سعيد خليفته
على منزله واخوته فاتفق ان ملك الفرنج اسر الفقيه
عيسى ومرض فارسله الملك اليه فلما رآه في الجب
مثقلا بالحديد رجع الى الملك وقال هذا ذو نعمة
ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذه الحالة ما
انتفع به قال الملك فما نفعل قال اطلقه من
الجب وفك قيوده واكرمه فما يحتاج الى مداواة
اكثر من هذا فقال الملك نخاف ان يهرب وقطيعته
كثيرة فقال سلمه الي وضمانه علي فقال تسلمه
واذا اتى بقطيعة لك منها الف دينار فتوجه
اليه وتسلمه من الجب واقام عنده في دار يخدمه
فلما حضرت قطيعته امر الملك للمهذب ابي سعيد
بالف دينار فوهب الالف للفقيه عيسى فاخذها
الفقيه عيسى وتوجه الى الملك الناصر صلاح
الدين فاتفق ان الحكيم ابا سليمان المذكور ظهر
له من الخامة ان صلاح الدين يملك القدس
في اليوم الفلاني من السنة الفلانية وانه يدخل

اليها من باب الرحمة فقال لولده الفارس ابي الخير
امض يا ولدي الى صلاح الدين وبشره بذلك وكان
ابو الخير قد ترتب مع ابن الملك المجذوم وزيه زي
الاجناد فمضى الى السلطان صلاح الدين وذلك
في سنة ثمانين وخمسمائة واجتمع بالفقيه عيسى
ففرح به وتوجه معه الى السلطان صلاح الدين
وبلغه بشارة ابيه ففرح بذلك وانعم عليه
بجائزة سنية وقال له متى يسر الله تعالى ما ذكرت
اجعلوا هذا العلم الاصفر والنشابة فوق داركم
فالحارة التي انتم فيها تسلم جميعها في خفارة
داركم فلما حضر الوقت صح جميع ما قاله ودخل
الفقيه عيسى الى الدار التي للحكيم واقام بها حفظا
لها وللحارة ولم يسلم بالقدس من القتل والاسر
والقطيعة سوى بيت الحكيم المذكور وضاعف
لاولاده ما كان لهم من الفروع وكتب كتابا الى سائر
ممالكه برا وبحرا بمسامحتهم بجميع الحقوق اللازمة
للنصارى واستدعى السلطان الحكيم ابا سليمان

وقام

وقام له قائما وقال له انت شيخ مبارك وصلتنا
بشراك وتم لنا جميع ما قلت فتمنى علي فقال
احفظ اولادي فاخذ اولاده واحسن اليهم وسلمهم
الى اخيه العادل واوصاه باكرامهم انتهى

ابو القاسم ذاكر بن كامل

وذكر ابن كامل بن ابي غالب محمد بن الحسين بن
محمد بن ابي عمرو ابو القاسم الخفاف اخو المبارك
البغدادي المشهور سمع بافادة اخيه من الحسن
ابن محمد بن اسحاق الباقرحي والمعمر بن محمد بن جامع
البيع وابي علي محمد بن محمد الهروي وابي سعيد
احمد الطيوري وابي القاسم بن المهتدي بالله
وابي طالب اليوسفي وعبد الله بن السمرقندي
ومحمد بن عبد الباقي الدوري وابن العز القلانسي
وجماعة واجاز له ابن الترسي وابو القاسم بن
بيان وعبد الغفار الشيروي وابو علي الحداد
ومحمد بن طاهر الحافظ وابو طاهر محمد بن الحسين
الحنائي الدمشقي وابو الحسن بن الموازيني وخلق
سواهم وحدث بالكثير روى عنه ابو عبد الله

الدبيى وسالم بن صرى ويوسف بن خليل ومحمد بن
عبد الجليل البغدادي وعلي بن معالي وآخر من روى
عنه بالاجازة محمد بن يعقوب بن الدبية وكان ذكرا
كاسمه صبورا على قراءة الحديث صالحا خيرا قليل
الكلام أقام اربعين سنة ما دوي اكلا بالنهار
رحمه الله تعالى انتهى . وعلي بن القاسم بن يونش ابو الحسن الاشبيلي
بالباء وبعدها واو ونون وشين معجمة آخر الحروف
ابن الرقاق ابو الحسن الاشبيلي النحوي نزيل
الجزيرة خطب براس عين مدة وسكن دمشق
وشرح الجمل في اربع مجلدات والف مفردات
القراآت وكان ابوه من كبار القراء رحمهما الله
تعالى انتهى . وعلي بن المبارك بن علي ابو الحسن ابو الحسن بن المبارك
البغدادي المعروف بابن الزاهدة وكان اسمها
امة الاسلام وكانت واعظة ولها رباط تختص
بها قرأ ابو الحسن المذكور على الشريف الشجري
وبرع في اللغة والنحو وقال الشعر وكان حسن
الاخلاق طيب الملتقى متواضعا سمع من محمد بن عمر

الارموي

الارموي وابي الوقت عبد الاول وابي الفتح محمد بن
البطي وعبد الله بن احمد بن الخشاب ولم يحدث
بشيء بل روى شيئا من الكتب الادبية وتصدى
لاقراء العربية وقرأ عليه محب الدين بن النجار لمع ابن
جني وسمع منه التصريف الملوكي وبعض الايضاح
ومن شعره :

فكم من حليم يتقي ذا سفاهة ٭ ومن عالم يخشى معرة جاهل
مرضت من الحمقى فلو ادرك المنى ٭ تمنيت ان اشفى برؤية عاقل

وله ايضا :

اذا اسم بمعنى الوقت يبنى لانه ٭ تضمن معنى الشرط موضعه النصب
ويعمل فيه النصب معنى جوابه ٭ وما بعده في موضع الجر ينجذب

وعلي بن المبارك بن محمد بن ابي شجاع ابو الحسن ابو الحسن بن المبارك
البغدادي كان حاجب الحجاب في ايام الخليفة
الناصر وكان اديبا فاضلا شاعرا ظريفا
سمحا ذا مروءة توجه رسولا الى صاحب سنجار
وعاد مريضا وتوفي شابا سنة تسع وثمانين
وخمسمائة ومن شعره :

لكم على الدنف العليل • حكم العزيز على الذليل

يا هاجرين تظلما • لمقال واش أو عذول

مالي اذا ما جرتم • شيء سوى صبري الجميل

من لي باسمر كالقضيب • ضياء طلعته دليلي

من لحظه سحر العيون • ولفظه شرك العقول

يحيى بن سعيد الطبيب

ويحيى بن سعيد بن ماري النصراني البصري الطبيب أصله من مكان يقال له الدوير وانتقل والده الى البصرة وكان يحيى المذكور اعرف الناس بالطب واحذقهم وامهرهم بعلومه من اهل الفضل والادب البارع والانشاء والفصاحة له المقامات الحريرية والنمية وكان ذا ثروة وسعة وافضال على الفقراء من المسلمين ببرهم ورفدهم بالادوية والاشربة والمعاجين وكل ما يحتاجون اليه من ماله ومن شعره :

كيف الكتام غرامه بجوده • والدمع يوم البين بعض شهوده

لا تلحه في الحب ان شجونه • وجفونه تزداد في تفنيده

يكفيه راحة الفراق فانها • اذكت حرارة وجده في عوده

بانوا

بانوا فما للركب يشرق جوه • بشموس ربربه وانجم عيده

وحدا بهم حادي الفراق وطالما • ان الردى والحين في تغريده

كلف بمعسول الشمائل لحظه • صب فاصبح وهو بعض عبيده

لما تبسم اشكلت اوصافه • في در مبسمه ودر عقوده

لم ندر لؤلؤ جيده من عقده • متألقا أم ثغره من جيده

ابو زكريا الواعظ البغدادي

ويحيى بن طاهر بن محمد بن عمر بن طاهر بن عبد الله ابن الحسين بن الفضل بن العباس بن ابي الرضا بن ابي غالب ابو زكريا الواعظ المعروف بابن النجار البغدادي ذكر انه من اولاد البراء ابن عازب الصحابي كان مليح الوعظ حلو الكلام حسن الايراد فصيحا يتكلم في الاعزية والمحافل والمشاهد وكان دينا فاضلا حافظا للاشعار والحكايات لطيف الاخلاق حسن المجالسة ذهب عمره في مخالطة الفضلاء ودون شعره في مجلد وسمع الكثير من عبد الله واخيه ابن علي بن احمد الخياط ومحمد بن محمد بن احمد السلال الوراق وعلي بن محمد ابن الصباغ وهبة الله بن الحسين والحافظ بن ناصر

وغيرهم قال محب الدين بن النجار وكان صدوقا

ومن شعره :

وعاتب من ملامكا دعائب • اذا داعي الهوى يوما دعاني

وكفا عن عتاب العذل قومي • تنبت الى محبته عناني

غزال ان طلبت الوصال منه • مخافة قتل مقلته اغرابي

فصدقه وحم المنايا • وعطفه ومبسم الاماني

يحيى بن الطيب اليمني

ويحيى بن الطيب اليمني النحوي كان شاعرا اديبا له
تصنيف في النحو مختصر وكان لا يطيل في شعره
فاذا مدح لا يزيد على بيتين واذا هجا كذلك فمن
ذلك قوله يهجو يحيى بن مقبل عامل جبله :



يقولون لي قد تاب يحيى بعطار • الى ربه والله يعفو ويرحم

فقلت لهم هذا المحال بعينه • لئن حلفت ان تاب يحيى جهنم

وقال في عامل آخر يقال له علي بن اسعد :

وقائلة فامدح علي بن اسعد • فمثل علي في الرجال قليل

فقلت لها ان اللهى تفتح اللها • ولم يولني برا فكيف اقول

ابو طالب بن فضلان

ويحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة ابو طالب
الفقيه الشافعي المعروف بابن فضلان كان

سمه

اسمه الواثق فغيره بيحيى قيل ان الوزير بن هبيرة
غيره وقال لا يجوز ان تكتب بخطك الى الخليفة
الواثق لانه لقب خليفة وفي اصول سماعاته
الواثق وكان من الائمة الاعلام في المذاهب .
اشتهر فضله وعلمه وقصدته الطلبة من
الاقطار وكان من فرسان الجدال والمناظرة
وله معان دقيقة وعبارة فصيحة ونكت
لطيفة والفاظ ظريفة مع حدة خاطر وصفاء
فكرة وكان من احسن الناس اخلاقا مليح العشرة
طيب المحاضرة كامل الظرف قرا القرآن في صباه
بالروايات على محمد بن الحسن بن العالمة وعلى غيره
وسمع من ابن البنا واسماعيل بن احمد بن عمر السمرقندي
وابي الفضل بن العوفي ومحمد بن عمر الارموي ومحمد
ابن ناصر وغيرهم وتفقه بالنظامية على سعيد
ابن محمد بن الرزاز ورحل الى نيسابور وعاد الى
بغداد فاقام نحوا من عشر سنين ثم عاد الى
نيسابور واحسن الاشتغال واكثر البحث

والمناظرة والتدقيق والتحقيق حتى كان محمد بن يحيى يعجبه كلامه ويستحسن ايراده ظنا ثابت . الضرز بينا يوم خرج عنها فاصابته عين الكمال فوقع في الطريق عن دابته فانكسرت يده اليمنى وجبرت على غير صلاح ففسدت وخبثت وطلع عنه جمع كثير من الفقهاء وولاه فخر الدولة ابو المظفر بن المطلب مدرسته التي انشأها عند عقد المصطنع ودرس بها الى قبل وفاته وكان القاضي ابو علي يحيى بن الربيع الواسطي معيد المدرسة ثم انه عجز وضعف واضطرب جسمه فانقطع في بيته الى ان توفي وحدث باليسير قال محب الدين ابن النجار سألته الاجازة فاجازني وكتبها بيده اليسرى رحمه الله تعالى انتهى . ويحيى بن علي ابن يحيى بن الحسين ابو القاسم الوزان الكاتب الواسطي قرأ العربية وحصل طرفا حسنا وسار الى شيراز ليقرأ الادب على ابن عبد الله

ابو القاسم الوزان

من

ابن مريم فحسن له في طريقته ان دخل في طريقة الصوفية ولبس المسوح ورفض ما كان فيه ولم يزل سايحا متزهدا وكان له نظم جيد فمن شعره :

قم فاجمع اليوم بين الورد والآس ۞ واشرب على بابلي اللحظ مياس
تلونها شبه خديها تشعشعه ۞ حمراء يطفي سناها ضوء مقباس
ممزوجة بدموع كالعقيق له ۞ نور يقاوم صرف الراح في الكاس
فضل حكتني وقالت انتحا ربماه ۞ تسقيه في جملة الصهباء الناس

ومحمد بن زهر ابو بكر الايادي الاندلسي الاشبيلي هو من اهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك ونفذت اوامرهم قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتابه المستحلى المطرب من اشعار أهل المغرب وكان شيخنا ابو بكر يعني ابن زهر المذكور بمكان من اللغة مكين ومورده من الطب عذب معين له منزلة عالية عند اصحاب المغرب مع سمو النسب وكثرة الاموال والنشب صحبته زمانا

ابو بكر بن زهر الاندلسي ٥٩٥

طويلاً واستفدت منه ادبا جليلاً وانشد من شعره :

وموسدين على الاكف خدودهم • قد غالهم نوم الصباح وغالني
مازلت اسقيهم واشرب فضلهم • حتى سكرت ونالهم ما نالني
والخمر تعرف كيف تأخذ ثارها • اني املت اناءها فامالني

ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت سنة سبع وخمسمائة وبلغني انه توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن دحية قال ابن خلكان وقد الم ابن زهر المذكور في هذه الابيات بقول الرئيس ابي غالب عبيد الله بن هبة الله الاصبهاني وهو :

عفرتهم مشمولة لو سالمت • شرابها ما سميت بعقار
ذكرت حقائدها القديمة اذ غدت • صرعى تداس بارجل العصار
لانت لهم حتى انتشوا وتمكنت • منهم وصاحت فيهم بالثار

ومن المنسوب اليه ايضا في كتاب جالينوس المسمى حيلة البرء وهو من اجل كتبهم واكبرها :

حيلة البرء صنفت لعليل • يترجى الحياة او لعليله
فاذا جاءت المنية قالت • حيلة البرء ليس في الموت حيله

ومن

ومن شعر ابن زهر ايضا يتشوق ولده الصغير :

ولي واحد مثل فرخ القطا • صغير تخلف قلبي لديه
نأت عنه داري فيا وحشتي • لذاك الشخيص وذاك الوجيه
تشوقني وتشوقته • فيبكي علي وابكي عليه
لقد تعب الشوق ما بيننا • فمنه الي ومني اليه

وله وقد شاخ وغلب عليه الشيب :

اني نظرت الى المرآة اذ جليت • فانكرت مقلتاي كلما رأتا
رأيت فيها شويخا لست اعرفه • وكنت اعهده من قبل ذاك فتى
فقلت اين الذي بالامس كان هنا • متى ترحل عن هذا المكان متى
فاستضحكت ثم قالت وهي معجبة • ان الذي انكرته مقلتاك اتى
كانت سليمى تنادي يا اخي وقد • صارت سليمى تنادي اليوم يا ابتا

والبيت الاخير ينظر الى قول الاخطل شاعر بني امية المشهور وهو :

واذا دعونك عمهن فانه • نسب يزيدك عندهن خبالا
واذا دعونك يا اخي فانه • ادنى واقرب خلة ووصالا

واوصى ابن زهر المذكور انه اذا مات يكتب على قبره هذه الابيات وفيها اشارة الى طبه

ومعالجة الناس :

تأمل بعينك يا واقفا ◦ ولاحظ مكانا دفعنا اليه
تراب الضريح على وجنتي ◦ كأني لم امشي يوما عليه
اداوي الانام حذار المنون ◦ وها انا قد صرت رهنا لديه

قال ابن خلكان وهذه المقاطيع انما اخذتها من افواه العلماء منسوبة الى ابن زهر المذكور والله اعلم بصحتها والعهدة عليهم في حفظها انتهى ما اورده ابن خلكان وذكر العماد الكاتب في كتابه الخريدة لابي الطيب في بعض بني زهر ولم يذكر اسمه :

قل للوبا انت وابن زهر ◦ قد جزتما الحد في النكايه
ترفقا بالورى قليلا ◦ في واحد منكما كفايه

وزهر بضم الزاي وسكون الهاء. وبعدها راء انتهى

زاهر الاصبهاني
[illegible]

وزاهر بن رستم بن ابي الرجا الاصبهاني ولد ببغداد وكان صوفيا قرأ بالروايات على عبد الله ابن علي سبط ابي منصور الخياط والمبارك بن الحسن الشهرزوري وسمع من احمد بن علي بن عبد الواحد

الدلال

الدلال ومحمد بن عمر بن يوسف الارموي وعلي بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم قال محب الدين بن النجار كتبت عنه وكان ثقة حسن الطريقة متدينا فاضلا اديبا جيد التلاوة دمثا مليح المجالسة حافظا للحكايات والاشعار وكان يورق بالاجرة وكتب الكتب المطولات وغيرها وكان يكتب خطا حسنا وتولى الامامة بالمسجد الحرام في مقام ابراهيم وتوفي سنة تسع وستمائة

علي التميمي القليوني

انتهى. وعلي بن محمد بن احمد بن حبيب التميمي القليوني الكاتب قال الصفدي نقلت من خط ابن سعيد المغربي قال وصفه ابن الزبير بالاجادة في التشبيهات وعلا في ذلك الى ان قال ان انصف لم يفضل ابن المعتز عليه وذكر انه ادرك العزيز ومدح قواده وكتابه وعاش الى ايام الظاهر

ومن شعره :

وصافية بات الغلام يديرها ◦ على الشرب في جنح من الليل ابدع
كأن حباب الماء في جنباتها ◦ فرائد در في عقيق مدحرج

ولاضوء الا من هلال كانما • تفرق منه الغيم عن نصف دملج

وقد حال دون المشتري من شعاعه • وميض كمثل الزيبق المترجرج

كأن الثريا في اواخر ليلها • نجية ورد فوق زهر بنفسج

وله ايضا :

في ليلة انف كان هلالها • صدع تبين في اناء زجاج

كمل الزمان لاخيها زيادة • في نوره فبدا كوقف العاج

وكانما كيوان لاح كفضة • وكانما المريخ ضوء سراج

ليل كمثل الروض فتح جنحه • زهر الكواكب في ذرى الابراج

احببته حتى رايت صباحه • من لونه يختال في دواج

والشمس من تحت الغمام كانها • نار تضرم خلف جام زجاج

ومن شعره :

وكان السماء مصحف قار • وكان النجوم رسم عشور

وكان النجوم زهر رياض • قد احاطت من بدرها بغدير

وله ايضا

افق بالبركة الغراء معتقة • والملء مجتمع فيها ومسفوح

اذا النسيم جرى فيها تمايلها اضطربت • كانما ريحه في جسمها روح

ومن شعره :

نجمت نجوم الزهر الا انها • في روضة ملكية الانوار

وكانما الجوزاء منها شارب • وكانما المريخ كاس عقار

وله ايضا :

وكان للهلال حافة جام • شف عنها مالم تناله عقار

وكان المجرة رسم طريق • وعليه من الثريا منار

ومن شعره :

الا فاسقنيها قد قضى الليل نحبه • ووفاه لشوال هلال مبشر

بدا مثل عرق النار واستحجبته صروف الليالي فرمه وهو نير

الى ان رأينا ه ابن سبع كانما • على الافق منه طيلسان مقور

وله ايضا :

وصفراء من ماء الكروم كانما • ذيل الليل منها في رداء معصفر

كان حباب الماء في وجناتها • من الدر تكليل على تاج منور

قطعت بها ليلا كان نجومه • اذا اعترضتها العين نيران عسكر

تراها بافاق السماء كانما • مطالعها منها معادن جوهر

ومنطقة الجوزاء تبدو كانما • وسائط در في قلادة عنبر

وبانت تراعيني الثريا كانما • على الافق منها غصن ورد منور

فبت اراعي النجم حتى تشمرت • ذيول الدجى عن مائه المتفجر

ومن شعره في الهلال :

بدا مستدق الجانبين كانه • على الافق الغربي مخلب طائر
ولاح لمسرى ليلتين كانما • تفرق منه الغيم عن اثر حافر

وله ايضا :

اذا استثلبته العين لاح كانه • على هامة من جنحه خط مفرق
وشمر عنه الغيم ذيلا كانما • تكشف منه عن جناح محلق

ابو الحسن البلنسي

وعلي بن محمد بن احمد بن سلمة بن حريق ابو الحسن المخزومي البلنسي شاعر بلنسية كان متحرم في اللغة والادب حافظا لاشعار العرب وايامها اعترف له بالسبق بلغاء وقته وله مقصورة كالدريدية قال ابن الابار سمعتها منه ومدح ملوك الاندلس واخذ صلاتهم وتصرف في اعمال الديوان ومن شعره في غلام اعور :

لم ينتك الذي بعينيك حتى • انت اعلى من ان تعاب واسمى
لطف الله رد سهميك سهما • رأفة بالعباد فازددت حسنا

وله ايضا :

وكاتب الفاظه وكتبه • بغيضة ان خط او تكلما

ترى

ترى اناسا يتمنون العمى • وآخرون يحمدون الصمما

ومن شعره وقد زاره حبيبه نجاء مطر فمنعه من العود :

يا ليلة جادت الاماني • فيها على رغم انف دهري
للقطر فيها علي نعمى • يقصر عنها طويل شكري
اذ بات في منزلي حبيبي • وقام في اهله بعذري
يا ليلة السيل في الليالي • لانت خير من الف شهر

ومن شعره ما اورده له ابن مسدي في معجمه :

يا صاحبي وما التحايا صاحبي • هذي الخيام فاين تلك الاربع
الحمر بالعرصات لا تبكيها • وهي المعاهد منهم والاربع
يا سعد ما عهد القباب وقد نأوا • افتهم من بعد قلبي الاضلع
هيهات لا رخ للرواح بعدهم • زهر ولا طير الصبابة وقع
وابى الهوى الا الحلول بلعلع • ونح المطايا اين منها لعلع
لم ادر اين ثووا فلم اسال بهم • ريحا تهب ولا بريقا يلمع
وكانهم في كل مدرج ناسم • فعليه مني رقة وتضوع
فاذا مضيهم السلام فبادرت • تبليغه عني الرياح الاربع

ابو زكريا التكريتي

ويحيى بن القاسم بن المفرج بن درع بن الحسن ابن حامد الثعلبي الفقيه ابو زكريا التكريتي الشافعي

تفقه بتكريت في صباه على والده وقرأ عليه النحو
واللغة وسافر الى الحديثة وتفقه على قاضيها
ابي محمد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن عبدويه
البلخي الشيباني وعلى سعيد بن الشهرزوري
وقرأ عليه الاصول وعلق عنه الخلاف وقرأ الادب
على ابي محمد بن الخشاب وحصل منه طرفا صالحا.
وسمع من ابي الفتح بن البطي وابي زرعة طاهر بن
محمد المقدسي وغيرهما وعاد الى بلده وولي القضاء
بها ودرس المذهب والخلاف واقرأ القرآن والادب،
وروى الحديث وكان احفظ اهل زمانه لتفسير
القرآن ومعرفة علومه وصنف في المذهب والخلاف
وله خطب ومكاتبات ونظم وكان حسن الطريقة
مرضي الاخلاق مليح السمت قال محب الدين بن
النجار كتبنا عنه شيئا يسيرا من حديثه وشعره
وكان ثقة صدوقا قال وانشدني بالمدرسة
النظامية :
الله الله من صفو حزن محبه ، ومن سرور يوافيه من حزن

والله

والله يطلب منه شكر نعمته ، ما دام فيها ويبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتنقا ، فرضيك هذين في سر وفي علن
فما على شدة يبقى الزمان فكن ، جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن
قال وانشدني لنفسه :
عزايم صبري فرقتها ، والقلب بيني وبين السهاد
وصيرتني مثلا للانام ، اداول ما بين حضر وباد
وليتك من بعد هذا الصدود ، وعدت بوصل ولو في المعاد
وحسبك انك على ما علمت ، الى ما جنيت لسهل القياد
ومن شعره :
رعى الله اياما لنا ولياليا ، مضت لنا كانت بالنعيم حواليا
اقمنا بها ما بين فرح وحبه ، ونلنا بها يا صاح جل الامانيا
ليالي لو بيعت لطائف وقتها ، بايام عمر لم تكن غواليا
ليالي شمس الانس طالعة بها ، وكاسفة فيها الدجى والدياجيا
واستشرف البرق اليماني من الحمى ، فاذكرني ذاك الحبيب اليمانيا
ويحيى بن محاسن بن يحيى بن تميم بن رفاعة ابو زكريا
الطائي المدلاطوني الفقيه الحنفي المعروف بابن زنفل
وهو لقب جده تفقه ببغداد على مذهب ابي حنيفة

رضي الله عنه وكان يناظر الفقهاء في المجالس ويتكلم
في مسائل الخلاف سمع الحديث من القاضي
ابي الفتح عبد الله بن محمد بن البيضاوي وعبد الوهاب
ابن المبارك وغيرهما قال محب الدين بن النجار
كتبنا عنه وكان صدوقا حسن الطريقة
فاضلا رحمه الله انتهى. ويحيى بن المبارك
ابو زكريا الزبيدي ابن محمد بن يحيى بن علي بن مسلم ابو زكريا الزبيدي
المؤدب كان ببغداد يكتب الصبيان سمع عبد الوهاب
ابن المبارك الانماطي وعبد الملك بن ابي القاسم الكروخي
وغيرهما قال محب الدين بن النجار كتبنا عنه وكان
شيخا صالحا اديبا فاضلا له معرفة بالنحو وله نظم
ونثر كثير ويعرف طرفا من الفقه على مذهب
ابي حنيفة رضي الله عنه ومن شعره

وعاتبت دهري مستلينا جنابه ... عسى ان يعود العود بالوصل اخضرا
فما عز [illegible] الدهر بالعود لا بدا ... وبت لنيل حظه قد تقهرا
فقدت [illegible] وضرع [illegible] ... فما زال هذا الدهر بالحر اغدرا

الامام الناصر ومحمد بن بختيار بن عبد الله ابو عبد الله المولد المعروف

بالابله

بالابله البغدادي الشاعر المشهور احد المتاخرين
المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقة وله
ديوان شعر بايدي الناس ذكره العماد
الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال هو
شاب ظريف يتزيا بزي الجند رقيق اسلوب
الشعر حلو الصناعة رائق البراعة عذب الالفاظ
ارق من النسيم السحري واحسن من الوشي العبقري
وقلما ينظم الا انه يسير بسير المغنون بغنون
بالثقات انه من اصحاب القدماء [illegible]
على نظمه ابيات الحبر بالحمرة على ما ذكر لنا ومن
ابياته السائرة قوله من جملة قصيدة ابيه
لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها
ومن رقيق شعره قوله في جملة قصيدة

دعني اكابد لوعتي واعاني ... اين الطليق من الاسير العاني
آليت لا ادع الملام يغرني ... من بعد ما اخذ الهوى بعناني
او لا نزعت العاذلين لعاذل ... يا صاحبي في حبه [illegible]
ولقد ذكرتم منزل السلوة والحمى ... عن الصبا فهذا منه السلوان

يا بدر ان قصر العتب عليك طالما ٭ امنت منك عتاب احشائي

ومهفهف ساجي اللحاظ حدقته ٭ فاضحى والطعنة نصب عيني

بهم قلوب العاشقين بقتلي ٭ طرف السنان وطرفها المسنان

حتى الدلال تبيح ونحرها ٭ يوم الوداع اضلني وهداني

ما قام معتدلا بهز قوامه ٭ الا ومالت خجلة غصن البان

يا اهل نعمان الى وجناتكم ٭ تعزى الشقائق لا الى النعمان

وهي قصيدة طويلة وجميع شعره على هذا الاسلوب

وقل من يلحقه فيها فمن ذلك من قصيدة مطلعها :

حتى يحمر الورد من ذلك اللظى ٭ وما انشقت الما من ذلك الخد

فلما انتهى الى ختامها قال :

لئن ولت يوما بصحبي ولامني ٭ لقد قلت لاصحابي الملامة في عند

الا وجدت بهم صبابة الى البكا ٭ لابد في اسر الصبا والوجد

وعيت بما الحق وجحد ملالة ٭ سماحة صدر الدين بالكفر والجحد

وله من قصيدة اخرى :

فالم ان في الصبابة واحد ٭ وان كان صدر الدين في الجود واحد

الى مجد الملك قال الامام الاوحد فخر الدين البصري كان ابو

عبد الله هذا الا انه شاعرا مطبوعا ظريفا وكان يصحب

حاجب

حاجب الباب ابن الدوامي وله فيه اشعار كثيرة ١٩٥

في جملة شعره فيه من قصيدة :

قالوا وجد سيفه بالبطل ٭ لا حد لهذا ابن الدوامي

وهي طويلة قال الامام فخر الدين قال خرجت انا

مع ابن الدوامي يوما الى البستان فلا زال معه

الى الليل مجلس للشراب وكانت ليلة مقمرة

فانشدته ابياتا فلما انهاها قال له ابن الدوامي

هذه القصيدة لك قال نعم فصاح صائح من

داخل البستان كذب فقال ابن الدوامي وقاموا

فجاؤا الى الباب فرأوه مغلقا وطافوا البستان

فلم يروا احدا فعادوا وجلسوا فقال ابن الدوامي

لا والله انشدنا من شعرك فانشده فقال

وهذا لك فقال نعم فصاح ذلك الصوت بعينه

كذب فقاموا وداروا فلم يجدوا احدا فقال له

انشدنا فانشده فقال وهذا لك قال نعم

فصاح ذلك الصوت كذبت فقال لا والله من

هو فقال لم قال من انت قال شيطانك الذي ...

السنن فقال الابله صدقت حفظك الله على حكى
ابن الرومي الشاعر قال معي الابله فدخلت اليه
فقال ما يجب الله الحمد شيئا قلت ولم قال
لان شيطاني الذي كان يعلمني قد مات ثم انه قول
بعد ذلك باياه فلا قال الاول ويؤيد هذه الحكاية
قول الشاعر
ان وكل شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطاني ذكر
والابله معروف فلا حاجة الى كشفه وانما قيل له
ابله لانه كان فيه غفلة وقيل لانه كان
في غاية الذكاء وهو من اسماء الاضداد كالبصير
للاعمى كالكافور وكان له ميل الى بعض اولاد القوادة
فجاء على باب داره فوجد خلوة فكتب على الباب
دار الحبيب الدهر حنله • يهيجها نسيم ما للهوى
لم ترك ولقد بدوت في حبان الا ان اهل الجنة البله انتهى
ومحمد بن عبيد الله بن عبد الله ابو الفتح الكاتب
المعروف بابن التعاويذي الشاعر المشهور كان
ابوه مولى لبني المظفر وهو سبط ابي محمد الزاهد المعروف

ابو الفتح ابن التعاويذي

باب

بابن التعاويذي فنسب اليه وكان ابو الفتح المذكور
شاعر وقته ولم يكن فيه مثله جمع شعره بين
جزالة الالفاظ وعذوبتها ورقة المعاني ودقتها
وهو في غاية الحسن والحلاوة قال ابن خلكان وفيما
اعتقده لم يكن قبله بمائتي سنة من يضاهيه ولا
يأتي احد من بعده على هذا الفصل فان ذلك
يختلف باختلاف الطباع ولله در القائل
وللناس فيما يعشقون مذاهب • وكان كاتبا
بديوان المقاطعات ببغداد وعمي في آخر عمره وله
في عماه اشعار كثيرة يرثي عينيه ويذكر زمان
شبابه وتصرفه وكان قد جمع ديوانه بنفسه
قبل العمى وعمل له خطبة ظريفة ورتبه اربع
فصول وكما جدده بعد ذلك سماه الزيادات
فلهذا يوجد ديوانه في بعض النسخ خاليا من
الزيادات وفي بعضها مكملا بالزيادات ولما عمي
كان له راتب في الديوان فالتمس ان ينقل باسم
اولاده فلما نقل كتب الى الامام الناصر هذه الابيات

يسأله ان يجدد له راتب مدة حياته وهي :

خليفة الله انت للدين وللدنيا وامر الاسلام مضطلع
انت لما سنه الائمة اهلا • والهدى مقتفى ومتبع
قد محي الغدر في زمانك • والجور معا والخلاف والبدع
فالناس في الشرع والسياسة • والاحسان العدل كلهم شرعوا
يا ملكا يدفع الحوادث • والايام من ظلمها فتنردع
ومن له انعم مكررة لنا • يصيف منها ومرتبع
ايعي قد اجدبت وليس لي • أحد يوما سواك منتجع
ولي عيال لا اذ دونهم قد • أكلوا دهرهم وما شبعوا
اذا راوني ذا ثروة جلسوا حولي • ومالوا اليّ واجتمعوا
مستيقظين حولي كأنهم • عقارب كلما سعوا لسعوا
فيهم الطفل والمراهق والرضيع • يحبو والكهل والسلع
لا فادح منهم او نيل اذا • يبالي جنيه ولا جذع
لهم حلوق لا تنقضي لعدتها • في الاكل فوق ما يسع
من كل رحب الحشا اجوف • نا... الحشا لا يمسه الشبع
اخشى المنع فهو ... • فيه بالاكلة ويبتلع
وليس حب ... • يوسع لهم حلقه فيتسع

نفك

نفك رتبتي بمحمد المولد • لسنتهم ما جئت انتجع
ظلت في نعمهم وما انا في • احتلاب نفعي لاولادي مبتدع
فلك هذا بعادة يكون لكم • فيما اطاعني امري ولا سمعوا
واخلصوه مني فما نزلوا • عني عليه ولا بدري نفع
فبئس والله ما صنعت • بنفسي وبئس ما صنعوا
فان اردتم امرا يزول به الـ • خصام من بيننا ويرتفع
فاستأنفوا لي رسما يعود لي • مثل معاشي فيلتئم
ووقعوا لي بما سألت فقد • اطمعت نفسي واستحكم الطمع
ولا تطيلوا معي فلست فلو • دفعتموني بالراح اندفع
وحلفوني ان لا اعود بذي • ترفع في مقالة ولا تضع

اقول ما الطف ما توصل الى المقصود بهذه الابيات التي لو ضربت بالجماد لاستمالته وعطفته فانعم عليه الخليفة الناصر بالراتب فكان يحصله من الحكام الرزق فكتب الى فخر الدين صاحب المخزن ابياتا يشكو من ذلك اولها :

مولاي فخر الدين انت الى الندى • عجل وغيرك فيهم متباطي

ومنها :

حاشاك أن يضحى تكون خزانتي ۝ كخزانة البواب والنقاط

سوداء مثل الليل سحر فيهما ۝ ما بين مطموح الى قيراط

اخنت عليها الحادثات والحت ۝ فيها الرواية انما افراط

قد كدرت حسن المعنى وغيرت ۝ طبع السليم ومعنا خلاطي

فتول تعبيرتي فقد انهيت ما ۝ اشكوه من مرضي الى بقراط

واما مدائحه وقصائده المشتملة على النسيب والمدائح فانها في غاية الحسن وقد ذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وكان صاحبه لما كان بالعراق فلما انتقل العماد الى الشام واتصل بخدمة السلطان صلاح الدين الايوبي كتب اليه ابن التعاويذي رسالة وقصيدة يطلب منه فروة وذكر الرسالة وهي

لمراالله نعمة امداد فروة مشتبهة صحيح نسجها بليغ لمسها وتزين لبسها دباغتها نظيفة وخياطتها لطيفة طويلة كطوله سابغة كافضاله جالبة كذكره جميلة كفعله واسعة كصدره نقية كعرضه رفيعة كقدره موشية كنظمه ونثره ظاهرها كظاهره وباطنها كباطنه يتجمل بها الانس ويختص بها المجالس من خادمه

سربال

سربال وله حرس الله عهده جمال بشكره جلبها من لم يلبسها ويثني عليه بها من يتدرعها بنهج جميل يبديها ويحمد حميد اثرها ويخلق اما بها وجلدها ويتجدد شكرها وحمدها وقد نظم ابياتا ركب في نظمها الغرر واهدى بها التمر الى هجر الا انه عرض الطبيعة عطاره ووضع الثوب في يد بزازه واحل الثناء في محله وجمع بين الفضل واهله وهي في حسنه وزيادة كرمه ثم ذكر القصيدة التي اولها

بابي من ذبت في الحب ۝ له شوقا وصبوه

وهي موجودة في ديوانه وكتب العماد جواب القصيدة على هذا الروي وهي موجودة في ديوانه ايضا وهما طويلتان وذكر العماد قبل ذكر الرسالة والقصيدة في حقه هو شاب فيه فضل وادب ورياسة وكياسة ومروءة وابوة وفتوة جمعني واياه صدق العقيدة في عقد الصداقة ولقد كملت فيه اسباب اللطف والظرف والبلاغة لم انس انل بالرسالة

اب الفصاحة لاحد



والقصيدة وجوابها وهذه الرسالة لم ار مثلها
في بابها سوى رسالة ابن حروف المغربي التي
كتبها الى بهاء الدين بن شداد وهي رسالة
بديعة وارسل يطلب منه فروة من الرسالة
دون فروة الثمن . وولد ابن التعاويذي بفتح
التاء المثناة من فوقها والعين المهملة وكسر
الواو وبعد الالف وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة
ذال معجمة هذه النسبة الى كتبة التعاويذ
وهي الحروف التي يكتبها ابو محمد المبارك بن المبارك
بن السراج التعاويذي الجد ابو الزاهد المنقطع
ذكره في اوان هذه الترجمة وكان صالحا ذكره
ابن السمعاني في كتاب الانساب وهو جد
ابي الفتح ابن التعاويذي صاحب الترجمة ابو
والدته فنسب اليه والله اعلم انتهى .

[illegible]

كمال الدين بن النبيه

وهو بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى
ابو الحسن الاديب الشاعر البارع المشهور
كمال الدين بن النبيه المصري صاحب الديوان

المشهور

المشهور مدح بني ايوب واتصل بالملك الاشرف
موسى وكتب له الانشاء وسكن نصيبين وتوفي
حادي عشرين جمادى الاولى سنة تسع عشرة
وستمائة بنصيبين قال الصفدي نقلت من
خط شهاب الدين القوصي رحمه الله قال
انشدني كمال الدين لنفسه بدمشق في صبي
يشتغل بعلم الهندسة :

وبي هندسي الشكل يسبيك خده ٠ وخال وخط بالعذار محيط
ومذ خط بيكار الجمال عذاره ٠ لقد صح عندي انما الخال نقطة

وله فيه ايضا

يا ايها الرشا الذي لما بدا ٠ شغفت لديه محاسن الاقمار
ما راح خلقك وجه دائرة المنى ٠ الا وخالك منه في البيكار

وانشد لنفسه :

تعلمت علم الكيمياء لحبه ٠ غزال بجسمي ما بعينيه من سقم
فصعدت انفاسي وقطرت ادمعي ٠ فصح به التدبير في صفرة الجسم

وله في مغنية :

مثقلة الاحشاء شكلها ٠ يسح منها الطرف دمع

كأنما قسمة أبياتها ٭ لما بدت رقعة شطرنج

وله في صباء في صبي يهودي رآه بدمشق فأحبه :

من آل إسرائيل علقته ٭ أسعفني بالصدّ والتيه

قد أنزل السلوى على قلبه ٭ وأنزل المنّ على فيه

وله أيضاً :

لاح على وجنته عارض ٭ كالعنبر الفائح للجرد

يا شعر لا تكثر على خده ٭ ما لك إلا صدّ المعقد

قال الصفدي وأنشدني لنفسه من قصيدة أولها :

بذاك الرهن في حله ٭ حساك الحيا وحماك السحائب

تبادل في ميدان الصبا ٭ وحالف نعت بجيم لاحب

فبات لها طارق بالسماء ٭ ويعدو لها طالق الفلك واجب

ومنها في وصف [illegible] :

براها حدق الأعوان ٭ وأظفارها كحلة العقارب

فللا لون بساط ذلك ٭ ويدا لها رحمة المتصاحب

وله أيضاً من أبيات :

يا صاحب الفريد نعماها بجنته ٭ وقلائد الصبح منها في مغاضب

البس من عبد الدنيا يجمعها ٭ لم يلبثها بين من المحبب

ومن

ومن شعره :

يا من له من الشعر هالة ٭ بين أرواح لحظه هالة

قسم للباحث ما وافق ٭ قد آل غاية عليه الغزالة

يا نسيم الصبا مسك عطرك ٭ إنما من سحائب نجد رسالة

يا محول الأشجان بعضا ٭ حملها منه القنا العسالة

ما انقضى لصابر ولا نبت ٭ محصولها في ما تقى لحماله

إن بالقلب بلاعج الحب ٭ ويطلب روحه عليها ظلاله

معطي بعطر ونقطة الأصف ٭ وجماله دينه هطاله

وكأن الحماة فيه ثبات ٭ أدبت نحلها على ...

وكأن القضيب منه للقد ٭ حين أمن صافه ذباله

إن حمص الظلماء الحبيبة ٭ من وطاها مستجلى هلاله

هم منها العين منه الحلى ٭ هم في السوق أمنهم إعاله

ذنبها الحدا الأبلق ٭ حروفا في وجهها ما له

ثم بات بالحرب مستجمع ٭ الدجى الحسن بين جلاله

والشيخ صلاح الدين الصفدي نظم ما يجب :

ذكر البان بالعقيق وصاله ٭ عندما شام بجمه فاضاله

وأهداه إلى الدنيا جنة ٭ لم ينقض وقد قضى لا محاله

اي مخش مهي بقولي عاصم • والامانيطى للجمال هاله

يا بني اهيف نعلم منه • غصن البان ميله واعتداله

وحكاه الخطي لونا ولينا • لم يرده وذلك شطط العداله

ما انثنى عطفا الا وامست • الف القد بالنسيم حباله

شمس افق فان اراد لثاما • قلت بدر السما في وسط هاله

نقط الحسن خده بسواد • فاعتدى القلب غيرة حين خاله

ان تكلفت في هواه سلوا • جاني حسنه بالف دلاله

وكاني يا خيال دمعي • انه قد اساله فاساله

واذاب الفؤاد بالوجد حتى • رق مما به العدو والاسى له

لست انسى لياليا قد تولت • نلت فيها من الحبيب وصاله

كلما مدت النجوم شباكا • منع الصبح ان تصاد الغزاله

او تبدت فيها طلايع فجر • سل برق الدجى عليها نصاله

ايها القلب عد من ذكر هذا • ان صرف الزمان فيها كلاله

ما فؤاد المحب الا مذاب • ودموع المشوق الا مذاله

وكلام العذول الا ملام • ونفار الحبيب الا ملاله

وللشيخ شهاب الدين التلعفري قصيدة على هذا
الوزن والروي وستأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته

ومن

ومن شعر ابن النبيه قصيدة الرقطا يمدح
فيها حرف وبطلق حرف مادح بها الوزير علم الدين
يحيى بن الصاحب صفي الدين بن شكر وسماها
مضمار الخواطر وهي :

قد فاز عندي رجل • يحبه يستعجل

ريم حوى نافر • شويدن مخلخل

اصلنا فلا نرى • لنا يشد مسبل

قد ثم قلب عنه • قلب الشوق وجل

ف بان ذم ذنبي • من لف ريم ريفا

ابلج حيانا نعيم • نعت لبار يسبل

يلحنه قد تشعشعت • لسرق لبار يحمل

بجيبات لكن لماذا هذا • زمن مسافر لل

لا خوف من آفاته • فرب صنو يحمل

وله ايضا :

ربنا وانثني كالسيف للعهد السرا • فما الذي الفلل وما احمل اخرى

خذوا حذركم من خاجي مذابه • فقد جاء زحفا في كتيبه الحصا

فلام ليالي الله الطف فتنة • يعارضه فاستانف فيه اخرى

فزرفن بالاصداغ جنة خده ● واجرى عليها من ذوائبه سترا
وصلت بداجي شعره ليل وصله ● فلم ار صبحا غير غرته الغرا
اخوض عباب الموت من دون ثغره ● كذلك يغوص البحر من يطلب الدرا
غزال رخيم الدل في يوم سلمه ● وليث له في حربه البطشة الكبرا
دري بحمل الكاس في يوم لذة ● ولكن بحمل السيف يوم الوغى ادرى
اهيم به في قعده ونجاده ● واحمد في السرا منه وفي الضرا
وطامية الخلخال اذ وشحا ● فهذا قد اسقمني وذاك اشتكى الفقرا
لها لادر العقد منها بجيدها ● وسالك ذاك النحر لا يذكر البحرا
لها معصم لولا السوار يصده ● اذا حسرت اكمامها لجرى نهرا
دعتني للسلوان منه بجفنها ● وما كنت ارضى بعد ايماني الكفرا
باني اعذار الذي حسن بحبه ● اذا خدعتني عنه غانية عذرا
الم ترني بين السماطين منشدا ● كاني على شاهد ارمي انثر الدرا

ومن شعره ايضا :

فت ليالي الصدود الا قليلا ● ثم زالت ذكركم تنبيلا
ووصلت السهاد ايام وصل ● وهجرت الرقاد هجرا جميلا
مسمع كل من كلام عذول ● حين القى عليه قولا ثقيلا
وفؤاد قد كان بين ضلوعي ● اخذته الاحداق اخذا وبيلا

قال

قال لرامي الجفون ان لعيني ● في بحار الدموع سبحا طويلا
ماس عجبا كانه غصن بان ● يا له قد علا كثيبا مهيلا
وحمى عن محبه كاس ثغر ● حين اضحى مزاجها زنجبيلا
بان عني فصحت في اثر العيس ● ارحموني ومهلوهم قليلا
انا عبد الصاحب بن علي ● قد تبتلت للثناء تبتيلا
لا تسمه وعدا بغير نوال ● انه كان وعده مفعولا
داع اعداءه بصغر الرعاف ● فانسي صبرهن الصهيلا
واذا كان خصمك الدهر والحكم ● الى الله فاتخذه وكيلا

وله ايضا :

باكر صبوحك امي العيش باكره ● فقد ترنم فوق الايك طائره
والليل تجري الدراري في مجرته ● كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده ● مخلق تملأ الدنيا بشائره
فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب ● تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه ● فهل جناها مع العنقود عاصره
ساق تكون من صبح ومن غسق ● فابيض خداه واسودت غدائره
مفلج الثغر معسول اللمى غنج ● مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
كانه بسواد الصبح مكتحل ● وركبت فوق خديه محاجره

بني حسن اضللنا ذوائبه • فقام في فترة الاجفان ناظره
فلو ان مقلتنا هاروت آيته • الكبرى لآمن بعد الكفر ساحره
قامت ادلة صدغيه لعاشقه • على عذول اتى فيه يناظره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما • وانت ناه لهذا الدهر آمره
فالعمر كالكاس يستحلى اوائله • لكنه ربما مجت اواخره

وله ايضا من قصيدة

وفي الكلة الحمراء بيضاء طفلة • تزرف عيون السمر نجل احورارها
اتاح لها نقع الجياد سرادقا • به دون سمر الهند رهنا استتارها
لها طلعة من شمسها وجبينها • تعانق فيها ليلها ونهارها
لها من مهاة الرمل جيد ومقلة • وليس لها اشجانها ونفارها
وما سكنت وادي العقيق والغضا • ولكن بعيني او بقلبي دارها
اذا ما الثريا والهلال تقاربا • اشكك هل ذا قرطها وسوارها
فاني قضيب جال فيه وشاحها • واي كثيب ضاق عنه ازارها
وما كنت ادري قبل لؤلؤ ثغرها • بان حبيبات اللآلي صغارها
هي البدر الا ان تيه محاقه • هي الخمر الا ان حلي خمارها

ومن شعره

طاب الصبوح لنا فهات ومات • واشرب هنيئا يا اخا اللذات

كم

كم ذا التواني والشباب مطاوع • والدهر سمح والحبيب موات
قم فاصطبح من شمس كاسك في الدجى • بكواكب طلعت من الكاسات
صفراء صافية توقد بردها • فعجبت للنيران في جنات
بيضاء من قار الظلام حبابها • والبدر مختلب من الظلمات
عذراء والصهباء راح مائه • منديل خدمتها بكف سقاة
وتريك خيط الصبح معقولا اذا • مزقت من الراووق في الطاسات
يسعى بها مثل الرشا مهفهف • خنث الشمائل شاطر الحركات
يهوى قضيب قوامه اسلوب شعره • ملتفة كاساود الحيات
يهدي منازل خمر كؤوسه • ما بين منصرف وآخر آت
لو قست لذاتنا بحينه • عدل الزمان بها ذوي الحاجات
حظي من الزمن القليل وهذه • نفثات في وهذه كلمات

ومن شعره

اما انها الغصن الحامل • ففي جفنيك اسباب القتائل
ترنح جمال وجهك كل يوم • وليد حسد يذوب وينحل
وما عرف السقام الحب حتى • ولكن ذل من اهوى يذل
يميل بعطفيه التركي مني • صدقتم ان ضيق العين بخل
اذا انتشرت ذوائبه عليه • ترى ما يقف عليه ظل

وله ايضا :

جذ وجدي بحب لاه واودى • بفؤاد تذكاره وهو ناسي

من بني الترك لين العطف قاسي • القلب سهل القياد صعب المراس

ضيق العين وهي من صفة البخل • فان جاد فهو ضد القياس

اخذ هذا المعنى صلاح الدين الصفدي فقال :

اترك هوى الاتراك ان شئت ان • لا تبتلى فيهم بهم وضير

ولا ترجي الجود من وصلهم • ما ضاقت الاعين منهم لخير

ومن شعره :

قم يا غلام ودع مقالة من نصح • فالديك قد صدح الدجى النامح

حث ابنة الصباح فسقني • ما شاب في الظلماء من قدح القدح

صهبا. ما المدت بكف مديرها • للمقلب الا تهلل وانشرح

والله ما مزج المدام ندامنا • لكنه مزج السرور بالفرح

وصحت فلولا انها تروي الظما • قلنا شراب وسراب قد لمع

هي صفوة الكرم الكريم فما جرى • سر لونها في باطل الا سمح

من كف فتان القوام بوجهه • عذر لمن خلع العذار او اطرح

في شغفها مرج ومبسمه لمى • ما شبهها سرح العذار ولا منح

ولي بشعره كالظلام اذا دجى • واتى بوجه كالصباح اذا وضح

يهتز كالغصن الرطيب على النقا • ذا خف في طي الوشاح وذا رجح

النرجس الغض استحى من طرفه • وبثغره زهر الاقاح قد انفتح

وكانه متبسم بعقوده • او بالثنايا قد تقلد واتشح

وله ايضا :

يا ساكن السفح كم عين بكم سفحت • نزحتم فهي بعد البعد ما نزحت

لهفي لظبية انس منكم نفرت • لا بل هي الشمس زالت بعدما جنحت

بيضا. تجنبها الواشون حين سرت • عني فلو لحت صبح الدجى لمحت

يبقى من وجنتيها قلب عاشقها • ان ضرجت قلبه باللحظ اجرحت

من لي بسلم ومن اجفان مقلتها • للقلب بيض حداد قط ما صفحت

يهتز بين وشاحيها قضيب نقا • حمائم الحلي في افنانه صدحت

واسود الخال في محمر وجنتها • كمسكة نفحت في جمرة لفحت

لما جنيت واعطا وجنتها • بالسقم صحت وبالمسك الشذي صحت

وروضة وجنات الورد قد جليت • فيها فتحت وعيون النرجس انفتحت

نشا الطير في افنانها سحرا • ومالت القضب للتغني واصطلحت

والقطر قد رش ثوب الدوح حين • رأى مجامر الزهر من اذياله نفحت

باكرتها وحمام الروض نافرة • عن الدوح بكف الصبح اذ وضحت

ما بين غدران ما كالجين طفت • والكوس كنضار ذائب طفحت

بكر اذا من سماء سهامها البيت • تقبر الحباب حياء منه وانشحت
تشعشعت في ملتاوقد مزجت • كانها بنصال الماء قد ذبحت
بسوقها اهيف خفت معاطفه • لكن روادفه من ثقلها رجحت
احسن ما وجهه فوق وجنته • ربيع حسني فيه كلما سرحت
قالوا تعشق سوى هذا فقلت لهم • لي مهجة لدنو قط ما طمحت
في احسن الناس شغفا اذا انسبت • وفي اجل ملوك الارض ان مدحت

ولبرهان الدين القيراطي قصيدة على هذا الروي وهي :

جوانحي للقا الاحباب قد جنحت • وعاديات غرامي نحوهم ضبحت
وعبرتي عبرة للناظرين غدت • لجفن عيني لما ان جرت جرحت
صدوا فقلبي لصد الابين منكم • يا ساكني السفح كم عين بكم سفحت
آها لعيش تقضى في معاهدهم • وطيب اوقات انفاس بهم نفحت
حيث الحواسد والاعداء قد صدت • والسعد من فوقنا اطياره صدحت
والدهر قد مد طرف الحادثات لنا • والزهر اعينه في الحضرة انفتحت
والورق ساجعة والقضب راكعة • والسحب جامعة والغدر قد طفحت
والعود عيدان هذا نشر عطر • وذا بالحانه احزاننا نزحت
والراح تشرق في ايدي الكاس نحسبها • اشعة الشمس في الاقداح قد قدحت
اكرم بها من كروم كف خاطبها • كف الخطوب واسداء الندا منحت

مظلومة

مظلومة سجنت من بعدما عصرت • مع انها ما جنت ذنبا ولا اجترحت
كم اعربت عن سرور كان مكتتما • وكم صدور لارباب الهوى شرحت
تديرها بيننا حوراء ساحرة • كانها من جنان الخلد قد سرحت
الحاظها المرهفات للبيض قد جرحت • وقدها للرماح السمر قد فضحت
ظلامة للكرى عن مقلتي حبست • اما ترى ها بحر الدمع قد سبحت
ورب عاذلة فيمن كلفت بها • تكلفت لملامي في الهوى ولحت
جاءت وفي زعمها نصحي وما علمت • اني ازيد غراما كلما نصحت
بالروح افدي من الغصن عانية • تسربلت برد الحسن واتشحت
غيداء من ظبيات الانس كانسة • لكنها عن رياض الانس قد سنحت
عيني الى غير من احببت طامحة • وعن فضائل فيها قمم طمحت

ونظم بها للشيخ صلاح الدين الصفدي وهي :

وفا لها الحسن لو غنا بالذنب قد جنحت • فلو رأتها بدور التم لافتضحت
كانها البدر في ليل الذوائب قد • تقلدت بالنجوم الزهر واتشحت
صحت على سقم اجفانها ولذا • اعطافها وهي سكرى بالشباب صحت
تغزو حشاي وتنبهها لواحظها • ما ضر تلك الصفاح البيض لو صفحت
مهاة حسن اذا ما ناهبت اذ نفرت • عني واخطيتها بالعتب اذ جمحت
قد حار في وصف اعراض العذول بها • وقال لي فرحت روحي وما برحت

ولي اماني نفس طالما كذبت • فيها ولم تخب نحو الوفا نجحت
ارت لتمنحني من وصلها منناً • اهلاً بها وبما ضنت وما منحت
اقسمت ما سجعت ورق الحمائم في • روض على مثل عطفيها ولا صدحت
وكلما اعتدلت بالمياس قامتها • رأيتها فوق حسن الغصن قد رجحت
وما كستني خدها من لؤلؤ عرقا • لكنها وردة بالطل قد رشحت
ورب ليل خفيف الغيم انجمه • ازاهر قد طفت في لجة طمحت
يتلو هلال الثريا وهي تلمعها • كانها شفة للكاس قد فتحت
وللنسيم رسالات مرددة • وجمرة البرق في فم الدجى قدحت
والزهر قد اوقدت منه مجامره • فكلما نفحت ريح الصبا نفحت

ليهن عيني لمرآك قد لمحت • ومهجة فيك للاشجان قد صلحت
يامن اذا باعت الابصار اسرها • محبة فوق خديه وقد ربحت
لا اشتكي فيك اشجاناً وان مكثت • ولا اكلفك اجفاناً وان نزحت
ذا الذي كيف تفاحي صونته • فكلما مس نار ازيدها نفحت
يذيقني العذل تبريحاً الذ به • فلبث هذا الحب يهنيك لا برحت
ويعجب الدمع حين نحرها • وما العذالة الا اثبت ما جرحت
سقيا لاوقاتنا اللاتي اذا ذكرت • حننت علي انها بالحسن قد ملحت

حيث

حيث الصبا تنشد الاطيار نائحة • في رحبة الباب والاقداح قد نفحت
وللقيان بورق الطير مشتبه • هذي وتلك على العيدان قد صدحت
والنهر كالسيف امسى وهو مبتسم • على دنان من الصهباء قد ربحت
والراح في يد ساقيها مشعشعة • كان وجنة ساقيها بها رشحت
ساق اذا اغتبق الندمان قهوته • اضاء مبسمه الصبحي فاصطبحت
لدن المعاطف يمناه ومقلته • تسقيك ان جمحت راحا وان لمحت
ذو ناظر بالعيا بالسحر مكتحل • فالموت ان غمضت الاجفان او فتحت
كم قابلته لكي يحكيه نرجسه • فصح ان عيون النرجس انفتحت
اذا اعترت معاً من كلفت به • عجبت من حسن ما دقت وما فتحت

ومن شعر ابن النبيه :

ساق صحيفة خده ماسحت • عنا بلام عذاره او نونه
حمد الذي بجبينه في خده • وجرى الذي في خده بجبينه

وقريب من قول يوسف الاربلي :

جاءني يسعى وفي يده • قدح من نور وجنته
ونجوم الليل قد بزغت • والثريا تحت قبضته
فشربنا من يديه على • ورد خديه ونرجسته
والكؤوس سكرا فما عبثت • لي يد الا بكلته

ولابن مكانس :

يا حسن ساقٍ فتنت • الحاظه أهل التقى

ادار كاسات الطلا • في جنح ليلٍ وسقى

اجازه الشيخ تقي الدين بن حجة فقال :

ارشفني من ريقه مبتسما • فهمت ما بين العذيب والنقا

وبعد ذا جاء آخر براحه • لحيني في جنح ليل وسقا

ومن شعر ابن النبيه المذكور :

خدمت بديوان المحبة ناظراً • على غرة بالتيني فيه عامل

وحاسب قوم السقم جسمي فلم تزل • نواقيه الاعظم ومفاصل

وله ايضا في الاشرف هذا الزجل :

الزمان سعيد موافق • والحبيب حلو رشيق

والربيع بالروض اخضر • والشراب اصفر مروق

والنسيم سحر انتفس • عن عنبر او مسك اذفر

والغصون تختال مجنا • من سلاف الغيم تسكر

الغدير بسيف معصم • بتجلى في نقش اخضر

والهزار بعمل طرائق • في الغنا مذموم ومطلق

هات يا ساقي الحميا • انجم الظلماء غرب

من يكون البدر ساقيه • كيف لا يشرب ويطرب

انت والاوتار والكاس • للمهموم دوا مجرب

لا تخاف الصبح يهجم • دع يجي او يركب البلق

ذا قبس يا بني في يدك • او قضيب ياقوت احمر

لا تقف بها لخدك • يشتعل بالنار وتسعر

خجلت من نور وجهك • اذ رأت احسن منظر

والحباب يا هف لتفرق • من حياه يعوم ويغرق

ذا المليح في الجنة يبدو • والمسكين في جهنم

آه على قبلة في جيده • واخرى في ذلك الفم

لو ترى حمرة خده • وعذاره المنمنم

كان ترى ثوب الطلا احمر • معلق باخضر معتق

الكرم والعفاف والباس • عندك ابو الفتح موسى

الأسد اذا انتمر • والعدو يخال فريسا

لم يدع في الدنيا يذكر • لا جليل ولا نفيسا

ويكسى الاسلام جلاله • ان ذا سعيد موفق

ورشيقة المعاطف • قد اتت بين السناجق

والغبار كنه غمامه • والسيوف تظهر بوارق

وساجعة لروحي • تنجاع على الخلائق

زعقت يا الف زوجي • والنبي عند انطلاقي

وللصلاح الصفدي عرضه :

انظر النيل كيف صفا لي • وانطبع لما تملا

وترى في الروض باطو • وهو بالازهار مزوق

هات كاسي يا نديمي • ما بقي للهو عاقه

الفرح شاء الله عندي • والسرور من خلف ساقه

ونلتم عيان حضرة • كل باقه بطاقه

والشرب قاعد محلق • حين رأى الزاورق معلق

صح النرجس بهته • حين رأى للورد صوله

والشقق محار شاعل • والزجج في خير دوله

والنسيم لما تحرك • رقص الاغصان حوله

وعليه النهر غنى • والغدير بالموج صفق

ما نجو من غير مدامي • طردوا بالسعد عكسي

سيقوا لهم باردي • ولحقوا في الكاس شمسي

وغدا يومي بنعمه • وعليها اطلب امسي

فاعدوا لهو عاد كوسات • والشدوا لي العرق بيرق

أي مليح يسبي فؤادي • عندما تسبي عيونه

ما بنال الصب منه • في مناه الا منونه

لو ثنى الاعطاف كبره • او تبدى نور جبينه

نعس الأغصان في لسرة • والصباح في غيطو ينشق

قلت قلبي قد تقلى • قال الحب من ذي العينان

قلت في ثغرك حلاوة • قال هي سكر سنينات

قلت يا زهرة حياتي • قال هي في ذي الوجنات

قلت مثل الغصن قدك • قال بل أحلى وارشق

يا فؤادي لا تخاطر • حب هذا الظبي احمق

احذر تطعنك لام • ويقول انو تعذب

ما ترى كالورد خده • وعليه الخال عنبر

لا تغرك صولة عذاره • دع تعجب وراكب المتن

اسعفت معشوق قلبي • جاءني يوم وهو داخل

فسباها بانعطاف • وتثنيه في الغلائل

فتحت لو قلت اجا • تلهو باشيه واصل

وزوجي ان تشكل • الا الصفيح وزوق

ولابن النبيه المذكور تضمين بيت ابي العلاء :

سلكت مسالك التقوى بطبعي ٭ ولم ارض لهمتي الفسادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

ولقاضي القضاة كمال الدين البارزي :

اذا لامت على شغفي بطبعي ٭ فلي قلب أبا الا الرشادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

وللقاضي صدر الدين بن هبة الله :

عن محبوب احمد كيف اسلو ٭ وابدله بزينب أو سعادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

وللقاضي شمس الدين الحموي :

"اسلو عن روادف كل ظبي ٭ وأرضى باتخاذ غزالها دا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

وللقاضي عماد الدين الصائغ الحلبي :

علوت فصاح غانية فقالت ٭ حوى الحوى وانكرت المرادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

ولمحمد بن الشهير الشافعي :

احب المرد لا أهوى الغواني ٭ وابذل في وصالهم اجتهادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

والشيخ

والشيخ شمس الدين البلاذري :

تطل تلومني بالمرد سعدى ٭ وتبغي سلوتي عنهم عنادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

ولشهاب الدين بن تقي الدين الموصلي :

شغلت بأهيف عبل الروادف ٭ ولم اهوى لعلياء او سعادا

ولي نفس تحل بي الروابي ٭ وتأبى ان تحل بي الوهادا

ولما مات كمال الدين بن النبيه المذكور رثاه شهاب الدين

ابو الخطاب محمد بن جعفر بن الحسين الربعي المنفوشي

من قرية المنفوشة من قرى النيل ببلاد العراق :

شعراء الزمان ان المعالي ٭ والمعالي تبكي على ابن النبيه

مات روح القريض واختتم ٭ الفضل وحسن البديع والتشبيه

كان عند الانشاء آية موسى ٭ والقوافي من بعده في التيه

ومحمد بن يوسف بن محمد بن قايد ابو عبد الله الملقب ٭ ابو عبد الله البحراني

موفق الدين الاربلي اصلاً ومنشأ البحراني مولداً الشاعر

المشهور كان اماماً مقدماً في علم العربية متقناً في

انواع الشعر ومن اعلم الناس بالعروض والقوافي

واحذقهم بنقد الشعر واعرفهم بجيده من رديه

ولو فهم نظرا في اختياره اشتغل بشيء من علوم
الاوائل وحل كتاب اقليدس وبدا بنظم الشعر وهو
صبي صغير بالبحرين جريًا على عادة العرب قبل
ان ينظر في الأدب وهو شيخ ابي البركات بن المستوفي
صاحب تاريخ اربل وعليه اشتغل بعلم الشعر
وبه تخرج وقد ذكره في تاريخه وعدد فضائله
وقال كان شيخنا ابو الحزم مكي الماكسيني النحوي
يراجعه في كثير من المسائل المشكلة في النحو وكان
يرجع اليه في اجوبة ما يورد وكان قد رحل الى
نهر زور واقام بها مدة ثم رحل الى دمشق ومدح
السلطان صلاح الدين بقصيدة طويلة وله ديوان
شعر جيد ورسالة حسنة ومن شعره قصيدة
مدح بها زين الدين ابا المظفر يوسف بن زين الدين
صاحب اربل واولها :

رب دار بالغضا طال بلاها • عكف الركب عليها فبكاها
درست الا بقايا اسطر • سمح الدهر بها ثم محاها
وقفت فيها الغوادي وقفة • الصب حتى ترثها بحشاها

وبكت

فبكت اطلالها نائبة • عن جفوني احسن الله جزاها
كان لي فيها زمان وانقضى • فسقى الله زماني وسقاها
قل لجيران عدا امر شقهم • كلما احكمتها رثت قواها
كنت مشغوفا بكم اذ كنتم • شجرا لا يبلغ الطير ذراها
لا ينبت الليل لا حولها • حرس ترشح بالموت ظباها
واذا مدت الى اغصانها • كف جان قطعت دون جناها
فتراخى الامر حتى اصبحت • هملا يطمع فيها من رآها
تخصب الارض فلا اقربها • رائدا الا اذا عز حماها
لا يراني الله ارعى روضة • سهلة الاكناف من شاء رعاها
واذا ما طمع اغرى الكرم • عرض الياس لنفسي فثناها
فصبابات الهوى اولها • طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لي اليكم رجعة • كشف التجريب عن عيني عماها
ان زين الدين اولى يدا • لم تدع لي رغبة فيما سواها
وهي طويلة اجاد فيها كل الاجادة وكان ابوه من اهل
اربل وصنعته التجارة وكان يتردد من اربل الى
البحرين ويقيم بها مدة لتحصيل اللآلي من المغاصات
اسوة التجار فاتفق ان ولد له هناك الموفق ابو عبد الله

المذكور ثم انتقل الى اربل فنسب الى البحرين هذا النسب
وتردد الى البلاد ورحل في اخر عمره الى الموصل وتوفي
بها رحمه الله تعالى والبحراني بفتح البا الموحدة
وسكون الحا المهملة وفتح الرا وبعد الالف نون
هذه النسبة الى البحرين المقدم ذكرها وهي بليدة
بالقرب من هجر قال الازهري وانما ثنوا البحرين المقدم
ذكرها لان في ناحية قراها بحيرة على باب الاحسا
وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ
وقدر البحيرة ثلاثة اميال في مثلها لا يغيض
ماؤها وهو راكد عاق وحدث ابو عبيد عن ابي
محمد اليزيدي قال سالني المهدي وسال الكسائي
عن النسبة الى البحرين والى الحصنين لم قالوا حصني
وبحراني فقال الكسائي كرهوا ان يقولوا حصناني
لاجتماع النونين قال وقلت انا كرهوا ان يقولوا
بحري فتشبه النسبة الى البحر والله اعلم

زمرد خاتون

وزمرد خاتون المعظمة ام امير المؤمنين الناصر
عاشت في خلافة ابنها اربعا وعشرين سنة وحجت

واوقفت

واوقفت المدارس والربط والجوامع ولها وقف كثير
وانفقت في الحج نحو من ثلاثمائة الف دينار ولما
ماتت حزن عليها الخليفة ومشى امام النعش
وحملت الى تربة معروف الكرخي وعمل العزا
شهرا وامر الخليفة الناصر بتفريق ما خلفت
من ذهب وجوهر وثياب ولبس الناس ثياب العزا
ورفعت العيز والطرحات والبسملة من بين يدي
الامرا وانزلت في الشبابة والناس في السقف
قيام ولم يضرب طبل ولا شهر سيف مدة سنة
لاماتة النهي . وعلي بن محمد بن رستم بن الساعاتي

ابن الساعاتي

ابو الحسن الشاعر صاحب الديوان المشهور كان ابوه
يعمل الساعات بدمشق فسمي هو في الشعر
ومدح الملوك وتعلق الخدمة وسكن مصر وروى
شعره جماعة منهم القوصي وغيره وهو اخو الطبيب
العلامة فخر الدين رضوان طبيب الملك المعظم
وكان ابو الحسن علي المذكور مليح الصورة ظريفا
وكان بمشقه اربعون شاعرا وانه كان اذا نظم

القصيدة الفاها بهمه فينقحها فلذلك جاد شعره
وديوانه كبير ثلاث مجلدات كبار وهو عند اكثر الناس
انه شاعر نبيه قال الشيخ صلاح الدين الصفدي
وانا ما اراه يداني ابن النبيه وان كان ابن الساعاتي
قادرا مكثارا طويل النفس نقلت من خط القوصي
في معجمه قال انشدني لنفسه :

وما نديم الى مباشرة الوغا • فالحرب قائمة ونحن هجود
والنيل قد اودى وشفه عندنا • الا بريق من طرب وناح العود
وتقرر عند دار ذلك باطل • قلنا عليه ادلة وشهود
نقط نيل والغدير سرابيع • والبرق ببعض والغمام بنود

وقال القوصي انشدني ابن الساعاتي لنفسه :

ومواقف بالنيرب شهدتها • والعيش غض والزمان علام
جهد المدلم بين فهو فواكه • تجنى وذاب التبر فهو مدام
مخلوقة جلت فقطف للحيا • بعقود در خانهن نظام
والدوح برقص والبروق بجوها • مثل الصوارم في الرقاب تشام
سفرت فنرجسها المضاعف نمير • والورد خد والقضيب قوام

وقال انشدني لنفسه في سوداء احبها :

زعموا

زعموا التي بحلي تعشقتك • سوداء دون بعض الغواني
ليس معنى الجمال فيك بخلق • انما انت خال خد الزمان

وقال انشدني لنفسه :

لا تعجبن لطالب بلغ المنى • كهلا واخفق في الشباب المقبل
فالخمر تحكم في العقول مسنة • وتداس اول عصرها بالارجل

وقال انشدني لنفسه في تشبيه الباذنجان :

يا مهدي الابيض اهلا بما • اهديت اذ كنت لنا منعما
شبهته لما تأملته • ولم الق من مثله معدما
اقماع كيمخت على الدرة • من ادم قد جنبت مسما

ومن شعره :

ولقد نزلت بروضة حزنية • رتعت نواظرها بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبي • والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الا عنبر والدوح الا • جوهر والارض الا سندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوان • بلثمها فرنا اليه النرجس
وكان ذا خد وذا ثغر لها • وله وذا لهما عيون حرس

وله ايضا :

اما تنعم البدر نجلو الحدة برقعا • حفت به قضب بالنوفلة

لخوذة فوق درع حوطها اسل ٭ سمر اسنتها مخضوبة بدم

وله ايضا :

لله يوم من سبوط وليلة ٭ صرف الزمان بمثلها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه ٭ وله بنور البدر فرع اشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ ٭ نظم يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة ٭ والريح يكتب والغمام ينقط

ومن شعره في الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه :

امجادلي في من روت صفاته ٭ عن هل اتى وشرف من اوصاف
انطق تاخر الامام نقيصة ٭ والنقص للاطراف لا الاشراف
زوج البتول ووالد السبطين ٭ والفادي النبي ونجل عبد مناف
او ما ترى ان الكواكب سبعة ٭ والشمس رابعة بغير خلاف

وله ايضا من قصيدة :

يحمي برامة كل شيء مثله ٭ من كل ساجي مقلة وسنانها
فالسمر دون السمر تشبه العصا ٭ والبيض دون لحاظ من غزلانها
انا بالثلاثة ما حييت معذب ٭ برماحهم وقدودهن وبانها
يجنين فالاقمار فيها لا ابا ٭ ويبسن فالاغصان في كثبانها
لم يبق في جسمي لروحي مناخا ٭ لولا تعطفها على اوطانها

ومن

ومن شعره :

يا خليلي خليا من عتابي ٭ عثرة الحب ما لها من اقاله
وقتيل العيون هيهات ان ٭ يحتميه عن اللواحظ القتاله
وبروحي معسول الريق نجمها ٭ الظبا والذوابل العساله
صح وجدي عن الة عابث بالتوريع ٭ تكسير جفنها واعتداله

وله ايضا :

لا ومن قصر الوصال بمن صيره ٭ ساعات هجره لم اعواما
ما وجدنا اللحاظ الا سيوفا ٭ ارهفت والجفون الا سهاما
فلم تجرح القلوب وتحمي ٭ ثغورا عدلن فينا البشاما
بالنجد وان منه نجد ٭ بعدت شقة وشطت مقاما
ربة تخجل الغصون رشاقا ٭ لدنا تم البدور تماما
كل بيضاء حجبوها بسمر ٭ فادنى مزارها ان تراما
تجعل الليل بالسفور صباحا ٭ وسنا الصبح باللثام ظلاما
وتوليك الدرين في النظم والنثر ٭ حديثا انت بها وابتساما
تفضح البدر والغزال وخوط ٭ البان وجها ومقلة وقواما
كم وقفنا فهام الغيث مثلي ٭ جفونا وكافة وغماما

ومن شعره :

عاد من عبد وصله ما تولى • وسرى طيفه فاهلا وسهلا
وهو البدر حل منزل قلبي • كيف اشتاقه وفي القلب حلا
يا جليد الفؤاد ليتك تحنو • مات هجرا من كنت احييته وصلا
كلما ضمنا محل عتاب • بت ابكي ذلا ويضحك دلا

وله ايضا :

آها لموقف ساعة ودعته • نفسي وما ملكت جزاء وعيده
ارايت احسن من لواحظ سربه • ترنو والين من رماح قدوده
زمن حلى رمانه وغصونه • الحلوين من قاماته ونهوده
سكري تجري ريقه وسلافه • طربا الزهري ورده وخدوده
والورق في اوراقه وكانما • غنت بمزمار ابدا داووده

ومن شعره :

ولرب ليلة موعد كصدوده • لا تهتدي فيها النجوم لمطلع
نازلتها بالاعين جبينه • وسلاف كاس بنه المتشعشع
وحللت تبدو قامته عن بانه • هيفا تحكيها الغصون وتدع
والنجم حفاني ككفة خائف • مترقب او حشا قلب مروع
اخشى الوشاة بها ولولا ثغره • لبكيت من ضحك البروق اللمع
واخادع الادواح عن لفاته • كتما ويأبى المسك عنه تضوع

حتى

حتى لو ان الليل ينشد بعده • في تمه لاصابه في مضجعي
آها لشمل كالدموع مبدد • فيه وعهد كالهجوع مضيع

ابو زكريا الحنبلي

ويحيى بن معتوق بن يحيى ابو زكريا البغدادي الحنبلي قرا الخلاف على النوقاني وصحبه مدة وكان مليح الكلام في مسائل الخلاف مجودا وله ادب ونظم الشعر وكان ممتعا باحدى عينيه ومات في سن الكهولة ومن شعره :

الى الله اشكو ما الاقي من الوجد • ومن وجدات صعد بها بالبعد
ومن نظرة اهدت الى القلب حسرة • فتلك بها تالله نفسي على عمد
وما كنت ادري قبل يومي بالهوى • ولا خطرت يوما خواطره عندي
الى ان تراآى ونحن على منى • غزال غضيض الطرف معتدل القد
يصيب سهاما من نبال لحاظه • فيصمي قلوب العاشقين على قصد

ابو شجاع بن الدهان مكرر
وقد ذكرناه في الكراس الثاني
فالتأمل

ومحمد بن علي بن شعيب ابو شجاع المعروف بابن الدهان الملقب فخر الدين البغدادي الفرضي الحاسب الاديب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وعده في زمرة الوافدين على اربل وقال في حقه علم فاضل متفنن وله شعر جيد وذكر الابيات التي مدح بها

المشيخ تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي وذكره
العماد الكاتب في الخريدة واثنى عليه واورد له
مقاطيع لحسن فيها فمن ذلك قوله في ابن الدهان
وكان مخلا باحدى عينيه :

لا يبعد الدهان ان ابنه • ادهن منه بطريقين
من عجب الدهر تحدث به • بفرد عين وبوجهين

ومنها ما كتبه الى بعض الرؤساء وقد عوفي من مرضه :

نذر الناس يوم برؤك صوما • غير اني نذرت وحدي فطرا
عالم ان يوم برؤك عيد • لا ارى صومه ولو كان نذرا

ابو نصر علي بن محمد

وعلي بن محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر بن
علي بن الحسن بن الوزير ابي الفرج بن رئيس الرؤساء ابو
نصر الزاهد الناسك كان محبا لاهل العلم كثير
المصاحبة لهم ولاشياخ الصوفية سمع من القاضي
محمد بن عمر بن يوسف الاموي وابي السنجري ويحيى
ابن ثابت بن بندار وغيرهم وكان يكتب خطا حسنا
ومن شعره رحمه الله تعالى :

قف باللوى ان نات الدار • فعند تلك الاوطان اوطار

وشم

وشم لنا بارق السحاب فان • ضن فماء الجفون مدرار
احبابنا ازمعوا الرحيل وما • اظن اني اعيش ان ساروا
راحوا بقلبي وخلفوا جسدا • جار عليه السقام مذ جاروا
احب نجدا ان انجدوا فاذا • غاروا فعندي للغور ايثار
لا عذر لي في الحياة بعدهم • النار في حبهم ولا العار

ابو الحسن الكاتب

وتاج الدين يحيى بن منصور بن الجراح الرئيس
الكاتب ابو الحسين خدم مدة طويلة في الديوان الانشاء
بمصر وكتب الخط الفائق وقال الشعر الرائق وتوفي
بحصار دمياط ومن شعره في الشيب :

امذكي الى البيضاء اقلعها • من لحيتي فتعد بها بسوداء
بيدي وهي مني لا تطاوعني • على مرادي فما ظني باعدائي

وله فيمن بنى جامعا :

لقد عمرت بيوت الله محتسبا • فيها رضاه ببذل غير محسوب
حتى اذا اكتست بالحسن زخرفها • وازينت بعد تشعيث وتخريب
قامت مواذنها تثني وضج بها • لك الدعاء بافواه المحاريب

وله لغز في دملج وهو ماشي قلبه حجر ووجهه
قمر ان نبذته صبر واعتزل البشر وان اجعته رضي




بالنوى وانطوى على الجوى وان اخبطته قبل قدمك

وصحب خدمك وان علقته ضاع وان ادخلته

السوق أبى ان يباع وان اظهرته حما المتاع وحسن

الامتاع وان شددت ثانيه وحذفت منه القافيه

كدر الحياه واوجب التخفيف في الصلاه واحدث

في وقت العصر الضحر ووقت الفجر الحذر وجمع

بين حسن العفو وقبح الاثر هذا وان فصلت دعا

لك وابقى ما ان ركبته هالك وربما طلعك امالك

وكثر مالك والسلام وكتب الى القاضي الفاضل

وقد عزم على الرحيل من الشام :

آن ان يطوى الشام الى مصر وننسى الوحول والامطار

ونزور القطر الذي قوامه ترابها بالهالك دار

بلده من تصور ما صنع الله تجري من تحتها الانهار

كل فصل يدور فهو ربيع ولياليه كلها اسحار

الظاهر الخليفة العباسي سنة ٦٢٣

ولنذكر خلافة الظاهر

هو ابو نصر محمد بن الناصر لدين الله ابو العباس احمد

لما ولي الخلافة اظهر العدل وافرج عن المحبوسين واظهر

الناس

للناس وكان الناصر لا يظهر للناس الا نادرا ولما كان

بهذه المثابة في العدل والجودة لاجرم كانت مدته

اقصر المدد كما جرت العادة ان الجيد قصير المدة

وكان الظاهر متواضعا عادلا منصفا للرعية ولما

ولي الخلافة اعاد من الاملاك المغصوبة في ايام

ابيه ومن قبلها شيئا كثيرا واطلق من المكوس ما لا

يحصى من ذلك قرية يعقوب كان يوخذ منها في كل

سنة عشرة الاف دينار فلما ولي ابوه الخلافة

اخذ منها ثمانين الف دينار فاعادها الى عشرة

الاف دينار وهذا في قرية واحدة فما ظنك بباقي

البلاد وقس على هذا وكان للديوان صنجتان صنجة

يقبض بها وصنجة يصرف بها فرسم ان تكون

صنجة القبض صنجة الصرف بعينها فكتب اليه

بعض العمال ان هذا مال عظيم يكون نحوا من ثلاثين

الف دينار فكتب اليه ولو انها ثلاثمائة الف ولم

القاضي ان كل من عرض عليه كتابا صحيحا بملك

يعيده اليه ولا يراجع فيه وكان صاحب الديوان

قد توجه في ايام ابيه الى واسط فاحضر معه مائة
الف دينار وكتب اليه يسأله الاذن فيما يفعله
فخرج اليه الجواب بان يعاد المال الى اربابه ولما
ولي الخلافة اخرج كل من في الحبوس واعاد اموالهم
اليهم وبعث الى القاضي بعشرة الاف دينار يفرقها
في المحابيس المعسرين وكان احب شيء اليه العدل
واتباع الحق وعوتب في ذلك فقال انا فتحت دكاني
بعد العصر فاي شيء اكسب دعوني افعل الخير فانه
لما ولي الخلافة كان عمره ستين سنة وتصدق
ليلة عيد النحر بمائة الف دينار للفقراء ومائة
الف دينار للعلماء. وبالجملة كانت محاسنه لا تعد
وكان ضد ابيه في اشياء. منها ان اباه كان شيعيا
وكان سنيا ومنها ان اباه كان ظالما وكان هو
عادلا ومنها ان اباه كان في الشح وكان هو في غاية
الكرم رحمه الله تعالى وكانت خلافته عشرة
اشهر وتوفي في سنة ثلاث وعشرين وستمائة
وتولى بعده ولده الاكبر انتهى ومن درج في خلافته

تقي

ابو المجد بن عساكر
٦٢٢ سنة

تقي الدين علي بن عساكر بن خليل العلامة ابو المجد
المصري المقرئ النحوي اللغوي نزيل دمشق سمع
من السلفي ودخل بغداد وقرأ على الكمال عبد الرحمن
الانباري اكثر تصانيفه وعند عوده اخذ في الطريق
وراحت كتبه وسكن دمشق وصار امام مشهد علي
واقعد في آخر عمره وازدحم عليه الطلبة وكان اعلم
الناس بكلام العرب توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة
رحمه الله تعالى انتهى .

ابو الحسن السوسي

وشرف الدين علي بن عبد الجبار
ابن محمد بن الزيات ابو الحسن السوسي من بلاد افريقية
سكن الشام مدة وقدم الموصل وبغداد وسمع من
جماعة وتوفي بالموصل ومن شعره :

منعت رقيب الحي ان يترقبا . وبعثت وحوش نقابها ان يحجبا
طلعت فقلنا الشمس لاحت مشرقا . وثنت فقلنا البدر لاح مغربا
ماست فكان الغصن لحي هشا . وزنت فخلناها تحاكي الربربا

وله ايضا :

واغيد من ظبا الشام ذي دعج . لذات يوسف من ادنى صواحبه
اذاب قلبي مضفوط ذوائبه . ومال للتيه يحمي من ترائبه

ما شاء من محبي هند مقلته . الا رماها بنبل من حواجبه

ابو الحسن الحلبي ٦٢٣ سنة

وعلي بن الفضل بن يوسف بن محفوظ ابو الحسن الحلبي
الشاعر عمر سبعين سنة وتوفي سنة ثلاث
وعشرين وستمائة ومن شعره

قد طاب فيك تهتكي وجنوني . وسمحت فيك بعبرتي وجفوني
وكففت الا من جفاك مدامعي . وسترت الا في هواك شجوني
ولبست فيك السقم حتى لم يكن . يهدي الى الطيف غير انيني
فهواك اول ما عرفت من الهوى . فيه لبست ملابس المحزون
عيني بعينه مهجتي افنيتها . اسفا يقطعها عليك حنيني
ولقد صبرت على جفاك وانما . فاضت على صبري بحار شؤوني

رتن الهندي

ورتن الهندي قال الصفدي نقلت من خط علاء الدين
علي بن مظفر الكندي قال حدثنا القاضي الاجل
ابو عبد الله محمد بن سليمان بن ابراهيم الكاتب من لفظه
بدار السعادة بدمشق المحروسة قال انبأنا الشريف
قاضي القضاة نور الدين ابو الحسن علي بن
الشريف شمس الدين ابي عبد الله محمد بن الحسين
الحسيني الاثري الحنفي من لفظه بالقاهرة قال

اخبرني

اخبرني جدي الحسين بن محمد قال كنت في زمن الصبا
وانا ابن سبع عشرة سنة او ثمان عشرة سنة
سافرت مع ابي محمد وعمي عمر من خراسان الى
بلاد الهند في تجارة فلما بلغنا اوائل الهند وصلنا
الى ضيعة من ضياع الهند فعرج اهل القافلة
نحو الضيعة ونزلوا بها وسألنا عن الضيعة
فقالوا هذه ضيعة الشيخ رتن اسمه بالهندية
وعربه الناس وسموه بالمعمر لكونه عمر عمرا
خارجا عن العادة فلما نزلنا خارج الضيعة
رأينا بفنائها شجرة عظيمة تظل خلقا كثيرا
وتحتها جمع عظيم من اهل الضيعة فسلمنا عليهم
وسلموا علينا ورأينا زنبيلا كبيرا معلقا في بعض
اغصان الشجرة فسألنا الناس عن ذلك فقالوا هذا
الزنبيل فيه الشيخ رتن الذي رأى النبي صلى الله
عليه وسلم مرتين ودعا له بطول العمر ست مرات
فسألناهم ان ينزلوا الشيخ ونسمع كلامه ونسأله
كيف رأى النبي صلى الله عليه وسلم وما روى عنه

فتقدم شيخ من اهل الضيعة الى الزنبيل وكان بمكرة
فانزل فاذا هو مملو بالقطن والشيخ في وسط
القطن ففتح راس الزنبيل واذا الشيخ فيه كالفرخ
فمسح عن وجهه ووضع فمه على اذنه وقال
يا جداه هؤلاء قوم قدموا من خراسان وفيهم شرفاء
اولاد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سألوا ان
تحدثهم كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وماذا قال فعند ذلك تنفس الشيخ وتكلم بصوت
كصوت النحل بالفارسية ونحن نسمع ونفهم كلامه
فقال سافرت مع ابي وانا شاب من هذه البلاد
الى الحجاز في تجارة فلما بلغنا بعض اودية مكة
وكان المطر قد ملأ الاودية وقد حال السيل
بينه وبين ابله وهو يخشى خوض السيل لقوته
فعلمت حاله فأتيت اليه فحملته وخضت
السيل الى عند ابله من غير معرفة سابقة
فلما وضعته عند ابله نظر الي وقال لي
بالعربية بارك الله في عمرك فتركته ومضيت الى

[illegible]

سبيلي

سبيلي الى ان دخلنا مكة وقضينا ما كنا اتينا
له من امر التجارة وعدنا الى الوطن فلما تطاولت
المدة على ذلك كنا جلوسا في فناء ضيعتنا
هذه في ليلة مقمرة رأينا ليلة البدر في كبد
السماء اذ نظرنا اليه وقد انشق نصفين فغرب
نصف في المشرق ونصف في المغرب ساعة زمانية
واظلم الليل ثم طلع النصف من المشرق و
النصف الثاني من المغرب الى ان التقيا في
وسط السماء كما كان اولا فعجبنا من ذلك غاية
العجب ولم نعرف لذلك سببا ثم سألنا الركبان
عن ذلك فاخبرونا ان رجلا هاشميا ظهر
بمكة وادعى انه رسول من الله الى كافة العالم
وان اهل مكة سألوه معجزة كمعجزة سائر الانبياء
وانهم اقترحوا عليه ان يأمر القمر فينشق
في السماء ويغرب نصفه في المغرب ونصفه
في المشرق ثم يعود الى ما كان عليه ففعل لهم
ذلك بقدرة الله تعالى فلما سمعنا ذلك من السفار

اشتقت الى ارى المذكور فتجهزت الى مكة مع
الحاج وسافرت الى ان دخلت مكة فسألت عن
الرجل الموصوف فدلوني على موضعه فاتيت الى
منزله واستاذنت عليه فاذن لي فدخلت
فوجدته جالسا في صدر المنزل والانوار
تتلألأ في وجهه وقد استنارت محاسنه
وتغيرت صفاته التي كنت اعهدها في السفرة
الاولى فلم اعرفه فلما سلمت عليه نظر
الي وتبسم وقال وعليك السلام ادن مني
وكان بين يديه طبق فيه رطب وحوله جماعة
من اصحابه كالنجوم يعظمونه ويجلونه فتوقفت
لهيبته فقال ثانيا ادن مني وكل الموافقة
من المروءة والمنافقة من الزندقة فتقدمت
وجلست واكلت معهم من الرطب وصار
يناولني الرطب بيده المباركة الى ان ناولني ست
رطبات سوى ما اكلت من يدي ثم نظر الي
وتبسم وقال الم تعرفني قلت كاني غير اني

ما تحقق

ما تحقق فقال الم تحملني في عام كذا وجاوزت
بي السيل حين حال السيل بيني وبين اهلي
فعند ذلك عرفته بالعلامة وقلت له بلى والله
يا صبيح الوجه فقال لي امدد الي يدك فمددت
يدي اليمنى فصافحني بيده اليمنى وقال لي قل
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ففعلت ذلك كما علمني فسر بذلك
وقال لي عند خروجي من عنده بارك الله في
عمرك بارك الله في عمرك بارك الله في عمرك
فودعته وانا مستبشر بلقائه وبالاسلام
فاستجاب الله دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم
وبارك في عمري بكل دعوة مائة سنة وهذا
عمري اليوم نيف وستمائة سنة ازداد في عمري
بكل دعوة مائة سنة وجميع من في هذه
الضيعة العظيمة اولاد اولادي وفتح الله علي
وعليهم بكل خير وبكل نعمة ببركة رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتهى قال الشيخ شمس الدين

من صدق هذه الاحجية وآمن بها. ربن فما لنا
فيه طب فاعلم انني اول من كذب بذلك واني
عاجز ان نتطع معه في المناظرة وما بعد ان
يكون حتى نبدى بارض الهند وادعى ما ادعى
تصدقوه لا بل هذا شيخ مسن دجال كذب
كذبا ضمنه لكم لتصلح خابية الصباغ وأن
يفضحه كبيرة والذي يحلف به ان ربن لكذاب
فالله الله ان يوثق وقد افردت جزءا فيه
اخبار هذا الضال وسميته كسر وثن ربن
وقال الشيخ علم الدين البغدادي وقد سألته عن
هذا الحديث فقال لي هو من احاديث الطب فيه
انتهى. وعلي بن المبارك بن علي بن محمد بن جعفر بن ابو الحسن بن المبارك
محمد بن الحسن البغدادي قرأ الادب على ابي محمد
ابن عبيدة وابي الفرج بن الدباغ وغيرهما وقرأ
الفقه والاصول والخلاف وسمع كثيرا وكتب
بخطه كثيرا رحمه الله تعالى انتهى. وهبة الله
ابن زين بن حسن بن افرايم بن يعقوب بن اسماعيل هبة الله ابو العشائر بن جميع الطبيب

ابن

ابن جميع الشيخ الموفق شمس الرياسة ابو العشائر
الاسرائيلي الطبيب المشهور كان متقنا في العلوم
جيد المعرفة كثير الاجتهاد في الطب حسن
المعالجة قرأ على الشيخ ابي نصر عدنان ولازمه
مدة وخدم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
ايوب وحظي عنده في ايامه وكان رفيع المنزلة
عنده يعتمد عليه في الطب ومولده ومنشاه
بمصر وكان له نظر في العربية وتحقيق الالفاظ
اللغوية لا يفتر في الطب الا وكتاب الصحاح
للجوهري حاضر عنده اذا مرت كلمة لم يعرف
حققها منه وكان يوما جالسا في دكانه بالفسطاط
اذ مرت عليه جنازة فنظر اليها وصاح يا قف
اهل الميت صاحبكم لم يمت وان دفنتموه دفنتموه
حيا ثم امرهم بالمضي به الى البيت ونزع
اكفانه وحمله الى الحمام وسكب عليه الماء
الحار حتى حمي بدنه وسعطه بسعوط فعطس ونم
علاجه الى ان افاق وعوفي وكان ذلك مبدأ

اشتهاره ومن تصانيفه كتاب الارشاد لمصالح
الانفس والاجساد اربع مقالات وكتاب
التصريح بالمكنون في تنقيح القانون ورسالة
في طبع الاسكندرية واحوالها ورسالة الى القاضي
المكين ابي القاسم علي بن الحسين فيما يعتمده
حيث لا يجد طبيبا ومقالة في الليمون وشرابه
ومنافعه ومقالة في الراوند ومنافعه ومقالة
عملها للقاضي الفاضل في علاج القولنج
سماها الرسالة السيفية في الادوية الملوكية
وفي ابن جميع المذكور يقول الموفق بن شوعة
الطبيب يهجوه :

يا ايها المدعي طبا وهندسة • اوضحت يا ابن جميع واضح الزور
ان كنت بالطب ذا علم فلم عجزت • فواك من طب داء فيك مستور
تحتاج فيه طبيبا ذا معالجة • ببضع طوله شبه الطرطور
هذا ولا تشتكوه فطالع الحب • من ذي سؤال بنهنه بالحكمة
يا هندسيا له شكل يهيم به • وليس يرغب فيه غير منحور

وولد ابن جميع الشيخ يوسف بن هبة الله بن مسلم
بقصيدة :

بقصيدة اولها :

ابكيني بما تحوي من الدمع ساجمي • وان نفذت منك الدموع فبالدم
لحق بان تذري عليك بمقلة مسهد • فقدنا به فضل العلي والتكرم
وافضل اهل العصر علما وسؤددا • واعرفهم في مشكل القول مبهم

ومنها :

وما ريبة الطاغي لمرتبطه • وقد كان من اعيانه في التقدم
لاجادها التيس عن جحفلته • فسلم ما اصابه للمسلم
والسلكري ثم تابع نعتا • وعاد بعاد ثم جرجرهم

ولنذكر خلافة المستنصر بالله

هو ابو جعفر احمد بن الظاهر محمد بن الناصر احمد
العباسي وهو سادس ثلاثينهم وكان للظاهر
ولد آخر يقال له الخفاجي في غاية الشجاعة
والهمة حتى اخذت الناس ببغداد نوبة هلال
ولما تولى المستنصر سلك في العدل والاحسان
سيرة ابيه الظاهر وملك المستنصر اربل
وحصونها بعد موت مالكها فانه اوصى بذلك
للخليفة وهو الذي بنى المدرسة المستنصرية

المستنصر بالله

بغداد وجاءت في نهاية الحسن ونقل اليها من
الكتب النفيسة على ما قال ابن الجزوري مائة
وعشرون جملا سوى ما نقل [illegible] ذلك
وشرط لكل مدرس من الاربعة مذهب
معيدين واثنان وستون فقيها قال الذهبي
ورأيت نسخة كتاب وقفها في خمسة كراريس
والوقف عليها عدة قرى ورباع وحوانيت وما
قيمته تسعمائة الف دينار فيما يقال [illegible]
اعلم وقفا في الدنيا يقارب وقفها سوى
اوقاف الجامع الاموي بدمشق وقد
يكون وقفها اوسع ثم قال الذهبي والمرتزقة
من هذه المدرسة على ما بلغني نحو خمسمائة
نفس ويتحصل منها مال كثير قال الذهبي
وحدثني الثقة ان ارتفاع وقفها نيفا وسبعين
الف مثقال ذهب قال ابن قاضي شهبة لما
ذكر كلام الذهبي في ان الوقف عليها ما قيمته
تسعمائة الف دينار فيما يقال الى ان قال هذا منه

لنسبه

لنسبه الى الحاذفة واذن له تقويم ذلك انتهى
وفي ايام المستنصر كانت محنة الشيخ جمال
الدين ابو الفرج بن الجوزي وكان سبب ذلك ان
الركن عبد السلام بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد
القادر كان يبغض ابن الجوزي فلما تولى ابن
القصاب الوزارة وكتب ابن يونس وتتبع اصحابه
قال عبد السلام لابن القصاب ابن انت عن ابن
الجوزي هو من اكابر اصحاب ابن يونس وهو ناصبي
من اولاد ابي بكر وكان ابن القصاب متشيعا
فكتب الى الخليفة وساعده جماعة من اهل مذهبه
ولبسوا على الخليفة فأمر بتسليمه الى عبد السلام
وكان ابن الجوزي يسكن بباب الازج في دار
بنفشا وكان ذلك الزمان صيفا وهو
جالس في السرداب يكتب واذا بعبد السلام
قد هجم عليه واسمعه غليظ الكلام وختم على
كتبه وداره وشتت عياله فلما كان اول
الليل حملوه في سفينة فانزلوه فيها ونزل

معه الركن عبد السلام لاخيه وطلع ابن الجوزي
فلا ليلا بالاسراويل وعلى راسه تخفيفه وحدره
الى واسط واشتفى منه بالكلام والشتم وابن
الجوزي لايجيب واقام خمسة ايام ما اكل طعاما
الى ان وصل الى واسط وكان ناظرها العماد
ابن امشتبنا وكان متشيعا فقال له الركن ابن
عبد السلام حرس الله ايامك مكني من عدوي
لارميه في المطمورة فعز ذلك عليه
وزبره وقال له يا زنديق ارمي ابن الجوزي في
المطمورة بقولك هات خط الخليفة والله
لو كان من اهل مذهبي لبذلت روحي
ومالي في خدمته فعاد عبد السلام الى
بغداد واقام ابن الجوزي في دار بدرب الديوان
وعلى بابه بواب لاخيه وكان قد قارب ثمانين
سنة فكان يخدم نفسه ويغسل ثوبه
ويطبخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام
مدة خمس سنين مقامه بواسط قال.

ابو

ابو المظفر سبط ابن الجوزي لما عاد جدي الى
بغداد قال قرأت بواسط مدة مقامي كل يوم
ختمة ما قرأت فيها سورة يوسف من حزني
على ولدي يوسف وكتب الى بغداد اشعارا
كثيرة واختلف الناس في سبب محنته والله
أعلم وفي ايام الخليفة المستنصر كانت
وقعة الزلاقة بين امير المسلمين يعقوب
ابن يوسف بن عبد المؤمن وبين الفنش ملك
الفرنج وكان الفنش المذكور قد استولى على
جزيرة الاندلس وقهر ولاتها ويعقوب
مشغول عنه بالخارجين عليه
وبينه وبين الاندلس زقاق سبتة وعرضه
ثلاث فراسخ ويحتاج العبور الى مشقة
عظيمة وطمع الفنش في المسلمين بهذا السبب
فكتب الى يعقوب كتابا نسخته باسمك اللهم
الكريم فاطر السموات والارضين وصلى
الله على سيدنا المسيح عيسى بن مريم

النصيحى اما بعد ايها الملك فانه لا يخفى على ذي
عقل لازب بانك امير الملة الحنيفية كما انا امير
الملة النصرانية وقد خفي عليك ما عليه نوابك
بالاندلس من التخاذل والتقاعد والتكاسل
واهمال امور الرعية والاشتغال على اللذات
الدنية ولما اظهروا العصيان وادعوا الخذلان
سلطتني عليهم فاذقتهم الحيف وسمتهم العسف
اخليتهم الديار واسرت الاثار واسبيت
الذراري والولدان وامثلت بالكهول والشبان
وقد جعلت الوفا من بنات المسلمين مملوكات
للبنات الافرنجيات ولا عذر لك في التخلف
من نصرتهم وقد امكنتك القدرة وانت قادر
على النصرة مع انكم تعتقدون ان الله فرض عليكم
في كتابكم قتال عشرة منا بواحد منكم وقد زاغ
منكم الصواب وكذبتم بالكتاب والآن خفف الله
عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة
صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا

الفين

الفين ونحن الآن نقاتل واحد منا عددا منكم ولا
تقدرون دفاعا ولا تستطيعون امتناعا فقد
بلغني انك اخذت في الاحتفال واشرفت على
ربوة القتال وجمعت جمعا من البربر والعرب
الذين ادرعوا العار وعبدوا الدرهم والدينار
واحلوا الحرام وباينوا دين الاسلام وتمطل عاما
بعد عام تنتظر حوادث الزمان وتقلب الحدثان
تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا الفعل بمثلك
احرى فما ادري الجبن ابطا بك فطالك في
منك ام التكذيب بما انزل على نبيك فان كنت
عاجزا عن العبور الي خوفا من اهوال الزقاق وانا
اذكر لك ما فيه الرفق بك والارتفاق وهو ان
تعاهدني بالايمان المغلظة والاقسام المعظمة
ودفع الرهائن وتوجه الي جملة من المراكب لاعبر
اليك وابارزك في اعز الاماكن عليك فان كانت
الدائرة لك كانت غنيمة قد ساقها الله اليك
وان كانت لي استحقيت امارة المتبوع والتقدم

على الضلال والله تعالى يوفق للسعادة ويسهل
الارادة فانه لا رب غيره ولا خير الا خيره والسلام
فلما قرا الامير يعقوب الكتاب استشاط غضبا
وادركته حمية الاسلام والغيرة على الايمان
فكتب على راس الكتاب بخطه ارجع اليهم
فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها
اذلة وهم صاغرون ثم كتب تحت الاية الشريفة
ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسل الا الخميس العرمرم
ثم قام من ساعته وشد ذنب فرسه بيده ولبس
سلاحه وسار الى زقاق سبته فنزل عليه
وجمع التواب والمراكب وميز جنده فكانوا
مايتي الف مقاتل مائة الف ياكلون من الديوان
ومائة الف مطوعة تبعه الاتفاق الى مكان
يقال له الزلاقة وجاء الفنش في مايتي الف
واربعين الفا من اعيان النصارى للمقاتلة فالتقوا
وجرى بينهم قتال لم يجر في جاهلية ولا في اسلام
ثم انزل الله نصره على المسلمين فولى الفنش هاربا

في نفر

في نفر يسير الى طليطلة وغنم المسلمون ما كان
في عسكره فكان عدة من قتل من الفرنج مائة
الف وست واربعون الفا وعدة الاسارى ثلاثون
الفا ومن الخيام مائة الف وخمسون الف خيمة
ومن الخيل ثمانون الفا ومن البغال مائة الف
ومن الحمير اربعمائة الف تحمل اثقالهم لانهم
لا جمال عندهم ومن الاموال والجواهر والثياب
ما لا يعد ولا يحصى وبيع الاسير بدرهم والسيف
بنصف درهم والحصان بخمسة دراهم والحمار
بدرهم وقسم الامير يعقوب الغنائم بين المسلمين
على مقتضى الشريعة فاستغنوا الى الابد ووصل
الفنش الى طليطلة على اقبح حال فحلق راسه
ولحيته ونكس صليبه وآلى ان لا ينام على فراش
ولا يقرب النساء ولا يركب فرسا حتى ياخذ بالثار
واقام يجمع العساكر من جزائر البلاد ويستعد
ثم جمع جمعا اكثر من الجمع الاول فالتقى مع الامير
يعقوب فهزمه يعقوب وساق خلفه الى طليطلة

وضربها بالمناجيق وضيق عليها ولم يبق الا فتحها
فخرجت اليه والدة الفنش وبناته ونساؤه
وبكين بين يديه فرق لهن ومن عليهن ووهب
لهن المال والجواهر وردهن مكرمات بعد القدرة
ولو فتح طليطلة لفتح الى مدينة النحاس ثم عاد الى
قرطبة فاقام شهرا يقسم الغنائم وجاءته رسل
الفنش في طلب الصلح فصالحه مدة وامن اهل
الاندلس . وفي ايام المستنصر بالله هبت ريح
سوداء غطت الدنيا ووقع على الناس رمل احمر
ووقع من الركن اليماني قطعة وتحرك البيت الحرام
مرارا وهذا شيء لم يعهد منذ بناه ابن الزبير
واعاده الحجاج الى الان . وفي ايامه ظهر بوصير
قرية بصعيد مصر بيت هرمس الحكيم وفيه
امثلة كبائر وضفادع وقوارير كلها نحاس
وفيه اموات لم تبل ثيابهم . وفي ايامه قدم ابو
الهيجاء السمين بغداد وخرج الموكب الى لقائه وكان
في خدمته جماعة من امراء الاكراد منهم ولد اخيه مع ابنيه

كو

كز والفرس قاتل من تقدم كرش الفرس ثم امر
الاعراب وجاء هو بعد الكل في العدد الكاملة بالسلاح
التام وخرج جميع من في بغداد للقائه وكان راسه
صغيرا وبطنه كبيرا بحيث كان بطنه على ركبته
البغلة وكان قد راه من الخربة رجل كوان فضحك
من مساعة كون طربوشه على هيئته وسقطة وطافه
في السوق فلما جازه وراه ضحك وحملوا بعد ذلك
اهل بغداد كثيرا وسموها ابا الهيجاء السمين وانزله
الخليفة بدار العميد قرب بغداد واكرمه ووفاه
بالضيافات ثم امره ان يجرد جماعة من اصحاب
مع عسكر الخليفة الى همدان فجرد جماعة فلما
بعدوا عن بغداد تبرؤا من الخليفة وقتلوا جماعة
من عسكره ونهبوا الى الموصل والجزيرة وعاد عسكر
الخليفة الى بغداد . وفي ايامه انفتحت المدينة التي
كانت بين صلاح الدين الايوبي والفرنج فقصدوا
بيروت وبها اسامة الجبلي فهرب واستولى
الفرنج عليها فشاء الله بعض الدمشقيين :

سل الحصن ما ظنك ملامه ۰ ما بالا والذي بيوه السلامه

اذ اخذ الحصون لا بقتال ۰ سنة منها ببيروت سالمه

نصر الله ناصر من هدى البيت ۰ واخزى مخزيه من سامه

وفي ايامه فتح جلال الدين خوارزم شاه تفليس

ومعظم ارمينية وفتح قلعة روندة وتوفي مظفر

الدين صاحب اربل فتقرر انه توفي الامام المستنصر

بالله في اوائل سنة اربعين وستماية وكان حسن

السيرة عادلا في الرعية محب العلماء وكانت خلافته

سبع عشرة سنة الا شهرا ولما مات اتفق ارباب

الدولة وبايعوا ولده ابو احمد عبد الله ولقبوه

المستعصم بالله انتهى ومن توفي في خلافته

الملك الظاهر مظفر الدين الحنفي ابو الدوام ويعرف

بالمنصور لان اباه لما قسم البلاد بين اولاده الكبار

قال وانا منصور ولد بالقاهرة وهو شقيق الافضل

وتوفي بحران مدحه الاشرف موسى ولابن الساعاتي

فيه مدائح جميلة يوجد في ديوانه منها قصيدة في

غاية الحسن والجودة ومطلعها :

سكن

كفى لو نسيت ما سلف جنابك ۰ ومن الذي ما صنعت الهالك

حوا بصفر ذكيها حسن منها ۰ وسالفها ويقال قد حبك

خامت بنا الشمس حجة توجها ۰ والتبر تخاصمه لفظ الشباك

وكان وجوههنا اقاصيها عبها ۰ وجه المظفر من الاملاك

ومنها :

تقف الملوك لديه دون الامها ۰ وقفت لديه دونها الافلاك

ملك الندى فالهفه في يده ۰ دون الانام تصرف الاملاك

كالغيث فوق منابر واسنة ۰ والليث بين اسنة وسنابك

ومن ذلك قوله فيه من قصيدة :

لك منازل الناس بعد عزايد ۰ نعم وجلا صبح وفي ان ترحل

وان فارقت ما لاولها مستقبل ۰ نعم البلد المظفر المال بالاهل

حنت اليه حنة غريبة ۰ كما الطلل لما سرطالب الاقبال

هو الباس الجزل وما عداه ۰ وتلك دمال الاحلام والابطال

فداه الجيش النفس والصف ظلاله ۰ وملء الحمام النصر والكتاب النصال

وجنت له وقف البحر والد ديمها ۰ وصف النيل والسحب الجليلة النبال

وله فيه من قصيدة :

فلا خاب ظني في العشق وامله ۰ كما لم يخب في الخلافة للملك جانا

هو اليوم كم منه من حبه · فحدث عنها فبارك السواحل
وكم صحب لدنا العوالي بمهجه · فللنبه والاعجاب عن عواسل
وياكل له من وقفة ظاهرة · بها انبعث اغصان الذوابل

ابو الحسن بن المقلد

وعلي بن الخطاب بن المقلد ابو الحسن الفقيه الشافعي المحدث المقرئ الضرير من سواد واسط كان بارعا في المذهب والخلاف درس واعاد وافاد وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين ختمة وفي باقي السنة كل يوم ختمة فبينا في طالع عتبة اقبلت الدنيا عليه آخر عمره وجالس المستنصر بالله فاقام عنده نحو خمسة اشهر لتعليم بعض الجواري القرآن ووصله بانعام كثير ثم اصابه فالج فاسكته يومين ومات وكان قد قرأ على ابي بكر بن منصور الباقلاني وسمع من ابي طالب محمد بن علي بن الكناني وابي العباس ابن طلب وقرأ المذهب والخلاف والاصول على ابي القاسم بن فضلان وابي علي بن الربيع وغيرهم رحمهم الله اجمعين انتهى · وهبة الله بن صدقة بن عبد الله ابن منصور الذهبي نجيب الدين الكولمي الطبيب

هبة الله الكولمي الطبيب

برع

برع في العلم الطبيعي وولي رياسة الاطباء بمصر وكان فيه عدالة وله نظر في المذهب حكي ان العاضد الفاطمي قال له عندي جارية تحتاج الى الفصد وهي لا تحمل مبضع الفصد وقد قلقت من امرها [illegible] هبة الله عن اذنه لانا احتال عليها قال قد اذنت لك في ذلك فمسح [illegible] بطنها لطيفا ثم اخذ بيد الجارية وقال لا عليك حتى اجس النبض لجسته ثم اومأ الى تقبيل يدها مسا ففصد العرق وهي لا تشعر والمبضع في فمه على حاله فاعجب ذلك العاضد وامر له بخلعة وكان هبة الله اذ ذاك مراهقا وهو من ولد ابن الذهبي الشاعر انتهى ·

ابو الحسن العبادي

وعلي بن سالم بن محمد ابو الحسن العبادي من اهل الحديثة قدم بغداد ومدح بها الاكابر ومن شعره

هم الفتى في طلاب المجد متصل · ويصادقه يومه بين الامل
وللهموم ساع فاما بالغ املا · او فاته فخليه دون الاجل
فانهض الى شرف العليا وكن رجلا · تسمو به همة من دونها زحل
ولا تغتنم ما بجاه القوم من نشب · فيما نوفر يجعول الفطل

الهم بعد الاسد
فادهي

ما نوفي ... مسافة ... او فاته

فالعمر منهب والهموم سلب ... والعيش منغص وأيامه دول

لا تقنعن بالأماني والحظوظ فما ... نال المعالي [illegible] معتد خمل

ولا حوى السبق في الغايات مستند ... إلى الملاهي بكسب العجز وكل

ولا أنم بدار الهون مقتنعا ... بالعلة فالمعالي [illegible] النقل

لولا مفارقة الأعماد ما ملكت ... بيض الصفاح [illegible] الخطية الذبل

ولا سما الدر والأصداف تسجنه ... مفارقا دونه الأبصار تنتقل

ابو الفضل الشيرازي

وهبة الله بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود أبو الفضل الشيرازي قال محب الدين بن النجار اصطحبنا في القافلة من نيسابور إلى بغداد وكنت أكتب منه من شعره وشعر غيره في المنازل وكان شابا لبيبا حسن الأخلاق ظريفا ومن شعره

حاشا الوداد وإن طال الزمان به ... تجنى قواعده في القرب والبعد

كيلا يقول رجال إن ودهم ... أخنى عليه الذي أخنى على لبد

ابو العز همام المصري

وهمام بن راجي الله بن ناصر بن داود أبو العز الفقيه الشافعي المصري من أولاد الأجناد قدم بغداد وتفقه بها على ابن فضلان وبرع في المذهب والخلاف وسمع من أبي الفتح بن كليب وغيره وقرأ الأدب وعاد إلى مصر

ودرس

ودرس بها وناظر وأفتى وصنف في المذهب والأصول وكان كثير الفضل قليل الحظ وتوفي بقرية من الصعيد رحمه الله تعالى ومن شعره

يقولون لي في ثوب حبك رقة ... وحلة حسنه كالبدر تحت سحابه

فقلت لهم ما رقة الثوب جالبا ... ولا غائظ فيما يسيح سحابه

ولكنه من نوره وبهائه ... يرى منه شفافا غليظ ثيابه

علي بن عبد الرحمن بن الجوزي

وعلي بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أسمعه والده في صباه الكثير من أبي الفتح بن البطي وأبي زرعة طاهر المقدسي وأحمد بن المقرب الكرخي ويحيى بن ثابت بن بندار وغيرهم وعقد مجلس الوعظ في صباه مع والده لأنه غلب عليه اللهو واللعب وعشرة المفسدين فأبعده والده وهجره إلى أن مات وكان يتحامل على أبيه وكتب خطوطه قال محب الدين بن النجار سمعت والده يقول أنا لا أدعو عليه كل ليلة وقت السحر وكان يورق للناس بالأجرة فقيل إنه كان يكتب في كل يوم مثل كراريس من قطع الربع الكاغد بخط والده

كان قليل المعرفة بالعلم عامي الطبع مع كيس ولطف
كتبت عنه وكان صدوقاً متقناً في الرواية محتاطاً
وكان يدعى عليه حكى ان والده دخل يوماً
الى الطهارة وترك منشفة كان فيها ستة دنانير
مربوطة فتناول عليه المذكور الذهب فلما
خرج والده افتقد الذهب فوجده قد ذهب ونظر
الى ابنه فوجده نائماً فخط فقال له والده
عليه هذا الذهب كان بيع فانكره وقال لا والله
الا نعس انتهى . ومجد الدين علي بن عبد الصمد بن
عبد الجليل بن عبد الملك ابو الحسن الاديب الرازي الاصل
الدمشقي المولد المعروف بابن الزاهد قال الصفدي
نقلت من خط شهاب الدين الحموي في معجمه قال
انشدني المذكور لنفسه :

عيب المحبين في الناس سادوا • فقالوا بالجهالة ما ارادوا
شربوا بالنوم دهماً فاستعادوا • الوصف للمال لكن ما افادوا
فيها جادوا لفرحة ولكن • على الفؤاد والفؤاد جادوا

وياقوت بن عبد الله الرومي الملقب شهاب الدين

ابو الحسن علي بن الزاهد

شهاب الدين ياقوت الرومي الحموي

ابو

ابو الدر الحموي اسر من بلاده صغيراً وابتاعه ببغداد
رجل تاجر يعرف بعسكر الحموي وجعله في الكتاب
لينتفع به في ضبط تجاراته ولما كبر ياقوت قرا شيئاً
من اللغة والنحو وشغله مولاه بالاسفار فكان يتردد
الى عمان وتلك النواحي ويعود الى الشام ثم انه جرت
بينه وبين مولاه نبوة اوجبت عتقه فابعده
عنه فاشتغل بالنسخ بالاجرة وحصل بالمطالعة
فوائد ثم ان مولاه بعد مدة عطف عليه
واعطاه شيئاً وسفره الى كيش ولما عاد كان مولاه
قد مات فحصل شيئاً مما كان في يده واعطى اولاد
مولاه وزوجته وارضاهم به وبقيت بقية
جعلها راس ماله وجعل بعض تجارته كتباً وكانت
فيه عصبية على علي رضي الله عنه وكان قد طالع
شيئاً من كتب الخوارج فاشتبك في ذهنه منه طرف
قوي فتوجه الى دمشق وقعد في اسواقها وناظر
بعض من يتعصب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
وجرى بينهما ما ادى ذكره بما لا يجوز فثار الناس

عليه ثورة كادوا يقتلونه فسلم منهم وخرج من
دمشق منهزما بعد ان بلغت القضية والي البلد
فطلبه فلم يقدر عليه ووصل الى حلب خائفا
يترقب ثم خرج منها ووصل الى الموصل وانتقل الى
اربل وسلك منها الى خراسان وتحامى دخول بغداد
لان المناظر له بدمشق كان بغداديا وخشي ان
ينقل قوله فلما انتهى الى خراسان اقام فيها يتجر
في بلادها واستوطن مدينة مرو ثم خرج منها
الى خوارزم فصادفه خروج التتر فانهزم بنفسه
وقاسى في طريقه من المضايقة والتعب ما يعجز
عن شرحه ووصل الى الموصل وقد تقطعت
الاسباب فاقام بها مدة ثم انتقل الى سنجار وارتحل
منها الى حلب واقام بظاهرها في الخان الى ان مات
وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدي ببغداد وسلمها
الى الشيخ عز الدين بن الاثير صاحب التاريخ الكبير
فحملها الى هناك وكانت له كتابة جيدة صحيحة
نسخ صحاح الجوهري بخطه ورغب فيها الفضلاء

والوفاة.

والوفاة لحسنها وجودة ضبطها وكان مغرى
بنقل صحاح الجوهري فكتب منها نسخة كتب في
آخرها يقول كاتبه ياقوت بن عبد الله الرومي
هذه النسخة الرابعة مما كتبه بهذا الكتاب وقيل
انه كان يشتري للملوك ويكتبه على طريقه
فاذا بلغ الغاية قال له منهم كتبت لي ثلاث نسخ
من صحاح الجوهري كنت حرا واعتقتك لوجه الله
تعالى قال الصفدي ما هذا ببعيد وهو الذي اوجب
كثرة وجود النسخ بخطه والا فما اتسع له العمر
ان يكتب هذا الموجود من صحاح الجوهري وكان
لما تميز قد سمى نفسه يعقوب وذكر القاضي
الاكرم جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف القفطي وزير
حلب في كتابه الذي سماه انباه الرواة على انباه
النحاة ان ياقوت كتب اليه رسالة من الموصل عند
وصوله اليها من التتر يصف فيها حاله وما جرى له
معهم وقد ساقها مسرودة القاضي شمس الدين
ابن خلكان في ترجمة ياقوت المذكور وهي طويلة

تشتمل على نظم ونثر ولم من التصانيف معجم البلدان وهو كبير الى الغاية ومعجم الادباء ومعجم الشعراء وكتاب المشترك وضعا والمختلف صقعا وقد جوده وكتاب المبدأ والمآل في التاريخ وكتاب الدول ومجموع كلام ابي علي الفارسي وكتاب اخبار المتنبي وعنوان كتاب الاغاني والمقتضب في النسب يذكر فيه اخبار العرب

ومن شعره :

يا طلعة البدر الا انه بشر ۞ لو لم يكن بشرا ما زلت معناه
البدر قد شانه في وجهه كلف ۞ وجل حسنك عن عيب وحاشاه
قالوا فما قلبه قد قد من حجر ۞ فقلت ذلك به قد تم حسناه
لولاه كان لعض القول معترضا ۞ وذاك يؤمنني ما منه اخشاه
لولاه ما بت طول الليل مرتقبا ۞ ارعى النجوم سقيم القلب لولاه

وله ايضا :

يقول اناس قد تصابيت بعدما ۞ بدا في نواحي عارضيك مشيب
فقلت يداوي كل داء بضده ۞ وهذا التصابي للمشيب طبيب

ومن شعره :

زاني

زاني البدر بعد طول مطال ۞ وصدود اطاله وتجني
ونفى بالنفار نومي عنادا ۞ واراني بعزة الذل مني
فترشفت من ثناياه خمرا ۞ لم ينل طيبها غرور التمني
لم يزل دأبه الصدود الى ان ۞ علم الجفن ان يهاجر جفني

يحيى بن حميد النجار الحلبي سنه ٦٣٠

ويحيى بن حميد بن ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي أحد من تعاطى الادب والفقه على مذهب الامامية واصولهم وصنف في انواع العلوم قال ياقوت وقد جعل التصنيف في حانوته ومنه مكسبه وقوته واكثر تصانيفه قطع فيها الطريق واخاف السبيل يأخذ كتابا قد تعب العلماء فيه فينتحله اختصارا عجيبا قال وقال لي هذه التصانيف انما اعملها لاكل بها خبزا فانسخ كتابا على وجهه فقط وانما آخذه واغير صورته واجعله تصنيفا لي وقد طول ياقوت ترجمته في معجم الادباء ومولده بحلب بالمحلة المعروفة بالجزر الاصفر في آخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة وتوفي في حدود الثلاثين وستمائة وذكر عنه ياقوت

ان والده كان لا يعيش له ولد وانه رأى مناماً وذكر
المنام بسبب ما رزق من ولده هذا يحيى وانه لما
رزق حملته جاريته وصعدت به السطح ليلة
ميلاده وكانت شديدة البرد فاخذه اضطراب
والظلام وابيضت عيناه جميعاً ولازمه الرمد
الى ان احتلم فذهب ما كان فيهما من البياض وكان
والده تاجراً مقدماً على كل تجار حلب وقرأ يحيى
على والده القرآن واشتغل بفقه الامامية
على رشيد الدين المازندراني ومن تصانيفه كتاب
البستان في محاسن الغلمان وكتاب معادن
الذهب في تاريخ حلب وكتاب لمع البرهان
في تفسير القرآن وكتاب البيان في اسباب نزول
القرآن وكتاب غريب القرآن مجلد وكتاب
مقدمة المدعين في تفسير الفاتحة وكتاب
المجالس الاربعين في فضائل الائمة الطاهرين
وكتاب خلاصة الخلاص في اداب الخواص عشر
مجلدات وكتاب حوادث الزمان في حروف المعجم

خمس

خمس مجلدات وكتاب تاريخ العلماء مجلد وكتاب
شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل مجلد وكتاب
النبراس في الجناس مجلد وشرح نهج البلاغة ست
مجلدات وكتاب تحقيق الطائفة الفقهائية
في شرح كلماتهم اللغوية وكتاب التنبيهات
في تعبير المنامات وكتاب التنبيهات على صنع
النبات وكتاب الكشف والتبيين في مجالس
التضمين وكتاب العروس في ادب السائس
والمسوس وكتاب مردعة السفيه وموزعة النبيه
في المآخذ على راجح الحلي وسرقاته وكتاب
التحقيق في اوقاف الرقيق وكتاب الروضات
البهجات في محاسن الفتيات وكتاب اللباب
في اسماء الاحباب وكتاب نسيم الارواح فيما جاء
في التفاح وكتاب الايجاز في الالغاز وكتاب اخبار
شعراء الشيعة وكتاب الاقتصاد في الفرق بين
الظاء والضاد وكتاب النكتة والنادرة والشاردة
والفائدة وكتاب المنتخب في شرح لامية العميد

وشرح خطبة فاطمة الزهراء رضي الله عنها وشرح كلام أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما وكتاب نهج البيان في عمل شهر رمضان وكتاب المشكاة في عويص مسائل النحاة وافراد قراءة ابن عمرو ابن العلاء ومختصر مجمل اللغة والجمع بين زوائد وكتاب الصحاح وكتاب زوائد المجمل وكتاب ذخر المنشر في معرفة القضا والقدر وكتاب في كلام الائمة الاثنى عشر وكتاب سر السرائر وذخر البشر في معرفة الائمة الاثنى عشر ومجموع مسائل فقه واصول وشرح غرائب الفاظ المقامات وشرح الحماسة وكتاب اخلاق الصوفية وكتاب عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر وكتاب كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين وذيل التاريخ الكبير الذي سماه معادن الذهب وكتاب سلك النظام في تاريخ الشام اربع مجلدات وكتاب مختار تاريخ المغرب وكتاب تاريخ مصر وكتاب تهذيب الاستيعاب لابن عبد البر وسيرة

النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم ثلاث مجلدات وكتاب اشتقاق اسماء البلدان وكتاب نكت درة الغواص وكتاب اسماء رواة الشيعة ومصنفيها وكتاب سيرة ملوك حلب وكتاب التصحيف والاحاجي وقرأ يحيى بن حميد المذكور على شمس الدين يحيى بن الحسن بن البطريق وعلى الشريف جمال الدين ابي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي وعلى الشيخ فخر الدين علي بن محمد ابن نزار بن الشرفية الواسطي وعلى ابي الحزم مكي المالكي مجمل اللغة والمفصلات والحماسة والمقامات وديوان ابي الطيب وسمع على ابن دحية بعض الموطأ وقرأ على موفق الدين احمد بن محمد بن عمر البغدادي الحنبلي ومن شعره :

يا ابا جعفر تجافى قليلا • كم تسامى بفخر منحوس
انت من معشر كرام ولكن • انت فيهم قائم الطاووس

وله في مدح آل البيت :

انا في اسار غدائر ونواظر • من كل ابيض ذي قوام ناضر

ريان من مرح الصبا فكأنما • نوبت معاطفه بغيث باكر
خمر رحيق لؤلؤي ضواحك • مسكي صدغ صارمي محاجر
قد لبلتنا بكاظمة وقد • سمحت به الايام بعد تهاجر
وقد اصطبحنا والنجوم كأنها • في الافق لؤلؤ ثغره في ناظر
والبدر سار في السماء كأنه • من وجهه باد بنور باهر
والليل يرفل في فضول غلائل • رقت كشوفي لوكمي المقاطر
والريح تنشر عرفها بنسيمها • نشر مدح اخي النبي الطاهر
خير الانام ومن يذل لهابه • من بأسه قلب الهزبر الخادر
صنو النبي وصهره ووزيره • وظهيره في كل يوم تاجر

داود بن رسلان وشرف الدين داود بن رسلان الحنفي قال الصفدي نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال انشدني شرف الدين بدمشق لنفسه يخاطب الصاحب صفي الدين بن شكر:

جزى ملك الاسلام خيرا وملكا • ولا زال في الاقبال ما جرى الدهر
كما انه اختار الوزير لأمرنا • فنفذ امر الناس حتى استوى الجمهر
صفا بصفي الدين كل مكدر • من العيش والايام ضاحكة زهر
علوت فاصحاب العمائم كلها • نجوم وانت الشمس والقمر البدر

وعلي

ابو الحسن بن دنينة

وعلي بن عثمان بن علي ابو الحسن نظام الدين الجزري الواعظ المعروف بابن دنينة بدال مهملة مضمومة ونونين بينهما ياء الشاعر كان كثير الاسفار والتنقلات مدح الامراء وقرأ الوعظ على ابن الجوزي وتفقه على ابن الخل وسمع من ابي الفتح بن المندائي وكان ظريفا خفيف الروح توفي بين قارة والنبك رحمه الله تعالى انتهى.

العلامة سيف الدين الآمدي

٦٣١ سنة

وعلي بن ابي علي بن محمد بن سالم بن محمد العلامة سيف الدين الآمدي التغلبي الشافعي قال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان في بعض تعاليقه ما معناه يقال في اعجوبة الدهر وامام العصر وقد ملأت تصانيفه الاسماع ووقع على تقدمه وفضله الاجماع امام علم الكلام ومن انفرد في الخاص والعام صاحب المصنفات المشهورة والتعاليق المذكورة من الكتب ابدة الاسلام ومن يرجع الى قوله في الحل والابرام والحلال والحرام:

اذا قالت حذام فصدقوها • فان القول ما قالت حذام

ولد بآمد سنة احدى وخمسين وخمسمائة ولما بلغ
اربع عشرة سنة انحدر الى بغداد واشتغل على الامام
ابي الفتح نصر بن فتيان بن المني الحنبلي في الخلاف
على مذهبه مدة ثم صحب العلامة الامام ابا
القاسم يحيى بن ابي الحسن علي بن الفضل بن بركة
البغدادي بن فضلان الشافعي واخذ عنه
الخلاف وتميز وحفظ طريقة الشريف والزوائد
لاسعد الميهني وحفظ [illegible] على ما قيل
وقدم حلب واجتمع بالشهاب السهروردي
الحكيم المقتول وحكي عنه انه قال رأيت كأني
شربت البحر وهذا الشكل رآه ابن تامرت ايضا
كما تقدم في ترجمته ثم انه عزم على الدخول الى
الديار المصرية فدخل الاسكندرية ومصر
واشتغل عليه الطلبة وعقد له مجلس للمناظرة
واستقل بالتصدير ثم خرج منها فاجتاز بحماه
فارغبه صاحبها واحسن اليه واعطاه مدرسة
فاقام بها مدة ثم ان المعظم عيسى بن العادل

كتب

كتب اليه من دمشق ووعده ان قدم يحسن اليه
وحبب اليه سكنى دمشق وكان سيف الدين المذكور
يحبها ويؤثر المقام بها فخرج من حماه ليلا ولم
يعلم به صاحبها ودخل دمشق فاحسن اليه المعظم
وولاه المدرسة العزيزية المجاورة للتربة للملك
الناصر صلاح الدين واقبل على الاشغال والاشتغال
والتصنيف وعقد له مجلس للمناظرة ليلة
الجمعة وليلة الثلاثاء بالحائط الشمالي من جامع
دمشق وكان يحضره الاكابر في كل مذهب ورحل
اليه الطلبة من جميع الآفاق من سائر الطوائف
لطلب العلم وكان حسن الطباع سليم القلب حسن
الاعتقاد قليل التعصب. قال الصفدي وكان
عندي جماعة من اصحاب احمد بن حنبل يشتغلون
عليه وكذلك اصحاب الامام ابي حنيفة ومالك
رضي الله عنهم حتى قيل له يا مولانا نراك تؤثر
الحنابلة وتزيد في الاحسان اليهم فقال على سبيل
المزاح الدينه لا يجب كسر المسلمين بجنايه كان قديما

حنبليا وذكر الصفدي في وفياته ايضا قال حكى
لي تلميذ القاضي ابو الروح عيسى بن القاضي ابي
العباس احمد بن داود الدمشقي المعروف بابن قاضي
تل باشر قال سمعت شيخنا سيف الدين المذكور
يقول رأيت في المنام كان قائلا يقول لي هذا
البيت للإمام الغزالي قال فدخلت فوجدت
تابوتا فكشفته فوجدت الغزالي فيه وعليه
كفنه وهو في القطن قال فكشفت عن وجهه
وقبلته فلما انتبهت قلت في نفسي ينبغي ان
احفظ كلام الغزالي فاخذت كتاب المستصفى
في اصول الفقه فحفظته في مدة يسيرة قال
وسمعت الحديث ببغداد من الشيخ ابي الفتح
عبد الله بن عبد الله بن محمد بن نجا بن محمد بن
شاتيل الدباس البغدادي وحدث عنه بدمشق
قال الصفدي انشدني الاديب الكاتب الشاعر
فخر القضاة ابو الفتح نصر الله بن هبة الله بن
عبد الباقي بن ابي البركات المصري المعروف بابن بصاقه

لنفسه

لنفسه وكتب الى الامام سيف الدين الامدي في حق
صاحبنا عماد الدين ابي بكر محمد بن عثمان بن اسماعيل
ابن خليل السلماسي الكاتب وقد عزم ان يقرأ على
الشيخ سيف الدين شيئا من تصانيفه يوصيه به
ويهنيه على مكانته :

يا سيد اجمل الله الوجود به ۞ واهله من جميع العرب والعجم
العبد يذكر مولاه بما سبقت ۞ وعوده لعماد الدين عن كثب
ومثل مولاي من جادت مواهبه ۞ من غير وعد وجدواه بلا طلب
فاصنع بحرك الفياض مورده ۞ واغنه من كنوز العلم لا الذهب
واجعل له نسبا يحلو لديك ۞ فلحمة العلم تعلو لحمة النسب
ولا تكله الى كتب تنبئه ۞ فالسيف اصدق انباء من الكتب

فوقعت هذه الابيات من الامام سيف الدين
احسن موقع واقبل على العماد واحسن اليه وقرأ
بعد ذلك عليه قال الصفدي واخبرني بعض
اصحاب الامام سيف الدين ان بعض الفضلاء
المشهورين والمدرسين المذكورين ذهب عني
اسمه حضر درس الامام سيف الدين ولزم معه الادب

وجعل دأبه الاستماع والانتفاع دون الجدل
وترك القيل والقال فقال له الامام سيف الدين
يا فلان الدين لم لا تشرفنا وتشنف اسماعنا
بفوائدك وفرائدك فكان جوابه ان انشد :

وفي حبنا نحن الموالي لاهله ٭ وفي حب ليلى نحن بعض عبيدها

فدعا له سيف الدين وبجله واكرمه وسألت
شيخنا الامام العلامة عز الدين بن عبد السلام
عن درس الامام فقال ما سمعت احدا يلقي الدرس
احسن منه كانه يخطب وكفاك به جلالة ونبلاً
ان الامام عز الدين من اصحابه وكان من كبار طلابه
ملازما لدرسه راضيا طريقته مع خبرة ملابسته
وسريرته وسمعته يوما يقول ما عرفنا قواعد
البحث الا من الشيخ سيف الدين وكان يعظمه ويجله
وسمعت عنه انه قال لو ورد على الاسلام متكلم اومشكك
اوما هذا معناه لتعين الامام سيف الدين
لمناظرته لاجتماع اهلية ذلك فيه وسمعت
الامام جمال الدين ابا عمرو عثمان بن ابي بكر

المالكي

المالكي المعروف بابن الحاجب يقول ما صنف
في اصول الفقه مثل كتاب سيف الدين الآمدي
الإحكام في اصول الأحكام ومن محبته اختصره
واخبرني صاحبنا زين الدين ابو عبد الله محمد بن
الحسن بن علي بن ابي المحاسن بن طاهر الانصاري
المقدسي قال اخبرني بعض الفضلاء انه راى الشيخ
سيف الدين في المنام بعد موته فقال له يا
مولانا ما فعل الله بك فقال اجلسني بين يديه
وقال لي استدل على وحدانيتي بين ملائكتي
فقلت الحوادث اقتضت تعلقا بمحدث لتخرج
عن حد الاستحالة فكان لابد من محدث ثم قال
القول بالاثنين مثل القول بالثلاثة والاربعة
الى ما لا نهاية فلم يستتبع منها شيئ فسقط ما وراء
الواحد وبقي الواحد صحيحا اوكما قال ثم ادخلني
الجنة وكان صاحب آمد الملك المسعود ركن الدين
مودود بن الملك الصالح ابي الفتح محمود
ابن نور الدين محمد بن فخر الدين قرا ارسلان

ابن ركن الدولة سقمان ابن ارتق بن اكسب قد رغب
ان يكون الشيخ سيف الدين الآمدي في آمد وكاتبه
ووعده ان يجعله قاضي القضاة ويقطعه جارياً
كبيراً وجهد في ذلك وكان اصحاب الشيخ يوثرون
ذلك ليتسع الرزق عليهم فان الشيخ كان يوثر
الراحة والقناعة وكان يحب سكنى دمشق فلما
تكرر طلبه وعد بالاجابة وجعل يدافع من
وقت الى وقت فلما اخذ الملك الكامل آمد من
صاحبها ورتب فيها النواب اراد ان يولي فيها
قاضياً من جهته فاجرى الحديث في ذلك والملك
الاشرف بن العادل حاضر وصاحب آمد
يسمع فقال صاحب آمد يا مولانا كان المملوك
قد كاتب الشيخ سيف الدين الآمدي ان
يجعله قاضياً في آمد واجاب الى ذلك واراد ان
ينفع الشيخ سيف الدين بهذا القول فنظر الكامل
الى الاشرف كالمنكر عليه ان يكون في بلده مثل
هذا الرجل وقد عزم على مفارقتها وهو يكاتب

ملكاً

ملكاً آخر فبقيت في نفس الاشرف الى ان دخل
دمشق فاخذ المدرسة العزيزية ودفعها
لمحيي الدين بن الزكي وقطع جرايته وامره ان يلزم
بيته فبقي على هذا الحال الى ان مات رحمه الله
قال الصفدي انشدني الاديب العارف نجم الدين
ابو المعالي محمد بن سوار بن اسرائيل لنفسه
بدمشق وقد عزل سيف الدين كما ذكرنا :

قد عزل السيف وولي القراب * دهر قضى فينا بغير الصواب
فاضحك على الدهر وأربابه * وابك على الفضل وفصل الخطاب

قال وحضرنا في بستان للشيخ سيف الدين بارض
المزة بدمشق بعد موته مع جماعة من اصحابه
وفينا نجم الدين بن اسرائيل فكتب على سارية
تحت عريش كان كثيراً يجلس الشيخ سيف الدين
اليها رحمه الله تعالى حين يقري العلم :

يا مربعاً قلبي له مربع * جادك غيثاً ابداً يهمع
عهدي بمغناك وفي افقه * شمس المعالي والحجا تطلع
وكنت غمد السيف حتى قضى * والغمد بعد السيف لا ينفع

وانشد فيه نجم الدين بن اسرائيل ايضا لنفسه يرثي
بها الشيخ سيف الدين وقد كان جاءت السماء عند
دفنه بمطر عظيم :

بكت السماء عليه عند وفاته . بمدامع كاللؤلؤ المنثور .
واظنها فرحت بمطلع روحه . لما سمت وتعلقت بالنور
اوليس دمع الغيث يهمي باردا . وكذا تكون مدامع المسرور

وتوفي ليلة الاثنين وقت صلاة المغرب ثاني
صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة بدمشق
ودفن يوم الاثنين بسفح قاسيون رحمه الله تعالى
ولما مات توقف الاكابر والعلماء بدمشق عن
حضور جنازته خوفا من الملك الاشرف اذ كان
متغيرا عليه فخرج الامام عز الدين في جنازته
وجلس تحت قبة النسر حتى صلى عليه فلما
رأى الناس ذلك بادروا اليه وصلوا عليه ومن
تصانيفه كتاب ابكار الافكار في اصول الدين
ثلاث مجلدات . وكتاب منائح القرائح مجلد
وكتاب في اصول الفقه مجلد لطيف وكتاب

الاحكام

الاحكام في اصول الاحكام مجلدين وكتاب منتهى
السول في الاصول مجلد وكتاب رموز الكنوز مجلد
وكتاب لباب الالباب مجلد في المنطق وكتاب
فرائد الفوائد مجلد في الحكمة وكتاب الغرائب
وكشف العجائب في الافتراقات الشرطية مجلد
وشرح جدل الشريف مجلد وكتاب غاية الامل
في الجدل وكتاب الباهر في الحكم الزواهر ثلاث
مجلدات وكتاب غاية المرام في علم الكلام مجلدان
ثلاث تعاليق خلافي كشف التمويهات على
الاشارات والتنبيهات مجلد كبير المآخذ على
المحصول مجلد والمآخذ الجلية في المؤاخذات
الجدلية جزء انتهى ما نقلته من كلام القاضي
شمس الدين بن خلكان وقال غيره اقرأ التعليقات
بالجامع الظاهري بمصر واعاد بمدرسة الشافعي
وتخرج به جماعة فقاموا عليه ونسبوه إلى
انحلال العقيدة وكتبوا محضرا ووضعوا خطوطهم
فيه بما يستباح به دمه يقال ان بعض الفضلاء

لما آل اليه بالمحضر ليكتب فيه بما كتبوا فاخذ القلم
وكتب :

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه ❊ فالقوم اعداء له وخصوم

وكان هذا البيت سببا لغل جميعهم فخرج سيف الدين
الى مستخفيا وكان فيه رقة قلب وسرعة
دمعة ومن عجيب ما حكى عنه انه ماتت له قطة
عجماء فدفنها ولما جاء الى دمشق نقل عظامها
في كيس ودفنها في تربة بقاسيون ومن تلاميذه
القاضي صدر الدين سنى الدولة والقاضي محي الدين
ابن الزكي وغيرهم رحمهم الله تعالى انتهى .

داود بن الملك الناصر

وداود بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن ايوب الملك الزاهر ابو سليمان مجير الدين
صاحب قلعة البيرة كان يحب العلماء واهل
الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة
كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان
الثاني عشر من اولاده فكتب اليه القاضي الفاضل
رسالة من جملتها وهذا المولود المبارك هو

الموفى لاثنى عشر ولدا بل لاثنى عشر نجما متقدا
فقد زاده الله تعالى في انجمه عن انجم يوسف
نجما وراهم المولى يقظة ورأى هو تلك الانجم
حلما وراهم المولى ساجدين له ورأينا الخلق
لهم سجودا وهو تعالى قادر ان يزيد في حدود
المولى الى ان يراهم آباء وجدودا وكان الملك الزاهر
يقول من اراد ان ينظر صلاح الدين فلينظرني
فانا اشبه اولاده به وهو شقيق الملك الظاهر
غازي ولما توفي بالبيرة توجه اليها الملك العزيز
ابن الملك الظاهر غازي وملكها انتهى .

الحسن بن شلبون المعافري

وعلي بن لب
ابن شلبون المعافري البلنسي وزر لمحمد بن يوسف
ابن هود في اول ثورته بمرسية سنة خمس وعشرين
وستمائة وكان من الادباء النجباء وتوفي بمراكش
سنة تسع وثلاثين وستمائة ومن شعره :

أوجهك والالحاظ والقد والردف ❊ ام البدر واليعفور والغصن والحقف
وريّاك سد الخافقين اريجها ❊ ام المسك من دارين نم له عرف

ومنها :

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ٭ قتيلاً بكى من حب قاتله قبلي

خليلي فيما عشتما هل سمعتما ٭ بليث عرين ظل يسطو به الخشف

ويصمي بسهم الغنجة قلبه ٭ وللصعدة الصما في زروة نصف

اعدك بقلبي نحوها وصرفته ٭ ولم يك لي عدل لديها ولا صرف

وصلت بايامي وكان بوجهها ٭ حوالك تحكيها المخيلة الوحف

وبارت ليال بت فيه ضجيعها ٭ الى ان بدا من برقها صبا خطف

نميل كما اهوى واسال لطفها ٭ وتشهد بالتقوى له الازر واللحف

امافظها در الحديث وثغرها ٭ فهذا لها عقد وهذا لها شنف

ومنها :

ويكذب ما ظنوه لي من الاولى ٭ اذا ما خلوا عفوا وان قدروا كفوا

ونفس علت طور الصبا واتجهة ٭ تسامى منال النيرات لها انف

اعاف ورود الماء اعصاً صافياً ٭ اذا كان من شرب الدنية لا يصفو

وادى تمرعي الجدب احميه عزة ٭ واهجر روض الخصب بالفه الخسف

ابو الحسين الروازي : ويحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الشيخ زين الدين ابو الحسين الروازي المغربي النحوي الفقيه الحنفي سمع بدمشق من ابن عساكر وغيره وقرأ النحو بدمشق مدة ثم بمصر وتصدر بالجامع العتيق وحمل الناس عنه وكان اماما مبرزا في العربية

شاعرا

شاعرا محسنا وكان احد المشهورين بدمشق صنف التصانيف كالفصول والالفية وحضر مع العلماء في مجلس الملك الكامل وكان الكامل على ذهنه مسائل في العربية فسألهم فقال زيد ذهب به يجوز في زيد النصب فقالوا لا فقال ابن عبد المعطي يجوز النصب على ان يكون به المرتفع بذهب المصدر الذي دل عليه ذهب وهو الذهاب وعلى هذا فموضع الجار والمجرور الذي هو به النصب فيجئ في باب زيد مررت به ويجوز في زيد النصب وكذلك هاهنا فاستحسن الكامل جوابه وامره بالسفر الى مصر فسافر على الجزولي ثم ورد دمشق وخدم في مواضع جليلة وله قصائد مطولة في الملك الامجد منها قوله :

ذهب الشباب ورونق العمر الشهي ٭ واتى المشيب ورونق النور البهي

ومن شعره :

ولما تبدى لي من السجف حاجب ٭ ومقلة ليلى من وراء نقابها

بعثت برسل الدمع بيني وبينها ٭ لتسألني ما بي واسأل ما بها

مظفر الدين صاحب اربل سنة ٦٣٠

فما اذنت الا بماض طرفها ٥ ولا سمحت الا بملثم ترابها
ومظفر الدين بن ابي الحسن زين الدين علي بن بكتكين
صاحب اربل الملقب الملك المعظم كان والده
زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل
ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل
له كجك وهو لفظ عجمي ومعناه بالعربي صغيرا
اي صغير القدر واصله من التركمان وملك اربل
وبلادا كثيرة في تلك النواحي وفرقها على
اتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل
ولم يبق له سوى اربل والشرح في ذلك
بطول وعمر طويلا بحيث انه جاوز مائة سنة
وعمي في آخر عمره وانقطع باربل الى ان توفي ليلة
الاحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث
وستين وخمسمائة ودفن بتربته المعروفة
به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى
وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله
بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس
وغيرها

وغيرها ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين
المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه
مجاهد الدين قايماز فاقام مدة ثم تعصب مجاهد
الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك
وشاور الديوان العزيز في امره واعتقله واقام
اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان
اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد
فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود
فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين
غازي بن مودود فاتصل بخدمته واقطعه
مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم
اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي
عنده وتمكن منه وزاده في الاقطاع الرها
وسميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون
وشهد معه مواقف كثيرة وابان فيها عن
نجدة وقوة وثبت في مواضع لم يثبت فيها
غيره على ما تضمنته تواريخ العماد الاصبهاني

وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغني
عن الاطالة فيه ولو لم يكن له الا وقعة حطين
لكفته فانه وقف هو وتقي الدين صاحب حماة وانكسر
العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا
حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم
ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا
بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك
الشرق تنجده وتخدمه وكان في جملتهم زين الدين
يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب
اربل فاقام قليلا ثم مرض وتوفي في ثامن عشرين
شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة
بالناصرة وهي قرية بالقرب من عكا يقال ان
المسيح عليه السلام ولد بها على الاختلاف
في ذلك فلما توفي زين الدين التمس مظفر الدين
من السلطان ان ينزل عن حران والرها وسميساط
ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه
شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل في ذي الحجة

سنة

سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة
امره واما سيرته فقد ذكر ابن خلكان في وفياته
انه كان له في فعل الخير غرائب لم يسمع ان احدا
فعل في ذلك ما فعله ولم يكن في الدنيا شيء
احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير
مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج في عدة
مواضع من البلد يجتمع في كل موضع خلق كثير
يفرق عليهم في اول النهار واذا نزل من الركوب
يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدار فيدخلهم
اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل
من الشتاء وغير ذلك ومع الكسوة شيء من الذهب
من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان
قد بنى اربع خانقاهات للزمنا والعميان وملأها
من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه
كل يوم وكان ياتيهم بنفسه في كل عصرية اثنين
وخميس ويدخل الى كل واحد في بيته ويسأله
عن حاله ويتفقده بشيء من النفقة وينتقل

الى الآخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو
يمازحهم ويباسطهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا
للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا
للملاقيط ورتب بها جماعة من المراضع وكل مولود
يلتقط يحمل اليهن فترضعه واجرى على كل
اهل دار ما يحتاجون اليه في كل يوم وكان
ايضا يدخل اليهم في كل وقت ويتفقد احوالهم
ويعطيهم النفقات زيادة عن المقرر لهم وكان
يدخل الى البيمارستان ويقف على كل مريض
ويسأله عن حاله ومبيته وما يشتهيه.
وكان له دار مضيف يدخل اليها كل من قدم
على البلد من فقيه او فقير او غيرهما
وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد
الدخول اليها ولهم الرواتب في الغداء والعشاء
واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة
على ما يليق بمثله ورتب مدرسة فيها فقهاء
الفريقين الحنفية والشافعية وكان كل وقت

يأتيها

يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت ويعمل
السماع واذا طاب خلع على الجماعة ولم يكن له
لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر
ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية
خانقاتين فيهما خلق كثير من المقيمين
والواردين ويجتمع في ايام المواسم فيهما من الخلق
ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف
كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق و
كان ينزل بنفسه اليهم ويعمل السماعات في كثير
من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين
جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم
جملة مستكثرة من المال يفتك به اسرى المسلمين
من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد
شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه
وكان يقيم كل سنة سبيلا للحاج ويسير معهم
جميع ما تدعو حاجة المسافر اليه في
الطريق ويسير صحبتهم اميناً معه خمسة آلاف

دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب
الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة
وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء الى
جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة
كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا
يتضررون من عدم الماء هناك وبنى له تربة
ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبي صلى الله
عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة
به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا
قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة
يصل من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد
والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم
وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ
والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من
المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر
الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع
خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر

منها

منها قبة له والباقي للامراء والاعيان دولته فاذا
كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة
الفاخرة المتجملة وقعد في كل طبقة جوق من
المغاني ومن ارباب الخيالات ومن اصحاب الملاهي
ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق في كل قبة حتى
رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك
المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران
عليهم وكانت القباب منصوبة من القلعة الى
باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين
ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف عند كل
قبة الى الجميع ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم
وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه
يعمل السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد
ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يفعل كل
يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن
الشهر وسنة في الثاني عشر لاجل الاختلاف
الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من

الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف
وزفها من عنده من الطبول والمغاني والملاهي حتى
يأتي بها الى الميدان ويشرعون في نحرها وينصبون
القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كان ليلة
المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلي المغرب
في القلعة ثم ينزل وبين يديه الشموع المشتعلة
شيء كثير وفي جملتها شمعتان او اربع تحمل
كل واحدة على بغل ومن ورائها رجل يسندها
وهي مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه
فاذا كان في صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة
الى الخانقاه على ايدي الصوفية على يد كل شخص منهم
بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء واحد
فينزل من ذلك شيء كثير لا تحقق عدده ثم ينزل
الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة
كثيرة من بياض الناس وينصب كرسي للوعاظ
وينصب لمظفر الدين برج من الخشب له شبابيك
الى الميدان والى الناس فتارة ينظر الى الوعاظ

وتارة

وتارة ينظر الى الجند ولا يزال كذلك حتى يفرغ
الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السماط
في الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما
فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحد ولا يوصف
ويمد سماط ثاني في الخانقاه للناس المجتمعين
عند الكرسي في مدة العرض ووعظ الوعاظ
يطلب واحد واحد من الاعيان والرؤساء
الوافدين لاجل هذا الموسم من الفقهاء والوعاظ
والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد ثم يعود الى
مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط
وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا
يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت
تلك الليلة هناك يعمل السماعات الى بكرة
هكذا يعمل كل سنة وقد لخصت صورة الحال
فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من
هذا الموسم تجهز كل انسان الى بلده فيدفع
لكل شخص شيئا من النفقة قال ابن خلكان

في وفاته وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب
ابن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله
لكتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى
اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار
غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات
الوافرة وكان رحمه الله تعالى متى اكل شيئا
استطابه لا يختص به بل اذا أكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض الخدم احمل هذه إلى
الشيخ فلان او فلانة ممن هم مشهورون
عنده بالصلاح وكذلك يعمل بالفاكهة والحلوا
وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الطباع كثير
التواضع حسن العقيدة سالم الباطن شديد
الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده
من العلوم سوى الفقهاء والمحدثين وما عداهما
لا يعطيه شيئا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا
يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان
يضيع قصدهم قال ابن خلكان وكان يميل

الى

الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شيء يذاكر به
ولم يزل مؤيدا في مواقفه ومصافاته مع
كثرتها لم ينقل انه انكسر في مصاف قط ولو
استقصيت في تعداد محاسنه لطال الكتاب وفي
ذلك شهرة معروفة غنية عن الاطالة ولعل
الواقف على هذه الترجمة يقول فيها تطويل ولم
يكن سبب الاطالة الا ماله علينا من الحقوق
التي لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا
مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا
احسن الجزاء فكم له علينا من الايادي ولاسلافه
على اسلافنا من الانعام والانسان صنيعة
الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه
شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن
مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا
للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة
الثلاثاء السابعة والعشرين من المحرم سنة
تسع واربعين وخمسمائة وتوفي ليلة

الجمعة رابع عشر شهر رمضان سنة ثلاثين
وستمائة بقلعة اربل ثم حمل الى مكة شرفها الله
تعالى وكان قد اعد له بها قبة يدفن فيها
وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الحجاز سنة
احدى وثلاثين سيروه في الصحبة فاتفق ان
رجع الحاج تلك السنة ولم يصلوا الى مكة
فردوه ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد
رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مباره
واحسن منقلبه انتهى . واسماعيل بن راجح
ابن ابي القاسم ابو الوفا الاسدي الشاعر الحلي
دخل الشام وجال في بلادها ومدح ملوكها
ونادمهم وكان فاضلا جيد النظم عذب
الالفاظ حسن المعاني توفي بدمشق ومن شعره

اسماعيل بن راجح الحلي

يا سعد تلك رسوم سعدى * فاحبس فما للعيس مغدا
قف لي ارجع انة * بغرامها وابث وجدا
دمن بها ماء الجفون * يزيد نار القلب وقدا
سقيا لها حيث الظبا * يصدن بالالحاظ اسدا

ومكا

ومكانس عين سحابها * يستضحك الزهر المندا
ايام اجني لهوها * غضا واجني العيش رغدا
والطل ينظم دره * في جيد غصن البان عقدا
يا معهدا اصبحت فيه * حشا شتي وحفظت عهدا
ما بال اثلك ضوعفت * نفحاته بانا ورندا
واراك قفرا من مهاك * فكيف حال ثراك ندا
قل لي اجرت فوقه * سعدى غداة البين بردا
ام حملت ريح الصبا * نشرا الم به فاقعدا
واها القلب مثلك * خفقاته للقلب لحدا
ولزور طيف هاج في * مسراه وجدا مستجدا
واغن يمزج عجبه * ودلاله بالوصل صدا
كالحقف ردفا والقضيب * تاودا والورد خدا
وسنان ما طرف السنان * كطرفه طرفا وحدا
ساجي اللواحظ كم رنا * منعطفا لو كان احدا
يا من يحاول عذلتي * ان شد فوق الخصر بندا
ته كيف شئت فما ارى * لي عنك مهما عشت بدا
وله ايضا :

وذي هيف في اللين منه وفي النقا • تشابه حتى ان تضم وتحصرا
تأود غصنا فاجتنيت صبابة • وصادت غراما اذ تلفت جؤذرا
واحوى على ديباج الخد صدغه • فسبحان كاسيه الجمال الاثرا
وليلة حققت لي مواعيد وصله • وقد كان منها جانب الزور ازورا
خلوت به اشكو جوى خامر الحشا • ومورد حب لم اجد عنه مصدرا
وعاطيته حمرا رقت الحشا • وقد اخذت من عطفه ما تصدرا
فمولا تمشت في شمائله فلم • تدع جانبا من خلقه متوعرا
فيا منة للسكر اصبحت شكرها • وقد رقدت في عينه سنة الكرا
فمال بليت الجيد كالقوطيا • وقد سكنت منه الحميا منفرا
اقبل برق الثغر يفتر ابيضا • وانجيه غيثا من الدمع احمرا
فيا حبذا من وجهه لي جنة • وردت بها من ريقه العذب كوثرا
فذاك رضا سوف يتبع برده • قليلا اذا يوم من الهجر هجرا

وانشد بعض الشعراء بين يدي الملك الظاهر :

اتعتب حين اصفه • كاني لست اعشقه
واحذر اعين الرقبا • ترشفني وترشفه
حبيب صد عن حبي • كواه قلبي بطرفه
نصصت عليه ما يجني • على فكنت احرفه

ويقسم

ويقسم انه مثلي • ولكن من يصدقه
الا فاقروا بحكم في • مغربه ومشرقه
اهيم الى سلاف بات • ثغرك لي يعتقه
اذا لم نطف اشواقي • به فلمن نروقه

فأمر الظاهر راجحا ان ينظم مثلها فقال :

لمن سهم تفوقه • الى قلبي فيرشقه
ومن هذا الذي ابدى • بديع السحر منطقه
وماذا الطارحين عيناه • فلبا بات يعشقه
فبالله طرف لا • يرق له مورقه
ولا ابقى سوى دمع • غداة البين يذرفه
لاحظه فلا رمى • لقلبي حين ارمقه
وجاري ادمعي ابدا • على العادات يطلقه
له خد يروقني منه • بهجته ورونقه
فمن نار تلهبه • ومن ماء ترقرقه
فليت وصاله حظا • ينال فكنت ارزقه
فبارت شمائل منتهيه • بنار الشوق يحرقه
اما تحنو على دنف • سيول الدمع تغرقه

ابطى طرفه ابدا * وبالعبرات تشرفه
فهب للسهام كرى * لعل الطيف يطرقه
رضيت بزورة زورا * فدع وعدا يصدقه
وكم ليل مضى واللهو * يسرقني واسرقه
ادرت على نجم الراح * حتى انجاب مغسقه
على روض يروق العين * ابيضه وازرقه
تمر رياحه نشوى * على روض تنفقه
نظل الدوح راقصة * وجدوله مصفقه
كان مدائح السلطان * يتلوها مطوقه
مليك يوسفي الخيم * محض الاصل معرقه

ومن شعره ايضا :

من اطلع البدر في ديجور طرته * واودع السحر في نكب بمقلته
ومن ادار يواقيت الشفاه على * كاس من الدر يحمي خمر ريقته
ومن لنار يد قلبي بالهيبه * تزيد ما الصبا في نار وجنته
مالي وما الرشادي فيه انشده * والغي يقتاد قلبي في ازمته
يا مرسل الصدغ ما هذا الدلال * وقد لمعت عن طرته آيات فترته
ارشد سواي فقد منك ضلاله * ما سامني انني من جاهلته

من

من لي باغيد ساجي الطرف اجيد * لا يرضيه شي سوى ذلي لعزته
بجفو النسيم عليه من لطافته * والدهر اللين منه عند قسوته
لم انسه والدجى مرخي الازار وقد * زار الخلا امنا فاحيا بزورته
نمت شمائله كام الشمول فما * قابلت منها الا بقبلته
ودمت اكرع في عذب الوصال فيا * في شاعر دابه افساد توبته
رتعت في ورد خديه ونرجس * عينيه وآس عذاريه وخضرته
فالشكر للسكر لولاه لما ظفرت * كفي بتسهيل صعب من عريكته
لم اون شيئا من الدنيا الذبه * ولا التهتك الا عند جفوته
ولا اراانا بذا بيضاء من كرم * زجى وتخشى سوى مهوى وآيته

ابو البركات بن المستوفي
ابن غالب ابو البركات اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن صح

والمبارك ابن ابي الفتح احمد بن المبارك بن موهوب ابن غنيمة المستوفي الاربلي كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر اليه والى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله وتقرب الى قلبه بكل طريق خصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق

به • وكان اماماً فيه ماهراً في فنون الادب من النحو واللغة
والعروض والقوافي وعلم البيان واشعار العرب
واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا
في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على
الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا
في اربع مجلدات وله كتاب النظام في شرح شعر
المتنبي وابي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات
المحصل في نسبة ابيات المفصل في مجلدين تكلم
فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري
في المفصل وله كتاب سر الصنعة وكتاب سماه
ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها.
قال ابن خلكان سمعت منه كثيرا وسمعت
بقراءته على المشايخ الواردين الى اربل شيئا كثيرا فانه
كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر أجاد
فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما :

لا تخدعنك سمرة غرارة • ما الحسن الا البياض وجنسه
والرمح يقتل بعضه من غيره • والسيف يقتل كله من نفسه

وكان

وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجيء الى داره
فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فؤاده
فالتقى الضربة بعضده فجرحه جراحة متسعة
فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها وقمطها
باللفائف فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين
صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الابيات وهي :

يا ايها الملك الذي سطواته • من فعلها يتعجب المريخ
آيات جودك محكم تنزيلها • لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت وشانه • فيما ادعيت القمط والتمريخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في نومي
بيتين وهما :

وبنا حبيبا وبان الغور • بعض يديه علينا حنق
يود غراما لواني شابح • سواد الدجى بسواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل بعض الشعراء فسيّر له
مثلوما على يد شخص كان في خدمته يقال له الكمال
والمثلوم عبارة عن دينار انقطع منه قطعة وقد
جرت عادتهم بالعراق وتلك البلاد ان يفعلوا

مثل هذا لانهم يتعاملون بالقطع الصغار
ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم
وهو كثير الوجود بايديهم في معاملاتهم فجاء
الكمال الى ذلك الشاعر وقال له الصاحب
تنقل عليك لسماعه هذا حتى يجهز لك شيئا
يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد
نوى تنقيصه من الدنيا وان شرف الدين ما
سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من شرف
الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به ... في الجود حقا تعرف الامثال
اسمك بدر ثم عندك هالة ... حسنا فوالله العبد وهو هلال
ما فاته النقصان الا انه ... بلغ الكمال وهكذا الاحوال

فاعجب شرف الدين هذا المعنى وحسن الاتفاق
واجاز الشاعر واحسن اليه . قال ابن خلكان
خرجت من اربل سنة ست وعشرين وستمائة
وشرف الدين مستوفي الديوان والاستيفاء
في تلك البلاد منزلة عالية وهي تلو الوزارة ثم

بعد

بعد ذلك تولى الوزارة وشكرت سيرته فيها
ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين في التاريخ
المذكور في ترجمته واخذ الامام المستنصر باربل
اربل فبطل شرف الدين وقعد في بيته والناس
يلازمون خدمته على ما يقتضيه ومقامه لذلك
الى ان اخذ التتر مدينة اربل في سابع عشر
شوال سنة اربع وثلاثين وستمائة وجرى
على اهلها ما اقتضته الاقدار فانتقل شرف الدين في
جملة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما
انزاح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل
واقام بها في حالة متواضعة ولم يزل بها
وكان عنده من الكتب النفيسة شيء كثير
يدل على مثل ذلك الى ان توفي بالموصل يوم الاحد
لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة
ودفن خارج باب الجصاصة وعمره ستون سنة
رحمه الله تعالى وهو من بيت كبير كان فيه
جماعة من الرؤساء الادباء وتوفي والده الاسعد

باربل وعمه صفي الدين ابو الحسن علي بن المبارك
وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذي نقل نصيحة
الملوك تصنيف حجة الاسلام ابي حامد الغزالي
من اللغة الفارسية الى العربية وان الغزالي
لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف
الدين في تاريخه. قال ابن خلكان في وفياته
وكنت اسمع ذلك ايضا ايام كنت في تلك البلاد
وكان مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين
رثاه يوسف بن النفيس الاربلي المعروف بشيطان
الشام بقوله :

ابا البركات لو درت المنايا * بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزءا فقد شخص * عليه باعين الثقلين نبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقعاته
واخباره وتفاصيل احواله وما مدح به ولقد كان
رحمه الله تعالى من محاسن وقته ولم يكن في
اخر الوقت في ذلك البلد مثله في فضله ثانية
ورياسته والله اعلم انتهى. محمد بن نصر بن الحسين

ابو المحاسن بن عنين

ابن

ابن عنين ابو المحاسن الانصاري الملقب شرف الدين
الكوفي الاصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور
كان خاتمة الشعراء لم يات بعده مثله ولا كان
في اخر عصره من يقاس به ولم يكن شعره مع جودته
مقصورا على اسلوب واحد بل تفنن فيه وكان
غزير المادة من الادب مطلعا على معظم اشعار
العرب. قال ابن خلكان بلغني انه كان
يستحضر كتاب الجمهرة لابن دريد في اللغة
وكان مولعا بالهجاء وثلب اعراض الناس وله
قصيدة طويلة جمع فيها خلقا من رؤساء دمشق
سماها مقراض الاعراض. وكان السلطان صلاح
الدين يوسف الايوبي رحمه الله تعالى نفاه من
دمشق بسبب وقوعه في الناس فلما خرج منها
عمل :

فعلام ابعدتم اخا ثقة * لم يجترم ذنبا ولا سرقا
انفوا المؤذن من بلادكم * ان كان ينفى كل من صدقا

وطاف البلاد من الشام والعراق والشرق واذربيجان

وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر
ثم دخل المذكور الهند واليمن وملكها يومئذ سيف
الاسلام طغتكين بن ايوب اخو السلطان
صلاح الدين فاقام بها مدة ثم رجع الى الحجاز
ثم الى الديار المصرية وعاد الى دمشق وكان
يتردد منها الى البلاد ويعود اليها. قال
ابن خلكان ولقد رأيته بمدينة اربل في سنة ثلاث
وعشرين وستمائة واخذت عنه شيئا وكان قد
وصل رسولا من الملك المعظم شرف الدين عيسى
ابن الملك العادل صاحب دمشق واقام بها قليلا
ثم سافر وكتب من بلاد الهند الى اخيه وهو بدمشق
هذين البيتين والثاني منهما لابي العلاء المعري
استعمله مضمنا فكان احق به منهما:

سامحت كتبك في القطيعة عالما ... ان الصحيفة لم تجد من حامل
وعذرت طيفك في الجفاء لانه ... يسري فيصبح دوننا بمراحل

ولله دره ما احسن ما وقع له هذا التضمين. ولما
مات السلطان صلاح الدين وملك الملك

العادل

العادل دمشق كان غائبا في السفرة التي تغيب
فيها فسار متوجها الى دمشق وكتب الى الملك
العادل قصيدته الرائية يستأذنه في الدخول
اليها ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة
ولقد احسن فيها كل الاحسان واستعطف الملك
كل الاستعطاف ومطلعها:

ماذا على طيف الاحبة لو سرى ... وعليهم لو سامحوني بالكرى

ولما فرغ من وصف دمشق قال مشيرا الى النفي:

فارقتها لا عن رضى وهجرتها ... لا عن قلى ورحلت لا متخيرا
اسعى لرزق في البلاد مشتت ... ومن العجائب ان يكون مقترا
واصون وجه مدائحي متقنعا ... والف ذيل مطامعي متسترا

ومنها يشكو الغربة:

اشكو اليك نوى تمادى عمرها ... حتى حسبت اليوم منها اشهرا
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى ... يعفو ولا جفني يصافحه الكرى
ومن العجائب ان تفيء ظلكم ... كل الورى ونبذت وحدي بالعرا

وهذه القصيدة من احسن الشعر وعذبه وهي حسب
من قصيدة ابي بكر بن عمار الاندلسي التي اولها:

بادر الرحلة فالنجم قد أسرى ٭ وهي على وزنها

وقد تقدم ذكر شيء منها في ترجمته ولما توفي

الملك العادل عمل هذه القصيدة فأذن له في

الدخول إلى دمشق فلما دخلها قال

هجوت الأكابر في جلق ٭ ورعت الوضيع بسب الرفيع

وأخرجت منها ولكنني ٭ رجعت على رغم أنف الجميع

وكان له [illegible] الأشعار [illegible] ومن

كتب إليه شيء منها حله في وقته وكتب الجواب

أحسن من [illegible] نظما ولم يكن له غرض في جمع

شعره فلذلك لم يدون ولم يوجد منه إلا القطع

في أيدي الناس وقد جمع له أهل دمشق ديوانا

صغيرا لا يبلغ عشر ما له من النظم ومع هذا

ففيه أشياء ليست له وكان من أظرف الناس

وأخفهم روحا وأحسنهم مجونا وله بيت عجيب من

جملة قصيدة يذكر فيها أسفاره ويصف توجعه

[illegible] بعده ٭

أشقى [illegible] ٭ [illegible] في سوداء [illegible]

وبالجملة

وبالجملة فمحاسن شعره كثيرة . قال ابن خلكان

وكنت قد رأيت في المنام في بعض شهور سنة [illegible]

وسبعين وستمائة وأنا يومئذ بالقاهرة

المحروسة كأني في بلد حماة [illegible] بها

[illegible] عني بيتا [illegible] وهو يقول في

هذه الأبيات في الملك المنصور صاحب حماة

وكان الملك المنصور ذلك الوقت [illegible] أيضا وكان

في [illegible] حماة صاحبها [illegible] فقمت عليه

الأبيات ولم أحفظ منها إلا بيتا قد ذكرته في أثره

واستيقظت من المنام وقد علق بخاطري وهو

والبيت لا يحسن إنشاده إلا إذا أحسن من شاده

وهذا البيت غير موجود في شعره [illegible]

ذكره في ترجمة [illegible]

وكذلك في ترجمة سيف الإسلام [illegible]

[illegible] عند الملوك [illegible] بدمشق في

دولة الملك المعظم وبعده ولده الملك الناصر

ابن المعظم وانفصل منها لما ملكها الملك الأشرف

وأقام في بيته ولم يباشر بعدها خدمة وكانت
ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان
سنة تسع وأربعين وخمسمائة وتوفي عشية
نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول
سنة ثلاثين وستمائة بدمشق أيضا ودفن
من الغد بمسجده الذي انشاه بأرض المزة وهي
بضم الميم وتشديد الزاي قرية على باب دمشق
وعنين بضم العين المهملة وفتح النون
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون
والله أعلم انتهى . وعمر بن ابي الحسن علي بن المرشد
ابن علي الشيخ الصالح المعتقد شرف الدين أبو
القاسم المعروف بابن الفارض الحموي الأصل
المصري المولد والدار والوفاة كان المذكور
رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجريد جاور
مكة زمانا وأحسن المجاورة وكان حسن العشرة
محمود الصحبة ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة
وتوفي ثاني جمادى الأولى بقاعة الخطابة بالجامع

شرف الدين عمر بن الفارض

الأزهر

الأزهر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وقال ابن
أخي الجزار يرثيه :

لم يبق صيب مزنة إلا وقد ۰ وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو أن يسقي ثراه وقبره ۰ باق ليوم العرض تحت العارض

وقال في بعض أصحابه :

جز بالقرافة تحت ذيل العارض ۰ وقل السلام عليك يا ابن الفارض
أبرزت في نظم السلوك عجائبا ۰ وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا ۰ فرويت من بحر محيط فائض

وكان عمر ابن الفارض سيد شعراء عصره وشعره
صنع الى الغاية الكثير فيه من الجناس فمن محاسن
قوله كقوله في قصيدته اليائية المشهورة :

لو ترى ابن جميلات قبا ۰ وترى ابن جميلات قبي
كنت لا كنت بهم صابيا ۰ مغرما ما بينهم في حي

وقوله في التائية :

فيحن بحزن جازعا تقدما ۰ ونحن بحزن الجذع بي تشبثي
أمالك عن صد أمالك عن صدي ۰ لظلمك ظلما منك ميل لعطفتي

وغالب أبياته لا تخلو من الجناس وأعجب من ذلك

ان الكرايبانه تقرا طرداً وعكسا والبيت الاول .
يقسر كالبيت الثاني كان نظمه على هذا الاسلوب .
سمع بالقاهرة من بهاء الدين بن عساكر قليلا .
قال ابن خلكان انشدنا غير واحد انه قال عند موته
لما كشف له الغطا :

ان كان منزلتي في الحب عندكم * ما قد رأيت فقد ضيعت ايامي
امنية ظفرت روحي بها زمنا * واليوم احسبها اضغاث احلام

وانشدني بعض اصحابه له هذا المواليا :

قلبي لجار عشقكم تشرحني .
قتلني قال ذا شغلي لو يحني .
وما لي ويا من رجلي لرعني .
يريد ذبحي فيتخفى ليسلخني .

وكان يقول عملت في النوم بيتين وهما :

وحياة اشواقي اليك * وتربة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك * ولا الفت الى خليل

وقال بعض اصحابه ترنم الشيخ يوما في الخلوة
ببيت للحريري وهو :

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

فسمع قائلا يسمع صوته ولا يرى شخصه :

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

ولما اجتمع بالشيخ العارف السهروردي انشده
مدحا :

في حالة البعد روحي كنت ارسلها * تقبل الارض عني وهي نائبتي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

ومن شعره وليسا في ديوانه :

واذا قيل من تحب تخطاك * لساني وانت في القلب ذاكا
عجب عن مرادي مثل عينك * وطوبى لعين من قد رآك

ونقل الحافظ الذهبي قال سمع ابن الفارض
قصارا يقصر مقطعا ويقول :

ما حيلتي في ذا المقطع * سؤال لا يصحو او يتقطع

فطرب الشيخ وبكى وصاح وناح رحمه الله تعالى
وقال بعضهم ترثيه :

في سفح ذا الجبل المقطم يا فتى * ما زال يعرف مدفن ابن الفارض
من مات بالالحاظ كان مقاما * في جنة الوجنات عند العارض

ولنذكر خلافة المستعصم بالله

هو ابو احمد عبد الله بن ابي العباس احمد المستنصر بالله
وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وهو الذي مال بني
العباس حتى به مهدوم الاساس. فانقرضت
على يديه الدولة وهمدت سطوته الصولة وكانت
ضعيف الراي عاجزا فاستبد اكابر الدولة بالامر
وحسنوا له قطع الاجناد وجمع المال ومداراة
التتر وانقاد في خلافته نحو ست عشرة سنة
وقيل خمسة عشر سنة وسبعة اشهر وعشرين
يوما وجاء هلاكو وقتله سنة ست وخمسين
وستمائة وكان آخر الدولة العباسية:

خلت المنابر والاسرة منهم * فعليهم حتى الممات سلام

واخربوا التتار اكثر بلاد الاسلام كل هذا بسوء تدبير
المستعصم وسماعه من وزيره العلقمي خاذل الدين
واستولى هلاكو على البلاد واظهر الفساد وخربت
مدينة السلام دار معقل الاسلام بغداد فلو كان
شاهد الاسود بن يعفر لبكى عليهم لا على اياد:

ماذا

ماذا اؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد اياد
اهل الرصافة والعراق وواسط * واللاخ والانبار والاحماد
ملكوا البلاد وعز عليها عنوة * من فارس او راجل او عادي
جرت الرياح على محل ديارهم * فكانهم كانوا على ميعاد
وارى النعيم وكلما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد

وسهر وخير مقاله عند ذل التتر. قال الشيخ
شهاب الدين احمد بن ابي عدسة انشدني شيخنا
العلامة شهاب الدين بن ابي العباس احمد بن محمد
ابن الصلاح الامدي قال انشدني شيخنا العلامة
ابو اسحاق ابراهيم بن علوان الدمشقي قال انشدنا
العلامة اقضى القضاة تقي الدين ابو الفتح محمد بن
عبد اللطيف بن يحيى السبكي الشافعي من لفظه لنفسه:

اذا رمت تعد الخلفا بعده * كما قلت لك تستبين خصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده * علي الرضى من بعد حسن ولا
معاوية ثم ابنه وحفيده * معاوية وابن الزبير خو العلا
ومروان يتلوه ابنه فوليده * سليمان وافا بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيد ثم * هشام ابراهيم مروان ما علا

ولنذكر خلافة المستعصم بالله

هو أبو أحمد عبد الله بن أبي العباس أحمد المستنصر بالله
وهو سابع ثلاثينهم وآخرهم وهو الذي مالت بني
العباس أمسى به منهدم الأساس. وانقرضت
على يديه الدولة وهوت سطوته الصولة. وكان
ضعيف الرأي عاجزاً واستبد أكابر الدولة بالأمر
وحسنوا له قطع الأجناد وجمع المال ومداراة
التتر. وولي الخلافة في خامس سنة عشر سنة
وقيل خمسة عشر سنة وسبعة أشهر وعشرين
يوماً وجاء هلاكو وقتله سنة ست وخمسين
وستمائة وكان آخر الدولة العباسية :

حكم المنايا والأمر أمضيهم * فعليهم حتى الممات سلام

وأخربوا التتار أكثر بلاد الإسلام كل هذا بسوء تدبير
المستعصم وسماعه من وزيره العلقمي خاذل الدين
واستولى هلاكو على البلاد وأظهر الفساد وخربت
مدينة السلام دار معقل الإسلام بغداد. فلو كان
شاهد الأسود بن يعفر لبكى عليها لا على إياد

ماذا

ماذا أؤمل بعد آل المصطفى * تركوا منازلهم بغير معاد
أهل الرصافة والقصور وواسط * والكرخ والأنبار والأجناد
ملكوا البلاد فما علمها عنوة * من قاطن أو رائح أو غادي
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد
وأرى النعيم وكلما يلهى به * يوماً يصير إلى بلى ونفاد

وسيرد خبر مقتله عند ذكر التتر. قال الشيخ
شهاب الدين أحمد بن أبي عامرة أنشدني شيخنا
العلامة شهاب الدين بن أبي العباس أحمد بن محمد
ابن الصلاح الأمدي قال أنشدني شيخنا العلامة
أبو إسحاق إبراهيم بن علوان الدمشقي قال أنشدنا
العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح محمد بن
عبد اللطيف بن يحيى السبكي الشافعي من لفظه لنفسه :

إذا رمت تعداد الخلائف عدهم * كما قلت نظماً ليس فيه خفاء
عتيق وفاروق وعثمان بعده * علي الرضى من بعد حسن ولا
معاوية ثم ابنه وحفيده * معاوية وابن الزبير خلا علا
ومروان يتلوه ابنه فوليده * سليمان وافا بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيد * هشام بإبراهيم مروان ما علا

بسفاح بالمنصور مهدي ابتدي • وهادي رشيد والامين تكفلا
واعقب بالمأمون معتصم غدا • بواثقه بستتبع المتوكلا
ومنتصر والمستعين وبعده • لمعتز المتلو بالمهتدي اقفلا
ومعتمد يقفوه معتضد جني • سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا
وبالقاهر الراضي نهوض متقي • وبالله مستكف مطيع تفضلا
وطايع بعده لله بالله قادر • وقائمهم بالمقتدي استظهر العلا
ومسترشد والراشد المقتفي به • ومستنجد والمستضي ناصر تلا
وظاهرهم مستنصر قد تكملوا • بمستعصم في وقته ظهر البلا
ومستنصر قد جاء بعد ولم يقم • بها اشهرا حتى انى حاكم تملا
فدونكها مني بديها نظمتها • فان تك نقصته افكر مفضلا

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في اعيان العصر
لم يذكر الشيخ تقي الدين في قصيدته ابراهيم بن
المهدي ولا ابن المعتز وقوله وولده سليمان
يوهم انهما واحد لمن لا علم له ومراده اثنان وكان
ينبغي ان يأتي بينهما بفصل لان لفظة الولد
مشتركة بين الولد وبين العلم والبيت الآخر فيه نظر
وقد نظم الشيخ برهان الدين الجعبري قصيدة في

هذه

هذه المادة ملحمة ذكر الخلفاء الى آخر وقت كل
منهم بلقبه وعمره ومدة خلافته لكنها
بحروف الجمل وله اخرى نونية مردفة بالف
لغير حروف الجمل وللذهبي اخرى لكنها قليلة
في ثمانية ابيات وضمنها اسماء الخلفاء وقد
ذيلها الشيخ شهاب الدين احمد بن ابي عذيبة
القدسي على قصيدة الشيخ تقي الدين السبكي
المتقدمة من موضع وقف عليه فقال :

ومستكف بالله يتلوه واثق • وبعدهما الحاكم الاصغر ولا
ومعتضد والخامس التلو بعده • اخوه محمد اعني به المتوكلا
وواثقهم بالله عند معوض • ومعتصم والمستعين مفضلا
ومعتضد بالله مستكف به • وجا لعشر في القريض مكملا
فخذ آل عباس اليه نظمها • وقائمهم معها به قد تكملا

ثم قال الصفدي اشارة لابن ابي عذيبة :

ومعتضد بالله مستكف به • وقائمهم قد جاء في النظم مهملا
بجمعه من اهل الخلافة عذرهم • كما نظموا يعمى اللبيب المحصلا

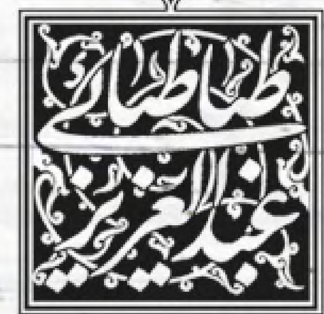
وذلك حين مات المستكفي بالله وولي اخوه القائم

بأمر الله حمزة وهؤلاء اربع اخوة ولوا الخلافة
ولم يتفق لغيرهم في بني العباس ولتزمهم اليوم وهو
المستكفي بالله ابو الربيع سليمان بن المتوكل العباسي
وهو على القاعدة من حين دخلوا مصر
ليس لهم الا الاسم وولي عن اخيه المعتضد
ثم توفي في اول ربيع الاول من سنة خمس
واربعين وثمانمائة انتهى. وممن توفي في
خلافة المستعصم بالله خليفة بن يونس
ابن ابي القاسم بن خليفة سديد الدين ابو القاسم
الحكيم الانصاري الخزرجي السعدي العبادي
الكحال معروف بابن ابي اصيبعة هو والد صاحب
تاريخ الاطباء موفق الدين ولد بالقاهرة
واشتغل هو واخوه الطبيب رشيد الدين
علي بن السديد المذكور في الكحل وتقدم فيه
حظوة وكان في البيمارستان النوري في
قلعة دمشق رحمه الله تعالى انتهى. وخديجة
بنت الحسن بن علي بن عبد العزيز ام البقاء

القرشية

(في الهامش: خليفة بن يونس)
(في الهامش: ام البقاء خديجة القرشية)





القرشية الدمشقية كانت صالحة زاهدة تحفظ
القرآن وتشتغل بالفقه وهي بنت عم القاضي
محيي الدين بن الزكي وعمة والد معين الدين القرشي
المحدث سمعت من احمد بن الموازيني. قال الشيخ
شمس الدين حدثنا عنها بالاجازة ابو المعالي
ابن البالسي رحمهما الله تعالى انتهى. وعلي بن
الحسين بن علي بن منصور ابو الحسن المسند
الصالح المعمر بن ابي عبد الله بن المقير بالقاف
والياء المشددة وبعدها راء البغدادي الازجي
الحنبلي المقرئ النجار مسند الديار المصرية بل
مسند الوقت ولد ليلة عيد الفطر سنة خمس
واربعين وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث واربعين
وستمائة اجاز له ابو بكر بن الزاغوني ونصر بن
نصر العكبري والحافظ بن ناصر وسعيد بن
البناء وابو الكرم الشهرزوري وابو جعفر احمد
ابن محمد العباسي وجماعة وهو آخر من روى
بالاجازة عن اولئك وبالاجازة عن ابن الفاخر

(في الهامش: ابو الحسن بن المقير سنة ٦٤٣)

وحدث بدمشق وبغداد ومصر ومكة وحج
وجاور ثم راح الى مصر وبها توفي . قال الصفدي
وآخر من روى عنه بالسماع والاجازة شيخنا
يوسف الدبابيسي بالقاهرة انتهى . وهبة الله ابو المعالي بن الدوامي
ابن الحسن بن الدوامي ابو المعالي أحد الاعيان
وولي حاجب الحجاب لديوان الخلافة ببغداد ثم
عزل وولي النظر بديوان الزمام سمع الكثير من
كتب الأدب ودواوين الشعر من القاضي احمد بن
علي بن هبة الله بن المأمون وسمع في صباه وكان
صدوقا كثير الصلاة والصيام والصدقة والمحبة
لاهل الخير وداره مجمع اهل الفضل رحمه الله تعالى
انتهى . وعماد الدين داود بن موسك بن حكوك الامير عماد الدين بن موسك
بتشديد الواو الأمير الكبير كان في حبس الناصر
بالكرك فرض لما اخرجه وقد خرج في عنقه خراج
فبطوها بغير اختياره فمات سنة اربع واربعين
وستمائة وكان ذا مروءة وفتوة كم اغاث ملهوفا
واعان مكروبا انهمه الناصر بالمسير الى صاحب مصر

فسمعه

فسمعه وهو اخو الامير ابي الثنا محمود الذي روى
الاربعين من السلفي انتهى . وعلي بن عبد الله
ابن عبد الجبار بن يوسف ابو الحسن الشاذلي الشيخ ابو الحسن الشاذلي سنة ٦٥٦
بالشين والذال المعجمتين وبينهما الف وفي
الاخر لام وشاذلة قرية بافريقية المغربي
الزاهد نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة
الشاذلية وقد انتسب في بعض مصنفاته الى
الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال
بعد يوسف المذكور بن يوشع بن يرد بن بطال
ابن احمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهما قال الشيخ شمس
الدين هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان
الاولى به ترك كثير مما قاله في تآليفه من الحقيقة
وهو رجل كبير القدر كثير الكلام عالي المقام له
شعر ونثر وفيه متشابهات وعبارات
يتكلف له في الاعتذار عنها ورأيت شيخنا
عماد الدين قد فتر عنه في الآخر وبقي واقفا في

القمر اسماعيل بن [illegible] ومن شعره

[illegible] امست [illegible] * وذوائب امست سوداء
واذا انقضت الآجال [illegible] * [illegible] السمام [illegible] الادواء
ان الذين [illegible] العيون [illegible] * قالوا [illegible]
[illegible] * في ظل [illegible] الظلماء
يا [illegible] * [illegible]
[illegible] الشمس [illegible] * [illegible]
في [illegible] * [illegible] الاحداث [illegible]
فبحد [illegible] * بصدغه يغزل الواوا

ومنها

في يوم غيم من لذاذة جوه * [illegible] وطابت الاقداح
والروض بين ثكله وناضح * شرح الغضب [illegible]

وله ايضا

ان ترق الى المعالي والعلا * [illegible]
فحباب المدام يعلو على الكاس * [illegible] الاقداح

وله ايضا مضمنا

كان دخان العود والند بيننا * [illegible]

هذه العبارات جائزا في الرجل لانه كان قد
تصوف على طريقة وصحب الشيخ نجم الدين
الاصفهاني نزيل الحرم ونجم الدين صحب الشيخ
ابا العباس المرسي صاحب الشاذلي وكان الشاذلي
ضريرا وحج مرات وتوفي بصحراء عيذاب
قاصدا الحج ودفن في بلدة يقال لها
حميثرا وهي الآن سند اليمن ومجمع التجار وكانت
وفاته في اول ذي القعدة سنة ست وخمسين
وستمائة وللشيخ تقي الدين بن تيمية مصنف
في الرد على ما قاله الشاذلي والله اعلم انتهى

سيف الدين المشد

محمد بن عمر بن قزل بن جلدك الامير سيف الدين
المشد التركماني الياروقي صاحب الديوان المشهور
اشتغل في صباه وقال الشعر الرائق وتولى شد
الدواوين بدمشق للناصر مدة وكان ظريفا
حسن العشرة ذا مروءة وهو ابن اخي الامير فخر
الدين عثمان استادار الملك الكامل ونسيب
الامير جمال الدين بن يغمور [illegible]

ومن

ولاحت لنا شمس العشا فرقتنا • دجى الباحي نظم الجذوة ثاقبه

ومن شعره :

ولما زار من اهوا ليلا • وخفنا ان يلم بنا مراقب
تعانقنا لاخشية فمن را • كانا واحدا في عقد حاسب

وله ايضا

لئن تفرقنا ولم نجتمع • وزادت الفرقة عن وقتها
فهذه العينان مع قربها • لا تنظر العين الى اختها

وله ايضا :

اقصى مرادي في الهوى • بان تحلو ساحتي
فراحتي في قدحي • انظره في راحتي

وله ايضا

اقسمت من دمعي بالذاريات • ومن دموع العين بالمرسلات
اني على الاخلاص في حبكم • حتى ترى روحي في النازعات
يا جيرة الحي الذي قد سروا • على متون البزل العاديات
اما لكم حادثة في الذي • نار ضلوعه وهي الموريات
وما لكم منتهى حكمه • بينكم آياته بينات
فحملوا ريح الصبا نشرها • ان تحيات الصبا طيبات

وله

وله بيت بديع كل كلمة منه تقلب نفسها وهو :

ليلا اضاء هلاله • ان يضيء بالباب

ومن شعره ايضا :

يا حبيبا جعلت نصب عيني • حين امسي في الحسن وهو فريد
انت قصدي وقد جعلت ذاتي • الى دون الورى فيها تجود
والمنادى المنصوب انت لاني • لفظه مفرد او هو المنصوب

وله ايضا :

لعبت بالشطرنج مع شادن • رشيق الاعطاف من قده
احاطه البند من خصره • وانه الشاه من خده

وله في احمد :

وشادن همت به وجدا • لما غدت مقلته وردا
ان ينقص حسنه ذلك • تجد عينه صار [illegible]

ومن شعره :

قد افحم الواو اصدغه له • والخد اوهى [illegible]
وشعره الطالما في حسن • ادري على الخاتم تجعد

وله ايضا :

صنم في حسن خدا له • لطف في الغنج [illegible]

عاد فيا [illegible] • [illegible] نفسه

[illegible] • [illegible]

ومن شعره

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible] فالسبق

وله ايضا

[illegible] • [illegible] بالنظر

[illegible] • [illegible]

اقول [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

وله في هذا المعنى

[illegible] • [illegible]

[illegible] • لانسان [illegible]

ومن شعره

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

وله ايضا

وله

والقلب [illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

ومن شعره

[illegible] • [illegible]

[illegible] • [illegible]

[illegible] ايضا

[illegible] • [illegible]

اسم القد [illegible] • [illegible]

وله في [illegible]

ما اسم اذا صحفته • [illegible]

لكن اذا قلبته • [illegible]

ومن شعره ايضا

[illegible] قلت ما الاسم • [illegible]

قلت صفة [illegible] • [illegible]

قال كالبدر [illegible] • [illegible]

وله ايضا

[illegible] • [illegible]

لان ذا يوصل مع قسوة • وذاك مع لين به يقطع

وله في مليح ساقي :

لما رآني وقد فتنت به • من عظم وجدي وكثر اشواقي

غنى وكاس المدام في يده • قامت حروب الهوى على ساق

وله ايضا في فقيه اعجمي

يقتدي في طريقه باخيه • ويبغي مذاهب الصوفيه

اعجمي اللسان حلو الشمائل • عنه تروى الحلاوة العجميه

ومن شعره ايضا :

اساود شعرك لسبب فؤادي • وامست بين احشائي تجول

كان الشعر يطلبني بدين • فكم يجفو علي ويستطيل

وله ايضا :

ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب له في اللوم ايلام

ما فيه ساع سوى الساقي في الشرب على الندامى سوى الريحان نمام

ومن شعره

الحمد لله في حل ومرتحل • على الذي نلت من علم ومن عمل

يا لامس كنت في الدنيا منتسبا • واليوم صحت والدنيا بي منتسبه

وله يمدح الملك الناصر :

اذا ملكا

اذا ملكا تاتي الخماص لبابه • وتغدو بطانا من نوال وارجاء

اذا جاء نصر الله والفتح بعده • وتبت يد الاعدا فاحمد الله

وله ايضا يمدحه :

شمت في الكاس لؤلؤا منثورا • حين اضحى مزاجها كافورا

ولو صب حامل الكاس في الليل • فلا لا يجلو ما راجا منيرا

بدر تم ما زال يهدي لقلبي • ولعيني بهجة وسرورا

تجتلي النفس دائما من هواه • وصدغيه جنة وحريرا

وسقاني من ريقه البارد العذب • كؤوسا حيت ثرايا طهورا

بقوارير فضة وثنايا • قدروها بلؤلؤ تقديرا

وغيوم مثل الجنان فما تنظر • فيها شمسا ولا زمهريرا

نصب روض مشى النسيم عليه • فانثنى معجبا به مشكورا

ايها الحاسد المفند اما • ان ترى شاكرا واما كفورا

كيف تجحد التي يطيب بها الفم • ولن كان شعره مستطيرا

عبد احسان يوسف الملك الناصر في سيدا وحصورا

منهل الوارد من ذخر البرايا • فقد اغنى ووفى اصبرا

ملك ما زال يوما عبوسا • عند بذل الندى ولا قمطريرا

واذا ما استشاط في حرب غيظا • كان يوما على العدا عسيرا

منه او دلا اقدعلها ٭ ونعمتها حماه ملكة كبيرا
لا الكن فيا حدمني ودعاني ٭ لك شيئا ولا الكن مذكورا
اسمعتني نعماك بالضحكى ٭ فتممتها سمعا وبصرا
عن سعيد واخو اعاذك ونسمه ٭ كل عبد مؤيدا منصورا

ومن شعره ايضا :

الا عاطني راحا كرائحة المسك ٭ معتقة كالتبر في حالة السبك
يطوف بها ساق كأن جبينه ٭ ومبسمه در تنظم في سلك
يحاكيه بدر التم عند طلوعه ٭ وحسبك من بدر التمام له يحكي
يلوح على خديه خط عذاره ٭ كما ذر فوق الورد سطر من المسك
من الترك فتان القوام رشيقه ٭ وما آفة شمر النعو لي سوى الفتك
غضبان ما ... سيفه ٭ ونغدو الى القلوب بلا شك
فما ان ... ولا العاشقين ٭ اذا كثر العذال مال الى الترك
ومن لك مثلي مغرما ذا صبابة ٭ فليس بعجيب للناظر بالافك
وللتخي لا ابرح الدهر منشدا ٭ حذار سيوف الهند من اعين الترك
شمائل يلتخ بها لاغشا ٭ معانيه بل الفاظه حلوة السبك
لقد ذبك القحبان للناس ضحكة ٭ فابكى الذي قد قال قفا نبك

وله في مليح عميا

علقتها

علقتها نجلاء مثل المها ٭ فخان فيها الزمن الغادر
اذهب عينيها وانسانها ٭ في ظلمة لا يهتدي حائر
تجرح قلبي وهي مكفوفة ٭ وهكذا قد يفعل الباتر
والنرجس الغض غدا ذابلا ٭ وما حسن الوانه ناضر

ولبعضهم في عمياء فاجاد

قالوا تعشقتها عمياء قلت لهم ٭ ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا
ان يجرح السيف مسلولا فلا عجب ٭ وانما اعجب لسيف وقد جرحا
كانما هي بستان خلوت به ٭ ونام ناطوره سكران قد طفحا
تفتح الورد فيه من كمائمه ٭ والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا

ومن شعره ايضا :

ان الجفون لكالعيون غمدها ٭ شرفا لها وجفونها الاسياف
وكذا محاجرها الخنادق حولها ٭ والحافظون لها هم الاشراف

وله ايضا

وشادن اورد في جنبه ٭ لهيب حر الشوق والحرقة
اصبحت خزان الى ريقه ٭ فليت لي من فمه رشفه

ولبعضهم واجاد :

ارشفني ريقه وعانقني ٭ وضمه بلينج عن شرفه

فبت من خصره ورتقبله * اهيم بين الغدران والرقه

ومن شعره :

خذوا حذركم من ساحر الطرف اغيد * فكم قتل العشاق عمداً ولا يد

ولا تردوا ماء بمديه حبه * فليس بها ما ينقع الهائم الصد

ولما نزلنا وادي الود نازل * الى ترائى لا تمنا ينو ذد

ونادى كليم الشوق موالا تونه * فلما تجلى ذاك طور تجلدي

وخر فوادي صاعقا اذ رمى * يدا من سناذك الجمال المجدد

سالتكما بالماجد وحاجر * على جمرات الوجد من هو منجدي

وكم ليلة اضحت بالرشف ثغره * وجرت على ذاك الشنيب المنضد

وبات كاشنا اخبار حلو لما * وبت وايا ه بحرف مشدد

وله قصائد في الخمريات منها قوله :

زاد شوقي لعشق بنت الدنان * حين ماست بحلة ارجوان

فتثنى بحسنها وسبتني * وطربت حيانة بين القنان

لو تشاهد حبابها وهي تجلى * درر رصعت على عقيان

برزت في الكووس شمس نهار * بيننا كاسه الغزلان

لو اني وقد شممت شذاها * هائما بين روضة الاقحوان

اسقنيها لحانديم سقاني * اوقعاها تكون نيل الامان

اسقنيها

اسقنيها ولا تعذني بمطل * بين عيد وعوده وعواني

واذا ما شربتها مع حبيب * سكنت في مسالك الاحزان

قال الصفدي توفي الامير سيف الدين المشد المذكور في يوم تاسوعاء رحمه الله تعالى ولما مات رثاه الكمال العباسي :

الا يوم عاشورا جعلت مصيبة * لفقدك يوما عظيم منجبا

وقد كان في قتل الحسين كفاية * فقد جاء بالرزء المعظم فيك

وفيه يقول الآخر :

عاشور يوم قد تعاظم ذنبه * اذ حل فيه كل خطب مشكل

لم يكفه قتل الحسين وما جرى * حتى تعدى بالمصاب على علي

ترجمة سيف الدين قليج

وعلي بن قليج الامير الكبير سيف الدين صاحب المدرسة القليجية بداخل دمشق كان الوزير الاعظم الظاهرية لحلبية عم سيف الدين المذكور نيابة دمشق وكانت مدرسته دار خالد بن الوليد وكان ابوه يلقب نجم الدين روى عنه القوصي في معجمه وله وصنع للمجموع الذي سماه الروض البهيج . والعرف الارج المخدوم به الامير سيف الدين بن قليج فكان يعرف

اشياء ويحفظ شعرا كثيرا ويورده . قال الصفدي

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال

انشدني رشيد الدين عمر بن اسماعيل الفارقي

لنفسه في الامير سيف الدين بن قليج وقد سكن

بدار اسامة :

لاح ثغر العلا يبسم اذ وا ق • على قلاعدنا ابتسامه

واغتدا بشره بشيراً وقد اقسم • والحق صدقت اقسامه

ان هذا الامير ليث عرين • وسم الله وجهه بالوسامه

قاطن في مواطن الاسد لا ينفك • عنها في رحلة او اقامه

فهو ان غاب غابة الاسل السمر • وان حل حل دار اسامه

الوزير شرف الدين بن صاعد

وهبة الله بن صاعد الوزير شرف الدين

الاسعد الفائزي خدم الملك الفائز ابراهيم بن العادل

الفائزي

وكان نصرانيا فاسلم وكان رئيسا كريما خبيرا متصرفا

وخدم الكامل ثم ابنه الصالح ووزر للمعز ايبك

التركماني وتمكن منه الى ان ولاه الجيش ثم انه وزر

لولده المنصور اياما وقبض عليه سيف الدين قطز

وصادره قال قطب الدين في تاريخه اخبر القاضي

برهان الدين السنجاري قال دخلت عليه الحبس

فتحدث معي في اطلاقه على ان يحمل كل يوم الف دينار

فقلت كيف تقدر على هذا فقال اقدر على هذا

الى تمام سنة فلم يلتفت مماليك المعز الى هذا

وبادروا هلاكه وخنق وقيل اطعموه بطيخا

كثيرا وربطوا ذكره حتى هلك بالحصر وزوج ابنته

بابن الصاحب بهاء الدين بن حنا فولدها

الصاحب تاج الدين محمد واخاه زين الدين احمد

ولزم الولد القاضي بهاء الدين بن الاسعد وكان فيه

زهد ودين وفيه يقول ابن النهاز هير :

لعن الله صاعدا • واباه فصاعدا

وابيه فنازلا • واحدا ثم واحدا

ابو المفاخر داود بن المعظم ابن الملك العادل ٦٥٦ هـ

وداود بن عيسى بن محمد بن ايوب ابو المفاخر

ابن المعظم بن الملك العادل ولد بدمشق سنة ثلاث

وستمائة وتوفي سنة ست وخمسين وستمائة سمع

ببغداد من القطيعي وغيره وبالكرك من ابن اللتي

واجاز له المؤيد الطوسي وكان حنفي المذهب

عالمًا فاضلًا مناظرًا ذكيًا له اليد الطولى في الشعر
والأدب لأنه حصل طرفًا جيدًا من العلوم في دولة
ابيه وولي السلطنة سنة اربع وعشرين بعد والده
ولقب بالملك الناصر واحبه اهل دمشق وسار
عمه الكامل من مصر ليأخذ دمشق منه فاستنجد
بعمه الأشرف فجاء لنصرته فنزل بالدهشة
ثم تغير عليه ومال لأخيه الكامل واوهم الناصر
انه يصلح قضيته فاتفقا عليه وحاصراه
اربعة اشهر واخذا دمشق منه فسار الى الكرك
وكانت لوالده واعطى معها الصلت ونابلس
وعجلون واعمال القدس وعقد نكاحه على بنت عمه
الكامل ثم ان الكامل تغير عليه ففارق ابنته
قبل الدخول فقصد الناصر الخليفة المستنصر
بالله وقدم له تحفًا ونفائس وسار اليه ومعه
فخر القضاة ابن بصاقة وشمس الدين الخسرو
شاهي والخواص من مماليكه والزامه وطلب
الحضور بين يديه كما فعل بصاحب اربل فامتنع

فنظم

فنظم هذه القصيدة وارسلها اليه وهي :

ودان ألمت بالكثيب ذوائبه * وجنح الدجى وحف تجول غياهبه
تقهقه في تلك الربوع رعوده * وتبكي على تلك الطلول سحائبه
ارقت له لما توالت بروقه * وحلت عزاليه واسبل ساكبه
الى ان بدا من اشقر الصبح قادم * يراع له من ادهم الليل هاربه
واصبح ثغر الاقحوان ضاحكًا * تدغدغه ريح الصبا وتداعبه
تمر على نبت الرياض بليلة * تحرشه طورًا وطورًا تلاعبه
واقبل وجه الارض طلقًا وطالما * غدا مكفهرًا موحشات جوانبه
كساه الحيا ثيابا من النبت فاخرا * فعاد قشيبًا غوره وغواربه
كما عاد بالمستنصر بن محمد * نظام المعالي حين فلت كتائبه
امام تحلى الدين منه بماجد * تحلت بآثار النبي مناقبه
هو العارض الهتان لا البرق مخلف * لديه ولا انواؤه وكواكبه
اذا السنة الشهباء شحت بمائها * سخا وابل منه وسحت سواكبه
واخجل ضو البرق ضو جبينه * كما يخجل جود الغوادي مواهبه
له العزمات اللاء لولا اتصالها * تزعزع ركن الدين وانهد جانبه
بصير باحوال الزمان واهله * حذور فما تخشى عليه نوائبه
بديهته تغنيه عن كل مشكل * وان حنكته في الامور تجاربه

٣٤٨ حوى قصبات السبق كانما * وأربت على زهر النجوم مناقبه

تزينت الدنيا به وتشرفت * بنوها وأضحى خافض العيش ناصبه

لئن نوهت باسم الإمام خلافة * ورفعت الزاكي المنار مناصبه

فأنت الإمام العدل والمعرق الذي * به شرفت أنسابه ومناصبه

جمعت شتيت المجد بعد افتراقه * وفرقت جمع المال فانهال كاثبه

وأغنيت حتى ليس في الأرض معدم * يجور عليه دهره ويحاربه

ألا يا أمير المؤمنين ومن غدت * على كاهل الجوزاء تعلو مراتبه

ومن جده عم النبي وجده * إذا صارمته أهله وأقاربه

أيحسن في شرع المعالي ودينها * وأنت الذي تعزى إليه مذاهبه

وأنت الذي يعني يجيب بغوثه * ألا هكذا فليكسب المجد كاسبه

بأني أخوض الدو والدو مقفر * سباريته مغبرة وسباسبه

وأركب هول الخوف خاطراً * بنفسي ولا أعيا بما أنا راكبه

وقد رصد الأعداء لي كل مرصد * فكلهم نحوي تدب عقاربه

وآتيك والعضب المهند مصلت * طرير شباه قانيات ذوائبه

وأنزل آمالي ببابك راجياً * بواهر جاه يبهر النجم ثاقبه

فتقبل من عبد رق فيخدم * له الدهر عبداً طائعاً لا يغالبه

وتنعم في حقي بما أنت أهله * وتعلي محلي فالسها لا يقاربه

ويلبسني

٣٤٩ ويلبسني من نسج ظلك حلة * تشرف قدر النيرين جلاببه

ويركبني نعمى أياديك مركباً * على الفلك الأعلى تسير مواكبه

وتسمح لي بالمال والجاه بغيتي * وما الجاه إلا بعض ما أنت واهبه

وبابك غيري من بلاد غريبة * له الأمن فيها صاحب لا يجانبه

وما الغير من جوب الفلا عز وجهه * ولا انضيت بالسير فيها ركائبه

فيلقى دنواً منك لم ألق مثله * ويحظى ولا أحظى بما أنا طالبه

وينظر من لألاء قدسك نظرة * فيرجع والنور الإمامي صاحبه

ولو كان يعلوني بنفس ورتبة * وصدق ولاء لست فيه أصاقبه

لكنت أسلي النفس عما أرومه * وكنت أذود العين عما أراقبه

ولكنه مثلي ولو قلت إنني * أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

وما أنا ممن يملأ المال عينه * ولا بسوى التقريب تقضى مآربه

ولا بالذي يرضيه دون نظيره * ولو أنعمت بالنعمات [illegible]

وبي ظمأ رؤياك منهل ريه * ولا غرو أن تصفو لدي مشاربه

ومن عجب أني لدى البحر واقف * وأشكو الظما والبحر جم عجائبه

وغير ملوم من يؤمك قاصداً * إذا عظمت أغراضه ومآربه

وقد رضت مقصودي فتمم صدوره * ومنك أرجي أن تتم عواقبه

فلما وردت هذه القصيدة على الخليفة المستنصر

[illegible]

[illegible]

فدخل [illegible]

[illegible]

ثم قبل يده [illegible]

في انواع من العلوم واساليب النثر والادب

لا وخلع عليه خلعة سنية وعمامة مذهبة

سوداء وجبة سوداء مذهبة [illegible]

وحمل اليه خلعا جليلة واعطاه مالا [illegible]

وبعث في خدمته رسولا من اكبر خواصه الى

الكامل يشفع فيه في اخلاص النية وابقاء مملكته

عليه والاحسان اليه فخرج الكامل الى تلقيه

الى القصير واقبل على الناصر اقبالا كثيرا ونزل

الناصر بالقابون وحمل له رنكة سوداء انتماء

الى الخليفة وكان للخليفة زاد في القابه الولي المهاجر

مضافا الى لقبه وتوجه من دمشق والرسول

معه لترتيبه في الكرك وذلك في سنة ثلاث

وثلاثين

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الديوان وبحث

والعلماء والجلبة في [illegible] بحضور فقام

في ذلك اليوم الوجيه القيرواني ومدح الخليفة

بابيات منها .

لو كنت في يوم السقيفة حاضرا . كنت المقدم والامام الاورعا

فقال له الناصر اخطأت فقد كان العباس جد امير

المؤمنين حاضرا ولم يكن المقدم الا ابو بكر رضي

الله عنه فخرج الامر من عند الخليفة بنفي الوجيه

فذهب الى مصر وولي تدريس مدرسة ابن شكر .

رجعنا لما كنا فيه ثم وقع بين الكامل والاشرف

واراد كل منهما ان يكون الناصر معه فمال الى

الكامل وجاءه في الرسالة القاضي الاشرف بن

الفاضل فسار الناصر الى الكامل فبالغ في

تعظيمه واعطاه الاموال والتحف ثم اتفق

موت الكامل والاشرف والناصر بدمشق في دار
اسامة فتشوف الى السلطنة ولم يكن يومئذ
امير عنه ولو بذل المال لحلفوا له فتسلطن الجواد
فخرج الناصر الى القابون وسار الى عجلون فحشد
وجاء فخرج الجواد بالعساكر ووقع المصاف
بين نابلس وجنين فانكسر الناصر واخذ الجواد
خزائنه وكانت على سبعمائة جمل فافتقر
الناصر ولما ملك الصالح نجم الدين ايوب
دمشق وسار لقصد مصر جاء عمه الصالح
اسماعيل وملك دمشق فتسحب جيش نجم الدين
عنه وبقي في نابلس في جماعة قليلة فجهز
الناصر عسكرا من الكرك فامسكوه واحضروه
الى الكرك فاعتقل مكرما عنده ونزل الناصر عند
موت الكامل من الكرك على القلعة التي عمرها
الفرنج بالقدس وحاصرها وملكها وطردهم منها
من الفرنج وفي ذلك يقول جمال الدين بن مطروح
المسجد الاقصى له عادة سارت فصارت مثلا سائرا

اذا غدا للكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا
فناصر طهره اولا وناصر طهره آخرا
ثم انه اتفق مع الصالح نجم الدين ايوب في انه ان
ملكه مصر ما يفعل فقال انا فلا املك وشرط
عليه اشيا فلما ملك مصر وقع التسويف منه
والمغالطة فغضب الناصر ورجع ثم ان الصالح
بعث عسكرا فاستولوا على بلاد الناصر واخذ
منه اطراف بلاده ثم ان ابن الشيخ نازله في الكرك
وحاصره اياما ورحل فقل ما عند الناصر من
الذخائر والاموال واشتد عليه الامر فجهز شمس
الدين الخسروشاهي ومعه ولده الى الصالح
وقال تسلم مني الكرك وعوضني الشوبك وخبزا
بمصر فاجابه ورحل الى مصر مرهنا ثم ان
الامر ضاق به فترك ولده المعظم نائبا على الكرك
واخذ ما يعز عليه من الجواهر ومضى الى حلب
مستجيرا بصاحبها فانزله واكرمه ثم سار من
حلب الى بغداد واودع ما معه من الجواهر عند

للخليفة وكانت قيمتها اكثر من مائة الف دينار
ولم يصل بعد ذلك اليها وكان له ولدان وهما
الظاهر والامجد فسألا من الناصر ابيهما لكونه
استناب اخاهما المعظم على الكرك وهو ابن
جارية وهما من بنت الامجد بن العادل فامهما
بنت عمه وبنت عم الصالح فاتفقا مع امهما
على القبض على المعظم فقبضاه واستوليا
على الكرك ثم سار الامجد الى المنصورة فاكرمه
الصالح فكلمه في الكرك واستوثق منه لنفسه
ولاخوته وان يعطيه خبزا بمصر فاجابه وسير
الطواشي بدر الدين الصوابي الى الكرك نائبا واقطع
اولاد الناصر اقطاعات جليلة وفرح بالكرك
وبلغ الناصر ذلك وهو بحلب فعظم عليه فلما
مات الصالح وملك ابنه المعظم قتل بدر الدين
الصوابي واخرج المغيث عمر بن الكامل بن العادل
من حبس الكرك وملكه الكرك والشوبك وجاء
صاحب حلب فملك دمشق ومعه الصالح

اسماعيل

اسماعيل والناصر داود وقد مرض صاحب حلب
فقيل له ان الناصر سعى في السلطنة فلما
عوفي قبض على الناصر وحبسه بحمص ثم انه
افرج عنه بشفاعة الخليفة فتوجه الى الخليفة
فلم يؤذن له بالدخول الى بغداد فطلب وديعته
فلم تحصل له فرد الى دمشق وكتب الى الخليفة
يمدحه ويتلطف فلم يعد عليه جواب مفيد
فتوجه الى مكة المشرفة فحج واتى المدينة ووقف
بين يدي الحجرة النبوية على ساكنها
افضل الصلاة واكمل التحية وانشد قصيدته
التي اولها :
اليك امتطينا اليعملات رواسما ، يجبن الفلا ما بين صوب ويذبل
ثم احضر شيخ الحرم والخدام ووقف بين يدي
الضريح مستمسكا بسجف الحجرة وقال اشهدوا
ان هذا مقامي من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد دخلت عليه مستشفعا به الى ابن عمه
امير المؤمنين في رد وديعتي فاعظم الناس هذا

وبكوا وكتب بصورة ما جرى الى الخليفة ولما كان
الركب في الطريق خرج عليهم الامير احمد بن حجي بن
بريد فوقع القتال وكادوا يظفرون بامير الحاج
فنشر الناس المصحف وكلم الامير



